الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وبنوه

في مصنفات الداعي إدريس عماد الدين القرشي

(ت872هـ /1467م)

دراسـة تاريخية

أطروحة تقدمت بها الطالبة

هناء علي مزهر كاصد الحجامي

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية ـ جامعة كربلاء وهي جزء

من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي

بإشراف

الأستاذ الدكتور

عباس جبير سلطان التميمي

1444هـ **2023م**

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة السجدة آية ٢٤

اقرار المشرف

اشهد بان هذه الاطروحة الموسومة (الامام علي بن ابي طالب عليه السلام وبنوه في مصنفات الداعي ادريس دراسة تحليلية)، التي تقدمت بها طالبة الدكتوراه هناء علي مزهر كاصد الحجامي، باشرافي في قسم التاريخ - كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة كربلاء وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي.

التوقيع:

الاسم: ا.د عباس جبر سلطان التميمي

التاريخ:

بناء على التوصيات المتوافرة ارشح هذه الاطروحة للمناقشة.

التوقيع:

رئيس قسم التاريخ: ٦/٨/٢٠٢٠

التاريخ:

أ.م.د محمد مهدي علي الكثير

قرار لجنة المناقشة

نشهد بأننا أعضاء لجنة المناقشة اطلعنا على هذه الاطروحة الموسومة (**الامام علي بن ابي طالب(عليهما السلام)**) وبنوه في مصنفات الداعي ادريس(ت٨٧٢هـ_١٤٦٧م)دراسة تاريخية وقد ناقشنا الطالبة (هناء علي مزهر كاصد الحجامي) في محتوياتها وفيما له علاقة بها ونعتقد انها جديرة بالقبول لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الاسلامي بتقدير(جيد)

التوقيع :

الاسم: أ.د حيدر محمد عبد الله الكربلائي

رئيساً

التاريخ : ١٩/ ٢/ ٢٠٢٤

التوقيع :

الاسم : أ..د حيدر لفته سعيد

عضواً

التاريخ : ١٩/ ٢/ ٢٠٢٤

التوقيع :

الاسم : أ.م.د عبير عبد الرسول محمد

عضواً

التاريخ : ١٩/ ٢/ ٢٠٢٤

التوقيع:

الاسم :أ.م.د فواز حمد عبود

عضواً

التاريخ: ١٩/ ٢/ ٢٠٢٤

الاسم : أ.م.د محمد محمد محمد علي

عضواً

التاريخ : ١٩/ ٢/ ٢٠٢٤

الاسم :أ. د عباس جبير سلطان

عضواً ومشرفاً

التاريخ: ١٩/ ٢/ ٢٠٢٤

مصادقة مجلس الكلية :

صادق مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء في على قرار لجنة المناقشة .

الاستاذ الدكتور صباح واجد علي

عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة كربلاء

التاريخ: ١٥/ ٤/ ٢٠٢٤

الاهداء

اليك:

يا إمام المتقين

يا أبا الحسنين

أيها الإمام وأبو الأئمة

يا صاحب اللواء والولاية العظمى

يا باب مدينة علم رسول الله (صلّى الله عليه وآله)

يا محطّم الأصنام ومبيدها

يا من أُمرت بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين

يا من أقمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر

يا من جاهدت في سبيل الله – سبحانه وتعالى- حتى أتاك اليقين وقلت فزت ورب الكعبة

والى كل من مات على عشق المبادئ

شكر وتقدير

احمد ربي واشكره على نعمه كلها التي لاتعد ولا تحصى فلولا اعانته لما تسنى لي انجاز هذه الاطروحة، ويسرني ان اوجه شكري وتقديري الى الاستاذ الدكتور عباس جبير سلطان التميمي الذي تشرفت بإشرافه على هذه الاطروحة، والذي منحني كثيرا من وقته، وعلى حسن ارشاده وتوجيهه وآرائه السديدة وتعليقاته القيّمة، كما أكرمني بنبل خلقه وكرم تعامله في سنوات الاشراف على الاطروحة فأسال الله تعالى ذا الجلال والإكرام أن يبارك له في وقته وعمره وأهله انه سميع مجيب.

واتقدم بالشكر الجزيل الى رئيس قسم التاريخ وأساتذته الذين بذلوا جهدا كبيرا في توجيهي وارشادي، واتقدم بشكري الوافر الى اساتذتي في المرحلة التحضيرية لما ابدوه من جهود في ايصالي الى هذه المرحلة، وأدامهم الله ذخرا لطلبة العلم، ووفقهم واعلى مراتبهم في الدنيا والأخرة انه سميع مجيب.

كما اتقدم بالشكر والامتنان الى أعضاء المناقشة الكرام الذين تفضلوا مشكورين على قبول مناقشة هذه الاطروحة المتواضعة، فلهم مني جزيل الشكر والامتنان واسال الله تعالى لهم دوام التوفيق والنجاح .

وسأكون عند حسن ظنهم بالأخذ بمقترحاتهم وآرائهم ان شاء الله تعالى، واتقدم بشكري الى موظفي المكتبة العباسية جزاهم الله كل خير.

وانحني احتراما وتقديرا وامتنانا لأفراد اسرتي الذين بذلوا قصارى جهدهم في التعاون معي وتشجيعي وأخص بالذكر الشيخ الدكتور ميثم فايز الكاصد، فلولا مساعدته لما وصلت الى هذه المرحلة العلمية. والشكر موصول لكل من قدم المساعدة بإعارة كتاب او ابداء ملاحظة وتوجيه، واسال الله تعالى رب العرش العظيم الكريم ان يجزي الجميع خير الجزاء وان يكتب لهم السداد والتوفيق.

الباحثة

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية – الاهداء- شكر- وتقدير	أ -ح
المحتويات	خ
المقدمة	١-١١
تمهيد	١٢-٢٠
الفصل الاول الامامة والوصاية	٢١-٥٣
المبحث الاول :الامامة واهميتها في الفكر الاسماعيلي	٢١-٤٥
المبحث الثاني :بيعة الغدير	٤٦-٥٣
الفصل الثاني :سيرة الامام علي (عليه السلام)في مرويات الداعي ادريس	٥٤-١٠٧
المبحث الاول : الامام علي وفضائله	٥٤-٦٠
اولا: اسلام ابو طالب	٥٤-٥٦
ثانيا: مولد الامام وتزويجه	٥٧-٦٠
المبحث الثاني : دور الامام علي بالجهاد مع رسول الله (ص)	٦١-٦٨
المبحث الثالث: جهاد الامام علي (ع) وبنوه ضد الناكثين والمارقين واصحاب الفتن	٦٩-٨٥
المبحث الرابع: سيرة الامامين الحسنيين(عليهما السلام)في عهد رسول الله في مرويات ادريس	٨٦-١٠٧
الفصل الثالث: مرويات الداعي ادريس عن الحسنيين (عليهم السلام)	١٠٨-١٥١
المبحث الاول :الامام الحسن عليه السلام	١٠٨-١٣٠
المبحث الثاني : الامام الحسين (عليه السلام) في مرويات الداعي ادريس	١٣١-١٥١
الخاتمة	١٥٢-١٥٦
المصادر والمراجع	١٥٧-١٨٤

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

نطاق البحث وتحليل المصادر والمراجع

الحمد لله الاول قبل الإحياء والآخر بعد فناء الأشياء المعبود الذي لاينسى من ذكره ولاينقص من شكره ولايخيب من دعاه ولا يخذل من رجاه ،ذلت لقدرته الصعاب ، والصلاة والسلام على أشرف خلقه نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين وعلى صحبه المنتجبين، ان الله تعالى اختار أنبياءه وانتجب أولياءه واصطفى عباده للنصح وللإرشاد والهدى، وأنقذ عباده بهم من الضلال والشرك ، واصطفى منهم النبي محمد (صلّى الله عليه وآله) وبشّر به بالتوراة والانجيل، وبعثه الى البشرية جمعاء وهم في ضلال وعمى وفجور وفسق وكفر وشرك وعبادة أوثان وقتل الاناث واكل مال اليتيم فهداهم الله به، وبعث معه القران العظيم وعلمهم أفضل الشرائع ليخرجهم من الظلمات الى النور ويهديهم الصراط المستقيم ويتم لهم نعمة رب العالمين وجعل وصيّه الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) له معيناً ونصيراً ووزيراً وأخا كهارون من موسى (عليهم السلام)، وأنزل الله سبحانه وتعالى فيه وفي زوجته وأبنيه الحسن والحسين (عليهم السلام):

{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}[1]،وأتم الله (تعالى) بولايته نعمة الدين، وجعل من ذريته الائمة المعصومين والهداة المتقين بعثهم رحمة للعالمين الى يوم الدين.

ان دراسة تاريخ الامام علي بن ابي طالب وبنيه (عليهم السلام) وجهودهم في قيادة الامة الاسلامية ونتاجاتهم الفكرية، وجهادهم للحفاظ على شريعة سيد المرسلين ومتابعتهم للأحداث والوقائع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية

(1) سورة الاحزاب، اية 33.

والفكرية للامة الاسلامية وتطوراتها المختلفة ساعد في ديمومة النهضة الاسلامية عبر العصور والدهور والمتأمل لمصنفات الداعي ادريس وطبيعتها، يلمس بوضوح الجهد الكبير الذي بذله بتاليفها والمنزلة العلمية الرفيعة والشهرة الواسعة التي نالها وكان له الفضل في تدوين تاريخ الدولة الفاطمية وتسجيل مآثرها وآثارها وحضارتها المجيدة مما يسجل له الريادة على غيره من المؤرخين في دراسة الاحداث التي شهدها تاريخ الأمة الاسلامية وتاريخ اهل البيت (عليهم السلام).

1- أهمية الدراسة وسبب الاختيار:

وتاتي أهمية دراسة هذه المصنفات كونها تبحث في مدة تُعد مفترقا في تاريخ الامة الاسلامية ولازالت مدار بحث وتجاذبات سياسية وفكرية ،كما ان الداعي ادريس عماد الدين لم يلق العناية التامة من الباحثين بالمستوى الذي يستحقه أو يوازي الجهد الذي بذله في دراسة وتدوين الاحداث التي شهدها تاريخ الأمة الاسلامية ، وخصوصا تاريخ الامام علي بن ابي طالب وبنيه (عليهم السلام) ، وتكوين رؤية جديدة للتاريخ الفاطمي تختلف عما كتبه خصوم الدولة الفاطمية وتُرجع الاحداث التاريخية الى مكانها الصحيح .

2-اهداف الدراسة:

ولقد حاولت جاهدة ان اظهر بعض الحقائق مستعينة بمصادر العامة قبل غيرها ،كما حاولت اعطاء الأدلة والبراهين لاثبات أحقية أهل بيت النبوة في تولية أمر المسلمين بعد وفاة النبي (صلّى الله عليه وآله) وبينت من خلال الطرح سيطرة وطغيان الفكر المادي على الفكر الروحي الذي جاء به الاسلام،والتسابق للحصول على المناصب الدنيوية بدل من اكمال الخط الرسالي الذي رسمه رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فبرزت الاثار السلبية الناجمة عن تلكم السياسة ،وقد ركزت على ابراز الايات القرانية والاحاديث النبوية الشريفة التي وردت ضمن مادونه الداعي ادريس عماد الدين وكان القصد منها اثبات حججه. وقدّم الداعي ادريس

معلومات كافية لم يتطرق اليها المؤرخون في مجمل الاحداث التاريخية التي تضمنتها سيرة الامام علي وبنيه (عليهم السلام) و اهتم الداعي ادريس بجوانب متنوعة من حياة الامام علي (عليه السلام) وبنيه، وتعرض الداعي الى الجوانب العقائدية موضع الاختلاف، كالخلافة والامامة والوصاية وتعامل معها و أقترب فيها مع بقية الفرق الشيعية كالزيدية والاثني عشرية.

3- خطة البحث ومحتويات الاطروحة:

اشتملت هذه الاطروحة على ثلاثة فصول يسبقها مقدمة وعرض لاهم المصادر وتمهيد تتبعها خاتمة، ومن ثم المصادر والمراجع، حيث جاء: **التمهيد بعنوان**((حياة الداعي ادريس ونشاطه الفكري)) وتضمن اسمه، ونسبه، ولقبه وكنيته ،ومولده ومكانته العلمية، ومصنفاته، ووفاته **والفصل الاول:** بعنوان الامامة والوصاية في الفكر الاسماعيلي وانتظم في مبحثين و هي المبحث الاول: حول الامامة والوصاية والامام في القران الكريم والامام المستقر والامام المستودع، اما المبحث الثاني: بيعة الغدير في مصنفات الداعي إدريس عماد الدين وتناولت ابرز ايات القرآن الكريم التي اكدت بيعة الغدير ،والحديث النبوي الشريف، والشعر، والوثائق وكتب اهل السير.

والفصل الثاني: كرس لدراسة سيرة الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وبنيه في مرويات ومنهاج الداعي ادريس عماد الدين، كان عن حياة الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) في مرويات الداعي ادريس عماد الدين، ودوره الجهادي وسياسته العسكرية في الاسلام، وسلطت الأضواء أيضاً على علم الإمام (عليه السلام) وبنيه ومدرسته العظيمة التي حرص عليها واهتم بتطويرها ومن بعده بنوه جعلوا هذه المدرسة متصلة لمدرسة آبائهم لكي تكون نافذة لوعي الأمة وإصلاحها.

وانتظم في أربعة مباحث وجاء المبحث الاول بعنوان: فضائل الامام علي (عليه السلام) واسلامه وتناول اسلام ابي طالب (عليه السلام) والولادة الميمونة للامام (عليه السلام) ومنزلة السيدة الزهراء (عليها السلام) وجوانب من حياتها الشريفة عند الداعي ادريس عماد الدين وتحدثت به عن تزويج الزهراء ومهرها، وكيفية تقسيم المهر، ووليمة زواج سيدة نساء العالمين (عليها السلام) واختص المبحث الثاني: بالدور القيادي، للامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وبنيه في الاسلام، وتناول دراسة دور الامام علي (عليه السلام) وبنيه في الاسلام حتى استشهاده سنة (40هـ/661م) واهتم المبحث بدراسة مشاركة الامام علي (عليه السلام) في معركة بدر الكبرى وما حدث للرسول (صلّى الله عليه وآله) يوم احد، وغزوة الخندق، وغزوة بني قريظة، وكتابة الامام علي (عليه السلام) شروط صلح الحديبية سنة (6هـ)، وقتل مرحب ودور الامام علي (عليه السلام) في غزوة حنين. المبحث الثالث:هو اقصاء الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وبنيه من حقهم عند الداعي ادريس عماد الدين، وما أبتلي به الامام علي وبنوه (عليهم السلام) بعد نبيه (صلّى الله عليه وآله) واحداث السقيفة وموقف الامام (عليه السلام) منها، وذكر الداعي ادريس عماد الدين ماصاب بنو علي بن ابي طالب من امة جدهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله).وجهاد الامام علي (عليه السلام) وبنيه ضد الناكثين والمارقين واصحاب الفتن في عصره (عليه السلام) ومسير الناكثين وحرب الجمل، فقد ذكر الداعي ادريس عماد الدين الرسائل، والخطب، والكتب، قبل حرب الجمل سنة (36هـ/656م)، و استشهاده في سبيل الله ومن ثم تولي بنوه ولاية الامة الاسلامية من بعده.

المبحث الرابع: جاء بعنوان سيرة اولاد الامام علي (عليهم السلام)خلال العصر النبوي وتضمن مراسيم ولادة اولاد الامام علي (عليهم السلام) السبطين الإمامين الطاهرين والبدرين الزاهرين أبي محمد الحسن وأبي عبد الله الحسين (عليهم السلام) وفضلهما، وقيامهما، وما امتحنا به بعد أبيهما علي أمير المؤمنين (عليه السلام) وما نالهما من أعداء الله ورسوله وحمل السيدة الزهراء عليها السلام

والاذان والتسمية وحلق الراس والعقيقة والتحصين والمدة الفاصلة بين ولادة الحسنين عليهم السلام وحب ورعاية الرسول (صلّى الله عليه وآله) لهم (عليهم السلام) وفضائل الامامين الحسن والحسين (عليهم السلام) ووصية الرسول (صلّى الله عليه وآله) بهما (عليهم السلام) ومناقب الحسنين (عليهما السلام) وامامة كل منهما عليهم الصلاة والسلام وتعظيم الامام علي (عليه السلام) للحسنين (عليهم السلام).

وأمّا الفصل الثالث: فقد تناول دراسة مرويات الداعي ادريس حول الامامين الحسنين وأثر الامامين في ترسيخ البعد الديني في المجتمع الاسلامي في مصنفات الداعي ادريس عماد الدين). وقسم الى مبحثين ، وهي المبحث الاول: مناقب الامام الحسن بن علي عليهما السلام في مصنفات الداعي ادريس، وذكر فضائله الحسن (عليه السلام) في احاديث الرسول (صلّى الله عليه وآله)، والنص على ولاية الحسن بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) واخيه من بعده،وتحدثت عن ،خطب الامام ودوره في حفظٍ دماء الامة ومصالحة عدو الله معاوية وغدر معاوية ونقضه الصلح وقتله حجر بن عدي ، والحروب التى خاضها وكرمه وسماحته واستشهاد الامام الحسن وموقف عائشة من دفن الامام الحسن (عليه السلام)،ووصية الامام الحسن (عليه السلام) لاخيه الحسين (عليه السلام) بالامامة .

المبحث الثاني:الامام الحسين (عليه السلام)في مرويات الداعي ادريس وتناول: دور الامام الحسين (عليه السلام)وجهاده لحفظٍ شريعة سيد المرسلين ومبايعة المسلمين له ومكاتبة اهل العراق ونقضهم وغدرهم بسفيره مسلم بن عقيل (رضوان الله عليه)والاحاديث النبوية الشريفة حول فاجعة الطف ومسيره(عليه السلام)الى العراق ومناصرة الحر الرياحي للامام واستشهاده ودور اصحاب الامام (عليه السلام) في النهضة الحسينية واستشهاد اهل بيته (عليهم السلام)وولده واخيه ابي الفضل العباس حامل لوائه الذي جلب الماء الى معسكر الحسين عليه السلام وتلقب بالسقاء والسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا ،وتناولت الدور الرسالي لبطلة كربلاء سيدتي ومولاتي عقيلة الطالبيين زينب الكبرى في نشر بطولات

كربلاء وحفظ الشريعة المحمدية وابرازاهم الدروس والقيم التى نتجت عن تلك التضحيات العظيمة لرفع راية الاسلام عالية .

4- المنهج المتبع:

اتبعت في هذه الدراسة المنهج القائم على جمع المادة التاريخية من مصادرها الأصلية ثم التعرض لبعض الأحداث التاريخية والروايات بالنقد والتحليل مع الحفاظ على دقة النصوص التاريخية واخذها من مصادرها الاصليَة.

5- الدراسات السابقة:

تعد مصنفات الداعي ادريس من اكثر الدراسات اهمية لما لها من علاقة بالبحث بتاريخ الدولة الفاطمية وخلفائها وتاريخ النبي واهل بيته (عليهم السلام)، ولقد خاض في هذا الجانب عددمن الباحثين والمؤرخين فقد كتبوا عن مصنفات الداعي ادريس عماد الدين ولمدد مختلفة من التاريخ الاسلامي ،اما ما كتب عن الامام علي بن أبي طالب وبنيه (عليهم السلام) فلم اعثر ولحد اطلاعي على من كتب عن ذلك بصورة متكاملة ووجدت دراسة حول اخبار الامام علي (عليه السلام) في كتاب عيون الاخبار فقط من مصنفات الداعي ادريس وكتاب للاديب طه حسين بعنوان (الفتنه الكبرى علي وبنوه) وقد حاولت جاهدة ان اقدم دراسة وافية و متكاملة بها اثري المكتبة الاسلامية بدراسة عن الامام علي بن ابي طالب وبنيه (عليهم السلام) في مصنفات الداعي ادريس والله ولي التوفيق.

6- صعوبات البحث:

تواجه كل باحث صعوبات اثناء بحثه، ومن الصعوبات التي واجهتني هي تتعلق بنشأة الداعي ادريس وثقافته واساتذته وتدرجه العلمي ومناهجه العلمية، مما أوجب علينا القيام باستقصاء دقيق لكتب التراجم والطبقات، لكونه من المتأخرين، والاسماعيلية

اتخـذت مبـدأ السـرية التامـة فـي نشـر مبادئهـا وتعاليمهـا، مـن خـلال التخفـي والسـتر، بسـبب مبـدأ التقيـة الـذي يسـير عليـه الإسـماعيلية، ان التقيـة والكتمـان والتسـتر مـن الاعـداء والتـواري مـنهم مـن قبـل الـداعي نفسه، شكل حائلا دون حصولي على معلومات كافية عنه.

عرض المصادر:

اعتمـدت علـى مجموعـة مـن المصـادر والمراجـع المتنوعـة والرسـائل الجامعيـة والـدوريات وكـان لهـا الفضـل والأثـر الكبيـرين لتوضـيح كثيـر مـن المعلومـات والحقـائق التاريخيـة المهمـة الخاصـة بمـادة الاطروحـة، ولقـد اعتمدنا من اجل ذلك على مصادر متنوعة وأهم هذه المصادر والمراجع:

أ.المصادر: أما المصادر الأساسية التي أعتمدت عليها في الأطروحة، فهي:

أولا: كتب التاريخ:

1.كتـاب (السيرة النبويـة)، لعبـد الملـك بـن هشـام بـن أيـوب الحميـري (ت:٢١٨ هـ/٨٣٣م)، من المصادر المهمة والأساسية التي زودتنا بمعلومات قيمة عن ولادة أمير المؤمنين (عليه السلام) وعن الغزوات التي شارك فيهـا (عليه السلام)، مع رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في (بدر، أحد، الخندق) وكتبه ورسائله.

2.كتاب تاريخ اليعقوبي (ت: 282هـ /892 م) ودون به اليعقوبي تاريخ العالم بصورة موجزة الى اواسط القرن الثالث الهجري وكانت فائدة البحث في الجزء الثاني حيث كان حديثه عن الغدير واجتماع السقيفة وتميز اسلوبه بالمنهجيه المعتدلة في نقل رواياته.

3.كتاب (تاريخ الرسل والملوك)، لمحمد بن جرير الطبري، (ت: ٣١٠هـ /٩٢٢م)، وفيه التفاصيل الكثيرة عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، ولادته،

واسلامه، والغزوات التي شارك مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وخطبه (عليه السلام).

4.كتاب (مناقب علي بن أبي طالب وما نزل من القرآن في علي)، لأحمد بن موسى بن مردويه الأصفهاني (ت: 410هـ/١٠١٩م)، قدم معلومات قيمة عن مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) أفدت منه في مباحث الأطروحة.

5.كتاب الارشاد في معرفة حجج الله على العباد. لمحمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد (ت: 413هـ، ١٠٢٢م) قدم معلومات عن ولادة الامام وعن مشاركة أمير المؤمنين (عليه السلام) في غزوات الرسول (صلّى الله عليه وآله)، وإسلامه (عليه السلام) وشرح وافي عن معركة يوم عاشوراء.

6.كتاب (أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم) _ ابو عبد الله محمد ا لصنهاجي (ت: ٦٢٦ هـ/١٢٣٠م) على الرغم من اختلافه مع الدولة الفاطمية الا انه ارفدنا بمعلومات قيمة عن الخلفاء الفاطميين الاوائل في المغرب. ولكونه على صلة وثيقة بالأحداث لذا أفادنا بالرجوع اليه لمطابقة روايات الداعي ادريس عماد الدين التي استقى اغلبها منه.

7.كتاب (شرح نهج البلاغة) لعبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن أبي الحديد المتوفى سنة (656هـ/١٢٥٨م)، قدم لنا قسما من المعلومات عن خطب وكتب أمير المؤمنين (عليه السلام).

8. كتاب (اتعاظ الحنفاء بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء للمقريزي تقي الدين احمد بن علي (ت845هـ/١٤٤١م) ارفدنا بمعلومات مهمة عن الدولة الفاطمية وسيرة خلفا ئها.

ثانياً: كتب التراجم:

01 كتاب أنساب الأشراف، لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري المتوفى سنة (٢٧٩هـ/٨٩٢م)، من المصادر المهمة التي زودتنا بمعلومات وافية عن المعارك التي شارك فيها أمير المؤمنين (عليه السلام)، وخطبه والكتب التي بعثها الى ولاته.

2. كتاب (أسد الغابة في معرفة الصحابة)، لأبن الاثير علي بن محمد الجزري (ت: 630هـ/١٢٣٢م)، قدم معلومات عن الشخصيات التي وردت في ثنايا الأطروحة.

3. كتاب (سير اعلام النبلاء)، لشمس الدين بن محمد بن احمد عثمان الذهبي (ت: 748هـ/1347م)، قدم معلومات قيمة عن الشخصيات التي ذكرت في الأطروحة.

ثالثاً: كتب البلدان الجغرافية :

١- كتاب (صفة جزيرة العرب)، أبو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني (ت: 350هـ / 961م)، تضمن معلومات تاريخية مفصله عن مناطق وقبائل وجبال وأودية وسهول اليمن وحصونها.

٢- كتاب (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم)، أبو عبد الله محمد بن احمد البشاري المقدسي (ت: 380هـ / ٩٩٠م) أمدنا بمعلومات قيمة عن جغرافية بلاد اليمن.

3- كتاب (صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز والمسمى تاريخ المستبصر)،، جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب ابن المجاور (ت: 630هـ/١٢٣٢م)، ويحتوي على معلومات تاريخية واجتماعية واقتصادية وجغرافية عن بلاد اليمن وقد آمدنا بمعلومات قيمة عن جغرافية بلاد اليمن.

رابعا: كتب العقائد:

1- كتب أبي حنيفة القاضي النعمان بن محمد بن حيون بن منصور بن احمد (ت: 363هـ / ٩٧٣م) ، كتاب (رسالة افتتاح الدعوة)، وكتاب (شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار) زودنا بنصوص مهمة عن الامام وبنوه ابتداء من الامام

علي (عليه السلام)، الى الامام جعفر الصادق (عليه السلام)، وتناول به احاديث الرسول (صلّى الله عليه وآله)، عن مكانة الامام (عليه السلام) وتفضيل الرسول (صلّى الله عليه وآله) للإمام. وجهاد الامام علي (عليه السلام) والحروب التي شارك بها ابتداء من غزوة بدر حتى غزوة حنين، وولاية الإمام (عليه السلام) وطاعة الامام علي (عليه السلام) للرسول (صلّى الله عليه وآله)، كما ذكر امر الناكثين والقاسطين والمارقين وبيعة الامام وحرب الجمل ، وزواج الامام (عليه السلام) من السيدة الزهراء (عليها السلام)ومنزلة الائمة (عليهما السلام)، وقد افادنا كثيراً وأن الداعي ادريس عماد الدين اخذ منه العديد من الروايات التاريخية والاحداث التاريخية

2– كتاب (زهر المعاني) للداعي إدريس عماد الدين (ت: ٨٧٢هـ / 1467م) وكتابه، (روضة الاخبار) ترجع أهمية هذا الداعي ومصنفاته إلى انه استقى معلوماته ورواياته من أصول معاصرة للأحداث.

خامساً: كتب التراجم و الأنساب:

١- كتاب (جمهرة انساب العرب)، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد، ابن حزم (ت: 456هـ / ١٠٦٣م). معلومات قيمة عن الشخصيات التي وردت في ثنايا مباحث الأطروحة

٢- كتاب الانساب، ابو سعد عبد الكريم بن محمد، السمعاني (٥٦٢ هـ / 1166 م)ترجم لنا العديد من الاشخاص ودورهم في الاسلام.

سادسا: كتب معاجم اللغة:

1- كتاب (لسان العرب)، لابن منظور محمد بن مكرم بن جمال الدين (ت 711هـ/١٣١١م).

2- كتاب (العين): ابو عبد الرحمن بن احمد الفراهيدي، (ت: ١٧٠هـ/٧٧١م) لقد اسهمت هذه الكتب كموسوعة لغوية مهمة، في توضيح الكثير من المفردات والمصطلحات.

ب: المراجع و الدوريات والرسائل الجامعية:

1- الفتنة الكبرى (علي وبنوه) لطه حسين ارفدنا بمعلومات تاريخية مهمة جدا عن الامام علي وبنيه، وتفصيل كامل بما يتعلق بدور الامام علي وبنيه في قتال الناكثين والمارقين.

2- الصحيح من سيرة الامام علي (عليه السلام) لجعفر مرتضى العاملي، افادنا بتصحيح الكثير من الحوادث التاريخية.

3- عماد الدين ادريس الداعي والمؤرخ الفاطمي للخربوطلي علي حسين، وهومن اهم المراجع التي ارفدت الاطروحة بمعلومات قيمة عن الداعي ادريس وحياته وشخصيته.

4- منتزع الاخيار في اخبار الدعاة والاخيار لبرهانبوري قطب الدين سليمان جي، امدنا بمعلومات قيمة افادتنا.

5- النظم الإدارية والمالية في عهد الامام علي (35-40هـ/656-660م)، اطروحة دكتوره غير منشورة، 2005م)، جامعة البصرة، (كلية الآداب) للعيساوي ،علاء كامل صالح.

6- المشرع الاسماعيلي المؤيد في الدين الشيرازي ودوره السياسي والفكري والعقائدي في الدولة الفاطمية (470هـ 390

هـــ) اطروحـــة دكتـــوراه غيـــر منشـــورة جامعـــة بغـــداد، كليـــة الاداب، 2011، لحيدر محمد الكربلائي.

وختامـــاً الهـــي لـــك الحمـــد حمـــداً كثيـــرا كمـــا انـــت اهلـــه، فالكمـــال لله وحـــده واتمنـــى مـــن الله عـــز وجـــل ان تكـــون اطروحتـــي وتعبـــي فـــي ميزان حسناتي.

تمهيـــد:حيـــاة الـــداعي ادريـــس عمـــاد الـــدين ونشـــاطه الفكري:

اولا:حياة الداعي ادريس:

1- اسمه ونسبه:

هـــو عمـــاد الـــدين ادريـــس بـــن الحســـن بـــن عبـــد الله بـــن علـــي بـــن محمـــد[2] بـــن حـــاتم بـــن ابـــراهيم[3] بـــن الوليـــد بـــن الانـــف ويرجـــع نســـبه الـــى اســـرة بنـــو الوليـــد القرشـــي التـــي قـــادت الـــدعوة الطيبيـــة فـــي الـــيمن لاكثـــر مـــن ثلاثـــة قـــرون [4] ويعتبـــر الـــداعي ادريـــس الـــداعي المطلـــق التاسع عشر للدعوة الطيبية في بلاد اليمن [5]

(2)الداعي ادريس، زهر المعاني، تحقيق مصطفى غالب، ط3،بيروت 1991م، ص6 مقدمة المحقق؛ المحقق الطهراني، اغابزرك، الذريعة في تصانيف الشيعة، ط3، بيروت دار الاضواء 1983م،ص76 3.

(3) الداعي ادريس، عيون الاخبار وفنون الاثار، تحقيق :ايمن فؤاد السيد، القاهرة، ج7، ص26 مقدمة المحقق.

(4) برهانبوري، قطب الدين، منتزع الاخبار في اخبار الدعاة الاخيار، تحقيق سامرفاروق، ط1، بيروت 1999م ص166.

(5)الداعي ادريس ، نزهة الافكار وروضة الاخبار في ذكر من قام باليمن من الملوك الكبار والدعاة الاخيار، ج1، دراسة وتحقيق :الكربلائي حيدر محمد عبد الله والحجاج توفيق دواي موسى، ط1، دار عدنان للطباعة والنشر، بغداد ، ص **18.**

2-القابـــه وكنـــاه: منهـــا الـــداعي والمكرمـــي والـــداعي المطلـــق والقرمطـــي واشـــهر القابـــه الـــداعي ادريـــس، وعـــرف باســـمه عمـــاد الدين ادريس كنية ولقبا في آن واحد [6]

3- ولادته:

يعـــد الـــداعي مـــن العلمـــاء الاعـــلام والـــدعاة الاكـــرام [7] وكـــان مولـــده فـــي قلعـــة شـــبام [8] ، بـــدا عملـــه كـــداعي مطلـــق (ســـنة 832هـــ/ 1428م)، وتـــوفي ســـنة (872هـــ / 1467م) [9] واوصـــى قبـــل وفاتـــه الـــى ولـــده بـــدر الـــدين الحســـن بـــن إدريـــس[10] ان يتـــزعم الدعوة من بعده .

4- مكانته العلمية:

كـــان إدريـــس عمـــاد الـــدين هـــو المحـــاجج والمنظـــار والمـــؤرخ للدولـــة الفاطميـــة بشـــكل عـــام والـــدعوة فـــي الـــيمن بشـــكل خـــاص ، وحفـــظ

---

(6)برهانبوري، المنتزع، ص 169 ؛ الخربوطلي، علي حسن، عماد الدين إدريس الداعي والمؤرخ الفاطمي، القاهرة، دار العلوم، (د . ت)ص٧.

(7) نزهة الافكار وروضة الاخبار، ص 11 مقدمة المحقق .

(8) شبام وهو جبل الى الشمال الشرقي من صنعاء سميت المدينة على اسم ذلك الجبل، الهمداني، الحسن بن احمد بن احمد بن يعقوب (ت 334هـ / 945م)، صفة جزيرة العرب، تحقيق، محمد بن علي الاكوع، ط1،صنعاء، 2008 م ص 159 .

(9)برهانبوري، المنتزع،ص 167.

(10) الداعي ادريس، روضة الاخبار، ص 23 ؛ زهر المعاني ص 8 مقدمة المحقق؛ برهانبوري، المنتزع،ص 167.

الـــداعي التـــراث الفـــاطمي [11] واســـتخرج كنـــوز المعرفـــة[12] ويعـــد هـــو شـــيخ المدرســـة الفكريـــة الفاطميـــة بـــاعتراف الـــدعاة الفـــاطميين[13] وقـــال عنـــه بانويـــل ان الـــداعي بـــرز فـــي فنـــون متنوعـــة الـــى جانـــب التـــاليف، فهـــو رجـــل سياســـة ورجـــل حـــرب، فقـــاوم الزيديـــة بـــاليمن وافتـــك بهـــم وبحصـــونهم، ومهـــد لتحويـــل مركـــز الـــدعوة الاســـماعيلية الى الهند [14].

ثانيا:مؤلفاته

خلـــف الـــداعي ادريـــس مجموعـــة مـــن المؤلفـــات بموضـــوعات مختلفـــة مـــابين تـــاريخ وعقائـــد وفلســـفة وهـــي دلالـــة واضـــحة علـــى نبـــوغ الداعي بمختلف العلوم والمعارف ومن ابرزها:

1- عيـــون الاخبـــار وفنـــون الاثـــار فـــي ذكـــر النبـــي(صـــلى الله عليـــه وآلـــه) المختـــار ووصـــيه علـــي بـــن ابـــي طالـــب(عليـــه الســـلام) قاتـــل الكفـــار والهمـــا الائمـــة الاطهـــار (علـــيهم صـــلوات الله العزيـــز) وقـــد قســـمه الـــداعي ادريـــس الـــى ســـبعة اســـباع وتضـــمن الســـبع الاول فضـــائل رســـول الله محمـــد (صـــلى الله عليـــه وآلـــه) وفضـــل ابائـــه الانبيـــاء مـــن اولاد اســـماعيل (عليـــه الســـلام)، وســـيرته ونشـــاته وتربيـــة عمـــه ابـــي طالـــب (عليـــه الســـلام)بعـــد وفـــاة والـــده ثـــم زواجـــه مـــن الســـيدة خديجـــة (عليهـــا الســـلام)و وكيـــف كـــان امـــره فـــي ابتـــداء الـــدعوة ومواجهـــة

(11) الخربـــوطلي، عمـــاد الـــدين إدريـــس الـــداعي والمـــؤرخ الفـــاطمي، ص٧؛ برهـــانبوري، منتـــزع الاخبـــار،ص ١٥٥؛ حســـين، محمـــد كامـــل، طائفـــة الإسماعيلية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة1959م، ص41.

(12) نزهة الافكار وروضة الاخبار، ص 12 مقدمة المحقق .

(13) الخربوطلي،عماد الدين إدريس، الداعي والمؤرخ، ص١٠١.

(14) بانويل، لاميل، الثقافة الاسلامية، منشورات كاليفورنيا، عام 1977، ص22.

المشـــركين[15] ، والأحاديـــث النبويـــة الشـــريفة حـــول زواج فاطمـــة الزهـــراء (عليهـــا الســـلام) مـــن أميـــر المـــؤمنين الإمـــام علـــي بـــن ابـــي طالـــب (عليـــه الســـلام)[16] والســـبع الثـــاني هـــو عـــن ســـيرة أميـــر المؤمنين الإمـام علـي بـن طالب (عليه السلام)[17].

والثالـــث جعلـــه عـــن دور الامـــام علـــي فـــي مواجهـــة القاســـطين والمـــارقين وجهـــاد الإمـــام علـــي بـــن أبـــي طالـــب (عليـــه الســـلام) وحادثة استشهاده (عليه السلام).

والســـبع الرابـــع وهـــو عـــن تـــاريخ الأئمـــة تحـــدث فيـــه عـــن الإمـــام الحســـن بـــن علـــي بـــن أبـــي طالـــب والامـــام الحســـين (عليهمـــا السلام)[18].

امـاالســـبع الخـــامس فيـــه اهـــم الاحـــداث التـــي ادت الـــى قيـــام الدولـــة الفاطميـة فـي المغـرب وعهـد القـائم[19]

وبنيـــه وســـيرة الاســـتاذ جـــوذر [20] والإمـــام المنصـــور[21] وعهـــده و القاضي النعمان وفقه

---

(15) مجدوع . الفهرست، ص73.

(16) غالب، مصطفى، أعلام الإسماعيلية، دار اليقظة العربية للتأليف والطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٤م. ص64،65 .

(17) الخربوطلي، عماد الدين إدريس الداعي المؤرخ، ص١٠٢، ص١١٠.

(18) المصدر نفسه، الخربوطلي، عماد الدين ادريس، ص ١٢.

(19) ابو القاسم محمد بن المهدي عبد الله، ولد بسلمية سنة (٢٧٨هـ /٨٩١م) دخل المغرب مع أبيه فبويع بعد موت أبيه وهو ثاني الخلفاء الفاطميين في المغرب امتد حكمه من سنة (٣٢٢-٣٣٤هـ/93-945م) ينظر: ابن ألاثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد (ت: 630هـ / ١٢٣١م)، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، 1980م ج8، ص٢٨٤؛ غالب، اعلام الإسماعيلية، ص٢٣٠.

السبع السادس هو عن سيرة الخلفاء الفاطميين في مصر المعز لدين الله[22] ،والعزيز بالله ،والظاهر لإعزاز دين الله[23] والمستنصر بالله وعلى الداعي المؤيد في الدين الشيرازي ومصنفاته.

يتحدث السبع السابع عن تتمة عهد الإمام المستنصر بالله ، وقيام الدولة الصليحية في اليمن [24].

كتاب نزهة الأفكار وروضة الأخبار في ذكر من قام باليمن من الملوك الكبار والدعاة الاخيار، ويقع في جزأين، الجزء الأول

---

(20) جوذر الصقلبي وهو أستاذ من رجالات الدولة الفاطمية تقدم عند الخليفة القائم وجعله بعد توليه الخلافة صاحب بيت المال خرج لمحاربة ثورة مخلد بن كيدار، وسافر مع المعز في رحلته الى مصر، وتوفي بالطريق سنة (362هـ/972م) ينظر: الجوذري، ابو علي منصور العزيزي (ت 390هـ / 999م)، سيرة الاستاذ جوذر وبه توقيعات الائمة الفاطميين، تحقيق محمد كامل، ص58.

(21) الصنهاجي ، اخبار ملوك بني عبيد، ص103؛ ابن عنبة ، عمدة الطالب ،ص234؛الداعي إدريس عماد الدين، السبع الخامس، ص11.

(22) المعز لدين الله، ابو تميم المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي بن عبد الله رابع الخلفاء الفاطميين ولد بالمهدية سنة (٣١٩هـ،٩٥٢م) ملك مصر وأنتقل اليها سنة (٣٦٢هـ/٩٧٢م) وتوفي سنة (365هـ /975م) للمزيد ينظر: ابن الجوزي ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القريشي البغدادي، (597هـ /١٢٠١م) المنتظم في تاريخ الملوك والامم (دار الكتب العلمية، بيروت – ١٩٩٢م) ج٧، ص٨٢.

(23) الظافر لاعزاز دين الله ابو هاشم علي الملقب بالظاهر لإعزاز دين الله بن الحاكم بأمر الله ولد بالقاهرة سنة (395هـ / ١٠٠٤ م) للمزيد ينظر: ابن ابي دينار ابو عبد الله محمد بن ابي القاسم القيرواني (١١٠١هـ،١٦٨١م) المؤنس في اخبار افريقية وتونس، دار المسير، لبنان – ١٩٩٣م) ص86.

(24) الازدي ،اخبار الدولة المنقطعة ، ج1 ،ص215؛ الداعي إدريس عماد الدين، السبع السابع، ص487؛ برهانبوي، منتزع الاخبار ص169؛ غالب، مصطفى، اعلام الإسماعيلية، ص٢٠٤.

تاريخ الدعوة في اليمن أبتداء من قيام الداعي الأول الذؤيب بن موسى الوادعي سنة (٥٢٠هـ/١١٢٣م) حتى عصر جده عبد الله وفي الجزء الثاني ذكر سيرة الدعاة بعد الإمام الطيب حتى سنة (853هـ/١٤٤٨م) [25].

كتاب روضة الاخبار و نزهة الاسمار في حوادث اليمن الكبار والحصون والامصار عن الرسولية والطاهرية حتى سنة (٨٧٢هـ/١٤٦٧م)[26].

و كتاب زهر المعاني في توحيد المبدع الحق سبحانه ومعرفة الكمالين الاول والثاني وحصول عالم الجسم وارتفاعه الى العالم الروحي وهو كتاب فلسفي حول التوحيد والتنزيه عند الإسماعيلية منطلقا من توحيد المبدع سبحانه الي ضرورة معرفة الكمال وحصول عالم الجسم وصعوده الى العالم الروحاني[27] إذ جمع عقائد الإسماعيلية العلمي منها و العملي، في واحد وعشرين بابا. في الباب الثاني تحدث عن سلب الاسماء والصفات عنه الله تعالى و الباب الثاني عشرعن آدم (عليه السلام)، وما استحقه من المقام.والباب الثالث عشر كان في ذكر

(25) الداعي إدريس عماد الدين، نزهة الافكار وروضة الاخبار في ذكر من قام باليمن من الملوك الكبار والدعاة الاخيار، تحقيق :الكربلائي حيدر محمد عبد الله و الحجاج توفيق دواي موسى ،ص 17-57؛ برهانبوي، منتزع الاخبار، ص168.

(26) الداعي إدريس عماد الدين، روضة الاخبار ونزهة الأسمار في حوادث اليمن الكبار والحصون والامصار، تحقيق، محمد بن علي الاكوع.، منشورات الهيئة العامة اليمنية للكتاب 1995م، ص١-٢٢١؛ برهانبوي، منتزع الأخبار، ص١٧١. عطا الله، خضير احمد، الحياة الفكرية في مصر العهد الفاطمي، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة – ١٩٨٩م) ص٣٢٣.

(27) الخربوطلي، عماد الدين الداعي والمؤرخ، ص116-١٣٢.

الانبيـــاء (علـــيهم الســـلام)الـــذين قـــاموا بالشـــرائع والخلفـــاء ومـــا خصـــهم الله بـــه مـــن الفضـــل. والبـــاب الرابـــع عشـــر فصـــل بـــه دور النبـــي محمـــد (صـــلّى الله عليـــه وآلـــه) ومقامـــه الأفضـــل[28].والبـــاب الخـــامس عشـــرهو عـــن دور الإمـــام علـــي بـــن أبـــي طالـــب (عليـــه الســـلام) وصـــي النبـــي (صـــلى الله عليـــه والـــه وســـلم) وعـــالي فضـــله ودوره فـــي الجهـــاد لحفـــظ شريعة سيد المرسلين

والبـــاب الســـادس عشـــر تكلـــم بـــه عـــن فاطمـــة البتـــول والســـبطين (علـــيهم الســـلام) وكـــون الإمامـــة رجعـــت بعـــد الحســـين (عليـــه الســـلام) مســـتقرة، ولا تخـــرج عـــن عقـــب الحســـين (عليـــه الســـلام). البـــاب الســـابع عشـــر خصـــه فـــي ذكـــر الأئمـــة مـــن ذريـــة النبـــي، محمـــد (صـــلّى الله عليـــه وآلـــه) وعـــالي فضـــلهم.وكتاب رســـالة البيـــان وهـــو مـــن المؤلفـــات العقائديـــة التـــي يبـــين فيهـــا الـــداعي تأويـــل الأشـــهر الثلاثـــة رجـــب وشـــعبان ورمضـــان ومعنـــى الصـــيام ايـــام البـــيض [29]وكتـــاب الـــرد علـــى الزنـــديق: فـــي هـــذا الكتـــاب رســـالة يـــرد فيهـــا علـــى الزنـــديق المســـمى بالجمـــل الـــذي هـــو مـــن جملـــة المتمـــردين الـــذين يطعنـــون بالإســـلام والمســـلمين[30].ورســـالة مدحضـــة البهتـــان وموضـــحة الحـــق فـــي صـوم شـهر رمضـان.

(28) برهـانبوي، منتـزع الاخبـار، ص168؛ مجدوع الاسماعيلي، اسماعيل بن عبد الرسول، فهرست الكتب والرسائل لمن هي من العلماء والائمة والحدود والافاضل، تحقيق علينقي طهران، ص٢٧٥.

(29) مجدوع الاسماعيلي، الفهرست، ص١٥٥.

(30) برهانبوي، منتزع الاخبار، ص168.

الرسالة الموسومة بزيدة السرائر: ذكرها مجدوع باسم (ضياء البصائر)[31]أظهر فيها الداعي الحقائق والبيان مالم يظهر قبل ذلك الأوان[32] رسالة بعنوان عاصمة نفوس المهتدين وقاصم ظهور المعتدين، في الرد على الحسن بن محمد الرصاص فيما سب به اهل الإختصاص ونسبه الى الخواص، ورسالته هذه رد على عالم من علماء الزيدية تجاوز على الإسماعيلية فرده.[33] ورسالة ايضاح الاعلام وابانة الحجة في كمال عدة الصيام وتفسير الصيام، وان شهر رمضان يكون ثلاثين يوماً لا ينقص من عدته ابدا[34]. نشأ الداعي إدريس عماد الدين في أسرة تربت على العلم والدين والفقه والفلسفة وحب آل محمد (صلّى الله عليه وآله)[35]اما المنهج الذي اتبعه الداعي في تعامله مع الآيات القرآنية فكان بطريقتين:

الاولى: تعامل معها تعامل نقلي حيث نقل الداعي بعض الآيات القرآنية وكان يذكر النص القراني كاملا اويذكر جزءا من النص ويحيل القارى الى القران الكريم لاكمالها[36] وكان احيانا لايذكر اسم السورة او رقمها وانما كان يعتمد على ذاكرة القارء وحفظه

(31) الفهرست ص 150.

(32) مجدوع الاسماعيلي،الفهرست، ص٢٣٩.

(33) برهانبوري، منتزع الاخبار، ص169، مجدوع الاسماعيلي، الفهرست، ص104.

(34) المرجع نفسه، ص168.

(35) الداعي إدريس عماد الدين، روضة الاخبار ونزهة الاسمار في حوادث اليمن والكبار والحصون والامصار، ص٨ ؛ نزهة الافكار، ص 11 مقدمة المحقق.

(36) عيون الاخبار، ج٢، ص376.

للقــران لمــا كــان فــي زمــنهم كثــرة حفظــة القــران الكــريم والاحاديــث النبوية.

الثانيــة: كــان تعاملــه معهــا اثنــاء حديثــه وكلامــه[37]فكانــت جــزءا مــن الروايــات التــي اســتقى منهــا مادتــه العلميــة فــي مصــنفاته، واثنــاء تحدثــه عــن الامامــة وانهــا جاريــة فــي الأئمــة الطــاهرين، فــي كــل وقــت وزمــان ولا يــزال ذلــك حتــى تقــوم القيامــة وتنقطــع الــدنيا ويصــير الامــر لله، استشــــــــــــــهد بقولــــــــــــــه تعــــــــــــــالى: {إِلَّا الَّــذِينَ عَاهَــدْتُمْ مِــنَ الْمُشْــرِكِينَ ثُــمَّ لَــمْ يَنْقُصُــوكُمْ شَــيْئًا وَلَــمْ يُظَــاهِرُوا عَلَــيْكُمْ أَحَــدًا فَــأَتِمُّوا إِلَــيهم عَهْــدَهُمْ إِلَــىٰ مُــدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِــبُّ الْمُتَّقِــينَ} [38] كمــا يــورد قولــه تعــالى: {إنمــا قولنــا لشــيء إذا أردنــاة أن نقــول لــه كــن فيكــون إِنَّمَــا قَوْلُنَــا لِشَــيْءٍ إِذَا أَرَدْنَــاهُ أَن نَّقُــولَ لَــهُ كُــن فَيَكُــونُ"[39] ومــن تلــك الايــات القرانيــة التــي ذكرهــا فــي معركــة بــدر وخــص بهــا الامــام علــي بــن ابــي طالــب (عليــه الســلام) فــي قولــه تعــالى (...فَلَــمْ تَقْتُلُــوهُمْ وَلَٰكِــنَّ اللَّهَ قَــتَلَهُمْ ۚ وَمَــا رَمَيْــتَ إِذْ رَمَيْــتَ وَلَٰكِــنَّ اللَّهَ رَمَــىٰ ۚ وَلِيُبْلِــيَ الْمُــؤْمِنِينَ مِنْــهُ بَــلَاءً حَسَــنًا إِنَّ اللَّهَ سَــمِيعٌ عَلِــيمٌ } [40] وغيرهــا مــن الايــات الشــريفة التــي كــان يستشــهد بهــا عنــد حديثــه عــن الامــام علــي وبنــوه (علــيهم السلام).

(37) المصدر نفسه، ج2، ص٣6.

(38) سورة التوبة: آية 4.

(39) سورة النحل: اية 40.

(40) سورة الأنفال: آية 17.

الفصل الاول:الامامة والوصاية

المبحث الاول:الامامة واهميتها في الفكر الاسماعيلي

اولا:الامامة

1- **الامامة لغة**: جاء في كتب اللغة ما يدل على معنى الإمامة، وفيه: "الأَمّ، بالفتح: القصد، أمه يؤمه أماً إذا قصده، ويممته: قصدته، وتيممته: قصدته، أي هو على طريق ينبغي أن يقصد، وأم القوم وأم بهم تقدمهم، ومنها اشتقت كلمة الامامة. قال ابن فارس[41] "أم، الهمزة والميم اصل واحد يتفرع منه اربعة أبواب وهي: الاصل والمرجع والجماعة والدين وهذه الاربعة متقاربة "، وأمَّ القوم في الصلاة يؤمهم امامة، وأتم به اقتدى به"، و"الامام كل من اتم به قوم كانوا على الصراط المستقيم او كانوا ظالمين[42]"، والامام ما أتم به من رئيس أو غيره، والجمع أيمة وأئمة، وإمام كل شيء قيمه والمصلح له "[43]. والامام "هو الذي يقتدى به وجمعه أيمة وأصله (أئمة) على وزن (أفعله) مثل إناء: آنية، وإله: آلهة، فادغمت الميم فنقلت حركتها الى ماقبلها، فلما حركوها بالكسر جعلوها ياء، وامام كل شيء قيمه والمصلح له،واممت القوم بالصلاة أمامة"[44] وفي القاموس المحيط[45]الإمام ماأأتم

---

(41) ابو الحسين (ت 315هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١،مج ٢، مادة (أم). (انظر: لسان العرب، لابن منظور، باب الهمزة، مادة (أمم)، ص132، تحقيق نخبة من العاملين بدار المعارف، وهم: عبدالله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة-مصر.)

(42) الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر ت (660 هـ)، مختار الصحاح، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ص250.

(43) ابن سيده، المحكم، مج١٠، ص ١٥٧٣.

(44) ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، ص ٢٢.

به من رئيس وغيره...وقيم الأمر المصلح ،فان الامامة تعني القيادة والدليل والحادي والامام في اللغة يعني القائد، والقدوة وقيم الأمر: من يُقتدى به، و هو الذي يتقدم على الناس و هم يأتمون به، و يقتدون به في قول أو فعل أو غير ذلك [46].

2- الامامة اصطلاحاً:

الإمامة منصب إلهي يختاره الله بسابق علمه بعباده كما يختار النبي، ويأمر النبي بأن يدلّ الاَمّة عليه ويأمرهم باتّباعه[47]، وهي اصل من أصول الدين، وتأتي بعد مرتبة النبوة، ويسمى من يحظى برتبة الامامة اماماً والتابع له مأموماً[48]،والاقتداء بالمتقدم الذي يُقتدى به، و هو الذي يتقدم على الناس و هم يأتمون به، و يقتدون به في قول أو فعل أو غير ذلك، سواءً كان الإمام المتقدم عليهم محقا أم لا[49]في تقدمه هذا ويمكن اعتبارها القاعدة العقائدية التي بها يتميّز الامامية عن غيرهم من المذاهب الاسلامية، وتعتبر الإمامة الاَساس الفكري الذي يبتني عليه مذهب أتباع أهل البيت (عليهم السلام) .

3- الامام في القران الكريم:

اما القران الكريم فصرح بوجود الائمة و منزلتهم و واجبهم الرباني (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ)[50]

---

(45) الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت 817 هـ / 1414م)، القاموس المحيط، ط1، دار الرسالة، بيروت، (دات)، ج4، ص ٠٧٧

(46)الطريحي، فخر الدين بن محمد، مجمع البحرين، ج1، ص108.

(47) المظفر، الشيخ محمد رضا، عقائد الامامية، ج1، ص 85 .

(48) الفضلي، عبد الهادي، خلاصة الحكمة الالهية، ط1، مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي، قم، ٢٠٠٧م، ص٢٢٨

(49)الطريحي، مجمع البحرين، ج1، ص109.

(50)سورة السجدة، الآية : 24.

قال تعالى: {وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ} [51]، وقال تعالى: {وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون} [52] بُعث النبي محمد (صلى الله عليه وآله) بالشريعة الخاتمة لما تقدّمها من الشرائع،وقد أدىّ النبي (صلى الله عليه وآله) رسالته من أصول الدين المتمثلة بالتوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد ، وفروع الدين العشرة وهي الصوم والصلاة والحج والزكاةو الخمس و الامر بالمعروف والنهي عن المنكروالتولي والتبري والجهاد ، وجميع ما كُلّف به، وبناء نواة المجتمع الإسلاميّ الصالح، ثم لحق بالرفيق الاعلى، وبقيت أهداف الرسالة لَم تستكمل بعد، لأنّ غاية رسالته لم تكن لتستوعبَ حياةُ الرسول (صلى الله عليه وآله)، فلابدّ من قيام خلفاء له بعده يكملون العمل الذى بدأه، من تبيين الأحكام الشرعية، ونشر الدين، في المجالات كافّة بين البشر إلى أن تتحقق أهداف الرسالة الخالدة، وهؤلاء الخلفاء هم الأئمة، ولولاهم تبقى الرسالة ناقصة ولا تصل هدفها الذي أُرْسلت لأجله وان علماء الشيعة الإمامية ينظرون إلى الإمام بأنّه استمرار لوظيفة الرسالة[53]، و من ثم ممارسة هذا المقام يحتاج إلى توفر مواصفات عالية، لا تتوافر في كل فرد، إلّا إذا شملته العناية الإلهية الخاصة، فيخلف النبيّ (صلّى الله عليه وآله) في أمور الدين والدنيا كلهاوهي المحور الذي تدور عليه عقائد الشيعة على

(51) سورة البقرة: آية ١٢٤.

(52) سورة التوبة: اية ١٢.

(53) سامعي، اسماعيل، القاضي النعمان وجهوده في ارساء الخلافة الفاطمية، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ص2.

اختلاف فرقهم لانها احدى دعائم الدين، فلا دين لمن لا يعتقد بامامة الائمة من اهل بيت الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلم) الذين لهم صفة الامامة الحقّة، وهم مرجع في الاَحكام الشرعية، المنصوص عليهم بالامامة وهم اثنا عشر إماماً، نصّ عليهم النبي جميعاً بأسمائهم [54]ثمّ نصّ المتقدّم منهم على من بعده.

ومن هنا يتبيّن ضرورة الإمامة، و"أنّها لا تقلّ عن ضرورة النبوة، وأنّهما متلازمتان لا تنفك إحداهما عن الأخرى، فتكون الإمامة من أصول الدين والاعتقاد بها من أركان العقائد الإسلامية"[55] . قال الداعي ادريس عماد الدين: ((انّ الأرض لا تخلو من حجّة لله فيها من نبي، أو وصي، أو إمام يقوم المسائل، ويقيم الحدود، ويحفظ المراسيم، ويمنع الفساد في الشرع، ويقبل الأعمال، ويزكّي الأفعال، وتقام به الحجة على الطالب، ويزيل المشكلات إذا حلت على المتعلمين، ويركز الأُمة بعد غيبة نبيها، إذا كان شخصه غير مستقر البقاء في العالم، محفوظ النسب، معروف الولادة، متبِع دينَ آبائه، لا يرجع عن أقوالهم، ولا يقدم غيرهم، ولا يكون مأمون خلاف غيره، ولا مشير في الفضيلة إلى سواه، متبوع لا تابع، مقصود لا قاصد، مرغوب في حكمه، وصحّة أفعاله، وتعاليمه، وهدايته، لأنّ الرسول جعله دليلاً للمتعلم، ونجاة للحائر[56]))

وهي امر مهم ولايصح أن يبقى المسلمون بدون امام هدى يسير بهم على كتاب الله تعالى وسنة رسوله (صلّى الله عليه وآله

(54) الطبري، تفسير الطبري، ج2،ص 319، الطوسي،الاحتجاج، ج 1، ص 291.

(55) المظفّر، عقائد الأمامية، ج، 1 ص١٥٤.

(56)عيون الاخبار، ج 4،ص 343 .

وسلم)، ويقودهم في الطرق المؤدية الى النجاة والخلاص[57]، في حين لايرى الاخرون هذه المنزلة للامامة ولايعدونها اصلاً من أصول الدين، فان الامامة هي الاصل الرابع في معتقدات الشيعة الامامية الاثنا عشرية، وهي أصل الخلاف بين الشيعة وسائر الطوائف الاسلامية[58]انّ الامامة وخلافة الرسول (صلّى الله عليه وآله) إمرالهي وان الامام له نفس الصلاحيات والوظائف المخولة الى النبي (صلّى الله عليه وآله) غير ان الامام ليس بنبي ولايوحى اليه وان النبوة قدختمت بالرسول محمد (صلّى الله عليه وآله)[59]. والإمامة منصب إلهي خاص لا يمكن لأي أحد أن يصل إليه وقال الداعي ادريس عماد الدين ((والإمامة حق من حقوق الله عز وجل، وأمر من أموره ليس يوجبها لغير أهلها ترك أهلها لها ولا تسليم إياها لمن تغلب عليهم فيها. كما لم يجب ذلك لمن تقدم من المستأثرين على أمير المؤمنين، إذ ذاك اغتصاب منهم وظلم وبغي، أمهلهم الله و أولياءه ليستدروافي غيهم، ويتمادوا فيما هم عليه من بغيهم، فيزدادوا إثما إلى إثمهم، ويستحقوا الورود في أدراك الجحيم، بما تجرؤا عليه من الظلم. والإمامة لا تكون إلا لمن جعلها الله له وأقامه لها . وليس التغلب على ظاهر أمرها مما يزيل من جعلت له عنها، سلمها أو لم يسلمها، وعلى الأمة أن لا يأتموا إلا لمن جعل الله عز وجل الإمامة له بنص الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وإلقاء الإمامة ممن سبقه من الأئمة إليه، إذ

(57)نصر الله، محمد علي، عقيدة الامامة عند الاسماعيلية ومراتب الدعوة ،صٍ؛ غالب، مفاتيح المعرفة، ص151.

(58) الريحاني، ابراهيم الموسوي، عقائد الامامية الاثنا عشرية، ط3، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٢م، ص٠٧٢

(59) السبحاني، جعفر، رسائل ومقالات، ط ٢، مؤسسة الامام الصادق، قم، ١٤٢٥ه، ص 50.

الإمامة خلاف النبوة، ولم تكن النبوة بعناية من العالمين، بل بما أوحى الله به إلى الرسل المصطفين المكرمين. والحجج في ذلك تخرج عن حد هذا الكتاب، والأمر فيما ذكرناه بين لمن هداه الله إلى نهج الصواب.[60])) والإمامة بنص الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الى الإمام قال الداعي ادريس: ((000وقد ذكرنا ما أتي من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى ابنه الحسن بن علي وأنه قال له: أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن أوصي إليك، وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي، كما أوصى إليّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ودفع إليَّ كتبه وسلاحه، وامرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفع ذلك إلى أخيك الحسين (عليه السلام) . ثم أقبل على الحسين (عليه السلام) فقال: وأمرك رسول الله أن تدفعه إلى ابنك هذا. ثم أخذ بيد ابنه علي بن الحسين فضمه إليه، ثم قال: يا بني، وأمرك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن تدفعه إلى ابنك محمد واقرئه من رسول الله ومني السلام. فنص عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبان فضل ابنه محمد الباقر (عليه السلام)) [61]

وقال ادريس عماد الدين: "لما كانت نبوة محمد (صلّى الله عليه وآله وسلم) هي خاتمة النبوات فقد أوصى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) الى وصيه الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وقلده أمامة الامة من بعده بالنص الواضح الجلي[62]))

(60)عيون الاخبار، ج 4،ص111

(61) المصدر نفسه، ج 4،ص121

(62) ادريس عماد الدين ، عيون الاخبار، ج١، ص١١.

و استدل ادريس على النص الواضح حول امامة الامة وقال: ((وحاشاه (صلى الله عليه واله وسلم) ان يقول ليس ينبغي لمسلم أن يبيت ليلته الا ووصيته مكتوبة عند رأسه ويترك الامة فوضى مهملين ولايوصي الى من يقوم بامرهم ويقيمه علما لاهل الدين ثم حاشا وصيه وائمة الحق من بعده ان يتركوا الامة سدى ويمضوا ولم يقيموا لهداية الخلق احداً))[63]، كما ان الداعي ا بن الوليد[64] اشار الى الوصاية بقوله: ((ان صاحب الوصية هو الذي جوهره لاحق بجوهره وكماله مشتق من كماله وان معاني اقواله ورموز شريعته واسرار ملته وحقائق دينه توجد عنده ولاتتعداه ولاتؤخذ الا منه، وانه المبرهن عن اغراضه والمفصح لأقواله المبين لأفعاله القائم بالهداية من بعده لمن يقصد المعرفة لما جاء به والحافظ لشريعته من الآراء المختلفة وبذلك وصياً))

الله سبحانه وتعالى يختار الانبياء و الاوصياء وقال (صلّى الله عليه وآله وسلم) للامام علي (عليه السلام) "ياعلي انت أخي ووصيي وخليفتي من بعدي وابو ذريتي، تقاتل عن سنتي وتقضي ديني وتنجز عداتي[65].واتّفق علماء الشيعة الإمامية على أنّها من أصول الدين وهي الاصل الرابع بعد التوحيد والعدل والنبوة ،وقبل الاصل الخامس وهو المعاد يوم القيامة.

(63) المصدر نفسه، ج7، ص211.

(64) الداعي المطلق علي بن محمد (ت٦١٢ هـ)، تاج العقائد ومعدن الفوائد، تحقيق: عارف تامر، ط٢، بيروت١٩٨٢٠م، ص٦٥.

(65) ابن حوشب، اسرار الباطنية، ص٢٦٢ – ٢٦٣؛ غالب، تاريخ الاسماعيلية، ص 116 –143.

و أنّ حقيقة الإمامة عند بعض الطوائف تختلف عمّا هي عند الشيعة، فينظرون إلى الإمام على انه رئيس دولة، ينتخبه الشعب أو نوّاب الأمّة، أو يتسلّط عليها بانقلاب عسكري، وما شابه ذلك، ومثل هذا الأمر لا يشترط فيه سوى بعض المواصفات المعروفة.و الإمامة عندهم، أشبه بسياسة وقتية، يمكن لأي إنسان من الأمّة أن يشغلها بأي طريق، وما ذكروه من الشروط، وما شرطوه من الأوصاف في حق الإمام، هي من صنع البشر ونذكر على سبيل المثال لا الحصر بعضا مما ذكروه:يقول الباقلاني: "لا ينخلع الإمام بفسقه وظلمه بغصب الأموال، وضرب الأبشار، وتناول النفوس المحرمة، وتضييع الحقوق، وتعطيل الحدود، ولا يجب الخروج عليه، بل يجب وعظه وتخويفه وترك طاعته في شيء ممّا يدعو إليه من معاصي الله"[66]. ويقول الطحاوي: "ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا، وإن جاروا، ولا ندعوا عليهم، ولا ننزع يدا من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة، ما لم يأمروا بمعصية، وندعو لهم بالصلاح والمعافاة"[67] كما يقول: "والحج والجهاد ماضيان مع أولي الأمر من المسلمين، برّهم وفاجرهم، إلى قيام الساعة، ولا يبطلهما شيء ولا ينقضهما"[68]وأمّا عند علماء الشيعة الإمامية فإنّهم ينظرون إلى الإمام بأنّه استمرار لوظيفة الرسالة، و من ثم ممارسة هذا المقام يحتاج إلى توفر مواصفات عالية، لا تتوافر في كل فرد، إلّا إذا شملته العناية الإلهية الخاصة، فيخلف النبيّ (صلّى الله عليه وآله) في أمور الدين والدنيا كلها.

---

(66)الباقلاني، أبي بكر الباقلاني، التمهيد، بيروت سنة 1957، ص181.

(67) الطحّاوي متن شرح العقيدة الطحاوية، ص397.

(68) المصدر نفسه، ص١٨١.

لقد فرض الله تعالى على امة الاسلام معرفة الامام كما اوجب على المؤمنين طاعة الله والرسول (صلّى الله عليه وآله) واولي الامر الذين هم الائمة (عليهم السلام) قال سبحانه وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ۖ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا} [69] إنّ خلفاء الرسول (صلّى الله عليه وآله) اثنا عشر اماماً معصوماً، اولهم الامام علي بن ابي طالب وآخرهم الامام المهدي المنتظر محمد بن الحسن (عليهم السلام)، نص عليهم النبي (صلّى الله عليه وآله) بأمر من الله عز وجل[70] وامر بطاعتهم، وهم حجج الله تعالى والادلاء عليه حبهم ايمان وبغضهم كفر وان امرهم امر الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله سبحانه وتعالى، وان الله سبحانه وتعالى لا يخلو الارض من حجته على خلقه اما ظاهر مشهور او خائف مغمور[71]،وخلفاؤه في ارضه قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تعلمون}[72]، ومن هذا يثبت ان المراد بخلافة الله بالارض الامامة[73].

---

(69) سورة النساء: اية 59.

(70) العلامة الحلي، جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المظهر الحلي(ت ٧٢٦ هـ)،كشف المراد في تجريد الاعتقاد، تحقيق: حسن حسن زاده، ط ٩، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٤٢٢ هـ. ق ص ٤٩٠-٤٩٢.

(71) الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بابويه القمي (ت٣٨١ه)، كتاب الاعتقادات، ط1، مؤسسة الامام الهادي، قم، ١٣٨٩ ه.ش، ص ٢٨٨-٢٩٧.

(72) سورة البقرة: اية 30.

(73) الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، دار الكتب، طهران، (دات)، ص٥-٦.

أشـــار النبـــي محمـــد صـــلى الله عليـــه و الـــه الـــى قضـــية الامامـــة و الخلافـــة منـــذ أن باشـــر بالـــدعوة العلنيـــة فـــي دار الحـــديث عنـــدما دعـــا عشـــيرته الـــى وليمـــة و ســـألهم عـــن مـــن يريـــد مســـاندته و خلافتـــه بـــين البشـــر و لـــم يجـــب دعـــواه غيـــر الامـــام علـــي عليـــه الســـلام. و صـــرح النبـــي محمـــد صـــلى الله عليـــه و الـــه بعـــددهم و اتفـــق الشـــيعة و الســـنة علـــى ذلـــك بعـــدة أحاديـــث منهـــا "لا يـــزال الـــدين قائمـــاً حتّـــى تقـــوم الســـاعة، أو يكـــون علـــيكم اثنـــا عشـــر خليفـــة"[74]، و صـــرح النبـــي محمـــد صـــلى الله عليـــه و الـــه بأســـمائهم و تـــرتيبهم فـــي عـــدة مواضـــع، منهـــا عنـــدما قـــال: "إنّ خلفـــائي و أوصـــيائي و حجـــج الله علـــى الخلـــق بعـــدي الإثنـــا عشـــر أولهـــم علـــي و آخـــرهم ولـــدي المهـــدي"[75] و عنـــدما تحـــدث جـــابر بـــن عبـــد الله مـــع النبـــي محمـــد صـــلى الله عليـــه و الـــه عـــن الائمـــة و أجابـــه بـــه " يـــا جـــابر إن أوصـــيائي و أئمـــة المســـلمين مـــن بعـــدي أولهـــم علـــي، ثـــم الحســـن، ثـــم الحســـين، ثـــم علـــي بـــن الحســـين، ثـــم محمـــد بـــن علـــي المعـــروف بالبـــاقر ـ ستدركه يـــا جـــابر، فـــإذا لقيتـــه فـــأقرأه منـــي الســـلام ـ ثـــم جعفـــر بـــن محمـــد، ثـــم موســـى بـــن جعفـــر، ثـــم علـــي بـــن موســـى، ثـــم محمـــد بـــن علـــي، ثـــم علـــي بـــن محمـــد، ثـــم الحســـن بـــن علـــي، ثـــم القـــائم، اســـمه اســـمي و كنيتـــه كنيتـــي، محمـــد بـــن الحســـن بـــن علـــي ذاك الـــذي يفـــتح الله تبـــارك و تعـــالى علـــى يديـــه مشـــارق الأرض و مغاربهـــا، ذاك الـــذي يغيـــب عـــن أوليائـــه غيبـــة لا يثبـــت علـــى القـــول بإمامتـــه إلا مـــن امـــتحن الله قلبـــه للإيمـــان"[76] و مـــن هـــذا الحـــديث يثبـــت لـــدينا بـــأن اخـــر الائمـــة علـــيهم الســـلام هـــو الامـــام محمـــد

(74)النيسابوري، المستدرك على الصحيحين ج3، ص 617 – 618 ؛ مسند أحمد بن حنبل ، ج5 ، 86 ص – 108.

(75)القندوزي الحنفي، ينابيع المودة، المطبعة الحيدرية، النجف/العراق الباب: ج 3، ص، 447 وج1،ص 104.

(76)القندوزي الحنفي، ينابيع المودة، ج 2 / ص 593 .

بـــن الحســـن عليهمـــا الســـلام، و ســـيغيب عـــن ناظرنـــا الـــى وقـــت معلـــوم و ســـيتم امتحـــان إيماننـــا الـــى ذلـــك الحـــين، و هـــذا مـــا أيـــده القـــران الكـــريم بقولـــه تعـــالى (مَـــا كَـــانَ اللَّهُ لِيَـــذَرَ الْمُـــؤْمِنِينَ عَلَـــى مَـــا أَنْـــتُمْ عَلَيْـــهِ حَتَّـــى يَمِيـــزَ الْخَبِيـــثَ مِـــنَ الطَّيِّـــبِ وَمَـــا كَـــانَ اللَّهُ لِـــيُطْلِعَكُمْ عَلَـــى الْغَيْـــبِ وَلَكِـــنَّ اللَّهَ يَجْتَبِـــي مِـــنْ رُسُـــلِهِ مَـــنْ يَشَـــاءُ فَـــآمِنُوا بِـــاللَّهِ وَرُسُـــلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُـــوا وَتَتَّقُـــوا فَلَكُـــمْ أَجْـــرٌ عَظِيمٌ)[77].

4-الامام الحجة(عج)

و أشـــار النبـــي (محمـــد صـــلى الله عليـــه و الـــه) الـــى الامـــام الحجـــة عليـــه الســـلام بشـــكل واضـــح فقـــال " القـــائم مـــن ولـــدي اســـمه اســـمي وكنيتـــه كنيتـــي وشـــمائله شـــمائلي وســـنته ســـنتي، يقـــيم النـــاس علـــى ملتـــي وشـــريعتي ويـــدعوهم إلـــى كتـــاب ربـــي عـــز وجـــل، مـــن أطاعـــه فقـــد أطـــاعني ومـــن عصـــاه فقـــد عصـــاني ومـــن أنكـــره فـــي غيبتـــه فقـــد أنكرنـــي ومـــن كذبـــه فقـــد كـــذبني ومـــن صـــدقه فقـــد صـــدقني" [78]و لـــم يكتفـــي النبـــي محمـــد صـــلى الله عليـــه و الـــه و القـــران الكـــريم بالتحـــدث و ذكـــر الامـــام المهـــدي عجـــل الله تعـــالى فرجـــه الشـــريف ســـواء بشـــكل صـــريح او بـــالتلميح عنـــه و عـــن مهمتـــه، فكـــان بقيـــة الائمـــة المعصـــومين يتحـــدثون عنـــه أيضـــا و يذكرونـــه لأتبـــاعهم و يوصـــونهم بإتباعـــه عنـــد ظهـــوره. فقـــال الامـــام علـــي عليـــه الســـلام "اللهـــم بلـــى لا تخلـــو الأرض مـــن قـــائم لله بحجـــة إمـــا ظـــاهراً مشـــهورا أو خائفـــاً مغمـــورا لـــئلا تبطـــل حجـــج الله وبيناتـــه" [79]و روى أبـــو جعفـــر عليـــه الســـلام "والله مـــا تـــرك الله الأرض منـــذ قـــبض الله آدم إلا وفيهـــا إمـــام يُهتـــدى بـــه إلـــى الله وهـــو حجـــة

(77)سورة آل عمران، الاية: 179 .

(78) العروسي، الحويزي عبد علي جمعة، نور الثقلين، تحقيق، علي عاشور، مؤسسة اسماعيليان للنشر، قم ايران، ج 1 ص 503 .

(79)النعماني، الغيبة ج 1، ص 136.

الله علـــى عبـــاده، ولا تبقـــى الأرض بغيـــر إمـــام حجـــة لله علـــى عبـــاده" [80]و أيضـــا قـــال بـــأن الامـــام ســـتكون لـــه غيبـــة "إن للقـــائم غيبـــة قبـــل ظهـــوره" [81]أمـــا أســـباب غيبتـــه فهـــي لصـــالحه و لصـــالحنا و هـــي أيضـــا إختبـــار لدرجـــة إيماننـــا و تصـــديقنا. و أمـــا لـــدى ظهـــوره فهـــو ســـيقوم بإعـــادة الاصـــلاح فـــي الارض مثـــل جـــده الامـــام الحســـين عليـــه الســـلام عنـــدما قـــال "إنـــي لـــم أخـــرج أشـــراً، ولا بطـــراً ولا مفســـداً، ولا ظالمـــاً، وإنمـــا خرجـــت لطلـــب الاصـــلاح فـــي أمـــة جـــدي، أريـــد أن آمـــر بـــالمعروف وأنهـــي عـــن المنكـــر فمـــن قبلنـــي بقبـــول الحـــق فـــالله أولـــى بـــالحق، ومـــن رد علـــي هـــذا أصـــبر حتـــى يقضـــي الله بينـــي وبـــين القـــوم بالحق، وهو خير الحاكمين"[82].

وعليـــه فـــان الامامـــة عنـــد الشـــيعة الاماميـــة الاثنـــي عشـــرية تعـــد الرئاســـة الكبـــرى، والزعامـــة الاســـلامية العظمـــى، وهـــي خلافـــة النبـــي (صـــلّى الله عليـــه وآلـــه وســـلم) فـــي شـــؤون الـــدين والـــدنيا، عـــدا مـــايختص بـــه النبـــي (صـــلّى الله عليـــه وآلـــه وســـلم) مـــن الـــوحي والتبليـــغ، وتعـــد الامامـــة مـــن اركـــان الـــدين ولايســـتغنى عنهـــا[83]، والامامـــة منصـــب الهـــي يختـــاره الله تعـــالى ويوصـــي النبـــي (صـــلّى الله عليـــه وآلـــه) بـــان يـــدل الامـــة علـــى الامـــام ويـــامرهم بـــالرجوع اليـــه فهـــي رئاســـة فـــي الـــدين والـــدنيا. و الامامـــة هـــي خلافـــة و امتـــداد للنبـــوة و لأهميتهـــا وضـــعت

(80) الشيخ الصدوق، ابي جعفر محمد بن علي بن موسى بن بابويه القمي (ت 381هـ) علل الشرائع، منشورات المكتبة الحيدرية، ج 1 ص 197.

(81) الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، تحقيق علي اكبر غفاري، مكتبة الصدوق، طهران، ص 481.

(82)المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ٤٤ ، الصفحة ٣٢٩ .

(83) الزنجاني، فضل الله بن الميرزا نصر الله (١٣٧٣هـ / 1953م)، تاريخ العقيدة الشيعية وفرقها، تحقيق: غلام علي علام، ط1،مجمع البحوث الاسلامية، مشهد، ١٤٢٢هـ، ص١٣٣.

كأصل من أصول الدين لدى المذهب الشيعي[84] والامامة لطف من الله عز وجل، واللطف واجب على الله جل جلاله لأنه يحفظ الشرائع ويحرسها عن الزيادة والنقصان، وان اعتقاد المكلفين لوجود الامام وتجويز انفاذ حكمه عليهم في كل وقت، سبب لردعهم عن الفساد ولقربهم الى الصلاح[85]

5- الامامة عند الاسماعيلية

إن الامامة عند الاسماعيلية ارتبطت بالنص والوصاية، اشار ادريس عماد الدين[86] بقوله: " وقد قال النبي (صلى الله عليه واله وسلم): ((تعلموا من عالم اهل بيتي وممن تعلم من عالم اهل بيتي ينجوا من النار)). وجوهر كلام الائمة حكمة لايدركها إلا من تدبر كلامهم ولم يعرض عن كلام الائمة[87].

ان النص والوصاية تعتقد به اغلب الفرق الشيعية ماعدا الزيدية اذ ترى انه بالوصف وليس بالاسم كشرط في الامامة وانعقادها، وبعد ثورة زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام) ضد الحكم الأموي وما آلت اليه تلك الثورة من استشهاد الامام زيد سنة(١٢٢هـ / 739م)، ومن ثم ثورة ولده يحيى التي انتهت باستشهاده ايضاً(سنة١٢٨ هـ /745م)، الزيدية تقول: ((الامامة رئاسةُ عامة باستحقاق شرعي لرجل لايكون فوق يده مخلوق وهي ايضاً رئاسة عامة تعم الامة كافة لشخص واحد في امور

(84)مرتضى المطهري، الإمامة، ترجمة: جواد علي كسار، دار الحوراء للطباعة والنشر والتوزيع، ص99.

(85) الشيخ المفيد،محمد بن محمد بن النعمان العكبري (ت٤٢٣هـ / 1031م)، الافصاح في الامامة، ج2، مؤسسة البعثة، قم، ١٤١٣هـ، ص ٢٧-٢٨.

(86) عيون الاخبار، ج5، 111 .

(87) الداعي ادريس ، زهر المعاني، ج 18، ص 50، عيون الاخبار، ج4،ص٢٣٥ .

مخصوصة على وجه لايكون فوق يده يد اخرى))[88]. ترى الزيدية بان الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) كانت امامته بالنص عليه بالوصف وليس بالاسم وانه استحق الامامة لكونه دعا الى نفسه واجتمع لديه جميع صنوف الخير، وهذا دليل على تفضيله، فأمامة الامام علي (عليه السلام) فرض محتوم بالادلة التي اقتضت تعيينه بالوصف لا بالاسم[89].

الامامة عند الزيدية تشمل جميع اولاد الامامين الحسن والحسين (عليهما السلام) [90]، اذاكان زاهدا، شجاعا، وسخيا فهو جدير بالامامة اذا ادعاها سواء كان من أولاد الامام الحسن ام من اولاد الامام الحسين (عليهما السلام)، والامامة تكون شورى، واختيار اهل الحل والعقد وليس بالتعيين والنص، وجواز امامة المفضول[91] على الفاضل وجوزت الزيدية خلافة أبي بكر وعمر على الرغم من اعتقادها بان الامام علي (عليه السلام) هو الافضل، ومن الأراء الأخرى للزيدية جواز وجود امامين في نفس الزمان يكون كل واحد منهما واجب الطاعة[92] ورد عليهم الداعي ادريس "وقد نجد كثيرا من اولاد الحسن والحسين (عليهم السلام) كلهم يدّعي الشجاعة والسخاء ويتحلى بالزهد، فعلى قولهم يجب ان يكونوا جميعا ائمة وهم مع ذلك متناقضون مختلفون يفسق بعضهم

(88) الداعي ادريس عماد الدين، زهر المعاني ، ج15، 163 ص .

(89) المؤيدي، ابراهيم بن محمد بن احمد (ت1083 هـ / 1673م)، الاصباح على المصباح في معرفة الملك الفتاح، تحقيق: عبد الرحمن بن حسين، ط1، مؤسسة الامام زيد بن علي الثقافية، عمان، ٢٠٠٢م، ص١٤٩.

(90) الداعي ادريس عماد الدين، عيون الاخبار،ج4،ص٢٣٢؛ سامي الغريري، الزيدية بين الامامية واهل السنة، ط 1، دار الكتاب الاسلامي، بيروت، (دات)، ص.٣٨١.

(91) الداعي ادريس عماد الدين، عيون الاخبار، ج4، ص٢٣٦.

(92) الغريري، الزيدية، ص328.

بعضـــاً"[93] وفـــي الرجـــوع الـــى الائمـــة "[94] ومـــذهب اهـــل البيـــت (علـــيهم السلام) هو خير للزيدية .

وتختلـــف الاســـماعيلية فـــي عقيـــدة الامـــام المهـــدي (عجّـــل الله تعـــالى فرجـــه) مـــع الطوائـــف الاخـــرى قـــال ادريـــس: ((والحجـــة المنتظـــر زعمـــوا انـــه ابـــن الحســـن العســـكري والثـــاني عشـــر وهـــم فـــي انتظـــاره الـــى الان ويزعمـــون انـــه حـــي لـــم يمـــت)) [95] ((ثـــم قـــالوا ان ولـــد العســـكري هـــو القـــائم المنتظـــر ، وقـــد اختلـــف فـــي ولـــد الحســـن ،فقيـــل لـــه ولـــد ، وقيـــل لـــم يعقـــب)) [96] وقـــال الـــداعي ادريـــس: ((الاول علـــي والثـــاني الحســـن المجتبـــى والثالـــث الحســـين الشـــهيد والرابـــع علـــي بـــن الحســـين الســـجاد والخـــامس البـــاقر والســـادس الصـــادق ،ثـــم ضـــلوا فقـــالوا موســـى الكـــاظم الســـابع وعلـــي بـــن موســـى الرضـــا الثـــامن ومحمـــد بـــن علـــي النقـــي التاســـع وعلـــي بـــن محمـــد النقـــي العاشـــر والحســـن العســـكري الحـــادي عشـــر والحجـــة المنتظـــر زعمـــوا انـــه ابـــن العســـكري والثـــاني عشـــر وهـــم فـــي انتظـــاره الـــى الان ويزعمـــون انـــه حـــي لـــم يمـــت ويقولـــون ان ابلـــيس امهلـــه الله لاضـــلال خلقـــه الـــى الوقـــت المعلـــوم ،فكيـــف بـــولي مـــن اوليـــاء الله ، وزعمـــوا انـــه القـــائم الـــذي يمـــلا الارض عـــدلا كمـــا ملئـــت جـــورا،والحجج علـــيهم كثيـــرة طويلـــة ،ولـــو كـــان يمكـــن احـــدا مـــن البشـــر ان يعمـــر الـــى اليـــوم المعلـــوم لكـــان ذلـــك محمـــد صـــلى الله عليـــه والـــه وســـلم الـــذي ارســـل الـــى جميـــع الادميـــين ،فلمـــا لـــم يكـــن ذلـــك لاحـــد مـــن البشـــر جعـــل الله بعـــد النبـــوة والوصـــاية ،ثـــم الامامـــة يورثهـــا واحـــدا بعـــد واحـــد ، ومـــن صـــفوته مـــن خلقـــه وخيرتـــه مـــن

(93)الداعي ادريس عماد الدين، عيون الاخبار، ج 4، ص ٢٣٢-٢٣٣.

(94) المصدر نفسه، ج١،ص١٠.

(95) المصدر نفسه، ج 4،ص 336.

(96) المصدر نفسه، ج 4،ص 337.

عباده،فهذا القول السليم ،والمعنى الصحيح المستقيم ،لاماذهب اليه الجهال ،وتاهو لاجله في اودية الضلال [97].))

وتعتقد الاسماعيلية ان الله (سبحانه وتعالى) عندما بعث أنبيائه المرسلين واقام بهم دينه في الاولين جعل لهم أوصياء وخلفاء وهداة[98] من بعدهم اختارهم الله واصطفاهم ((ولم يكن في حكمته وعدله ورحمته وفضله ان يترك امة محمد (صلّى الله عليه وآله) بعد انقطاع النبوة والوحي من دون امام هاد يعرفهم الطريق الصحيح،انّ الإمامة في آل بيت رسول اللّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من نسل علي وفاطمة فرض من اللّه سبحانه أكمل به الدين فلا يتم الدين إلاّ به، ولا يصحّ الإيمان باللّه والرسول إلاّ بالإيمان بالإمام وا لحجّة [99])). وإنّ الرسول نص على ذلك نصاً تشهد به الأمة كافة بقوله: ((الحسن والحسين إمامان إن قاما وإن قعدا، وأبوهما خير منهما))[100]، ولم يحوج الأمّة إلى اختيارها في تنصيب الإمام، بل نص عليها بهذا لأنّ بالإمامة كمال الدين وتمام فضل الله على المسلمين.

ثانيا- الامام المستقر والامام المستودع عند الداعي ادريس:

(97) عيون الاخبار، ج 4،ص 338.

(98) الداعي ادريس عماد الدين، عيون الاخبار ج4، ص 320.

(99) الداعي ادريس عماد الدين، زهر المعاني، ج18، ص 47، عيون الاخبار، ج١، ص١٠-١١.

(100)القاضي النعمان، دعائم الاسلام، ج1،ص37 ؛ الصدوق، علل الشرائع، ج1وص211؛ الشيخ المفيد، الارشاد، ج2،ص30؛ النيسابوري، روضة الواعظين، ص، 156.

وتعني الامامة مستمرة في الاعقاب من الاب الى الابن ولا ترجع الى الوراء، ولا تنتقل من أخ الى أخ فيما عدا انتقالها من الامام الحسن (عليه السلام) الى الامام الحسين (عليه السلام) لتستمر في اولاده من الاباء الى الابناء. وان الامام المستقر وهو الإمام صاحب الحق في توريث الإمامة لولده بموجب النص على الإمام الذي يأتي بعده، ويسمونه أيضاً الإمام المستلم شؤون الإمامة بعد النطاق مباشرة والقائم[101]، والإمام المستودع لا يستطيع توريث الإمامة لأحد من ولده كونه يتسلم الإمامة في الظروف والأدوار الاستثنائية[102]، وهو الذي يقوم بمهمات الإمامة نيابة عن الإمام المستقر[103].وتفرق الاسماعيلية بين الامام المستودع والامام المستقر[104]. فالامام المستودع عند الاسماعيلية هو الامام الذي يتلقى الامامة ويزاولها ولكن ليس له الحق في ان يورثها ابنائه من بعده اي انه مؤتمن على الامامة يتلقاها في ظروف استثنائية ويقوم باعماله نيابة عن الامام الحقيقي الذي هو الامام المستقر اما الامام المستقر فهو الذي يتلقى الامامة ويزاولها ويورثها لابنائه من بعده وينص على الامام من بعده.وحسب الامام المستقر والمستودع فان الامام الحسن (عليه السلام) كان اماماً مستودعاً للامامة وليس مستقراً ولم يكن ليورثها لابنائه لان الامام علي (عليه السلام) قال للامام الحسن عندما اوصى اليه بالامامة "امرني رسول الله (صلّى

(101) القلقشندي، صبح الاعشى، ج١٠، ص438؛ المقريزي، الخطط، ج١، ص٣٩١، سيد، ايمن الدولة الفاطمية، ص74-75.

(102)الداعي إدريس عماد الدين، ج7، ص٢١٩؛ الوليد، علي بن محمد، رسالة الايضاح والتبيين، ص164؛ غالب، تاريخ الدعوة، ص 51.

(103) القاضي النعمان، شرح الاخبار، ج1، ص٩٩–١٠٠؛ المناقب والمثالب، ص٢١٢-٢١٣.

(104) الداعي ادريس، زهر المعاني ، ج 18،ص 49 .

الله عليه وآله وسلم) ان اوصي اليك وان ادفع اليك كتبي وسلاحي ، ومن هذا أوصى الي رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) ودفع الي كتبه وسلاحه وأمرني ان أمرك اذا حضرك الموت ان تدفع ذلك الى اخيك الحسين ثم أقبل على الحسين (عليه السلام) فقال: وأمرك رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) ان تدفعه الى ابنك هذا، ثم اخذ بيد ابنه علي بن الحسين (عليه السلام) يستدل بان الامامة كانت مستودعة عند الامام الحسن (عليه السلام) وأداها الى الامام المستقر أخيه الامام الحسين (عليه السلام) لتستمر في ذريته"[105]. وذكر ادريس عماد الدين[106] " بان الامام الصادق (عليه السلام) سأله بعضهم عن سبب خروج الامامة من ولد الحسن (عليه السلام) الى الحسين (عليه السلام) وأولاده فأجابه بان السبب ان الامامين الحسن والحسين (عليهما السلام) ممن نزلت فيهم آية التطهير وهي اقرار لهما بالامامة، فلما قبض الامام علي (عليه السلام) كان الامام الحسن أولى بالامامة بعده لانه اسبق فلما حضرته الوفاة كان الامام الحسين (عليه السلام) أحق من ولد الحسن بالامامة لانه نظير أخيه فصارت الامامة للحسين (عليه السلام) وعندما حضرته الوفاة أوصى بها لولده ولم يوص بها لاولاد الحسن وذلك لوصية رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) له "ولقوله تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ

(105)القاضي النعمان، شرح الاخبار، ج4،ص٢٣٥.

(106) الداعي ادريس عماد الدين، عيون الاخبار، ج4، ص٢١٠-٢١١.

إِلَّا عَلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ}[107]، وولده اقرب اليه رحماً من ابن اخيه، وان الامام الحسين (عليه السلام) عندما أوصى الى ولده علي بن الحسين (عليه السلام) اقام اخاه محمدا المعروف بابن الحنفية ستراً على ولده الامام المستقر[108].والامامة متسلسلة من الآباء الى الابناء[109] وان من ذرية ابراهيم موسى (عليه السلام) وعيسى (عليه السلام) تسلسلوا من اسحاق اما الامامة المستقرة فبقيت في اسماعيل (عليه السلام) وذريته [110] وانتهت عند رسول الله محمد بن عبد الله (صلّى الله عليه وآله)، ومن ثم الائمة الى ان يقوم قائمهم ويظهر الدين كله[111].

ويعتقدون بان الامامة في اسماعيل الابن الاكبر للامام الصادق (عليه السلام) ومن بعده لابنه محمد بن اسماعيل، وان الامام (عليه السلام) نص على امامة اسماعيل وعرف خواص شيعته بانه الامام القائم مقامه[112]، وان وفاة اسماعيل في حياة والده سنة(145هـ/ 762م) جعلت الامامة تنتقل الى ولده محمد بن اسماعيل بنص من اسماعيل وبعلم الامام الصادق (عليه السلام)

---

(107) الانفال،اية 72.

(108)عيون الاخبار، ج4، ص ٤٠٢-٤٠٣.

(109) ابن حوشب " اسرار، ص71.

(110)المؤيد في الدين الشيرازي، هبة الله بن أبي عمران (ت 470هـ / 1087م)، المجالس المؤيدية، (المئة الاولى) تلخيص حاتم بن ابراهيم الحميري اليمني، تحقيق: عبد القادر عبد الناصر، دار الثقافة القاهرة – ١٩٨٤م) ص١١٨؛ حسن، ابراهيم حسن، عبد الله المهدي، ص٢٢٧.

(111) ابن الوليد، الذخيرة في الحقيقة، تحقيق: محمد حسن الاعظمي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١م.ص 104-105.

(112)الداعي ادريس عماد الدين، عيون الاخبار، ج4،ص٣٣٢- 338

[113]لتستمر الامامة في ذريته"[114]. وخصصوا الامامة في الامام علي (عليه السلام) وولديه الامامين الحسن والحسين (عليهما بالسلام) والامام علي بن الحسين (عليه السلام) والامام الباقر محمد بن علي (عليه السلام) والامام الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) [115].وعلم الائمة (عليهم السلام)كله هو من كتاب الله (عز وجل) وانهم استمدوا علمهم من العلم المتوارث عن ابائهم عن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) وان مايصدر عن الائمة من كلام هو من العلم المتوارث عن ال البيت (عليهم السلام) وان كل ماكتبه الدعاة الاسماعيليون فهو مستمد من علوم الائمة، وانهم كانوا يعرضون كتبهم على الائمة فيجيزونها ويرشدونهم الى ما أشكل عليهم فهمه فكل ماكتب القاضي النعمان وغيره من الدعاة نسبوا مافيه الى الائمة الفاطميين، والى ذلك اشار ادريس عماد الدين[116] بقوله: "وعلى ذلك ما الفه القاضي النعمان بن محمد وغيره من دعاة الائمة والتابعين لهم فأنهم ينسبون مايوردونه عنهم إذ هم قرناء الكتاب الذي يرجع اليهم ويتعلم منهم وقد قال النبي (صلى الله عليه واله وسلم): "تعلموا من عالم اهل بيتي وممن تعلم من عالم اهل بيتي تنجوا من النار".لان في كلام الائمة حكمة

---

(113) الداعي ادريس عماد الدين، عيون الاخبار، ج4، ص334 ؛القاضي النعمان، شرح الاخبار، ج٣، ص309.

(114)القاضي النعمان، شرح الاخبار، ج٣، ص٣٠٩؛ ابن حوشب، جعفر بن منصور اليمن (ت ٣٨٠هـ)، اسرار وسرائر النطقاء، تحقيق: مصطفى غالب، ط1، دار الاندلس، بيروت، ١٩٨٤م،ص٢٦٢ ؛ ادريس عماد الدين، عيون الاخبار، ج4،ص330.

(115) الداعي ادريس عماد الدين، عيون الاخبار، ج4، ص335 ؛القاضي النعمان، شرح الاخبار، ج٣، ص310.

(116) عيون الاخبار، ج5، 111 .

لايدركها إلا من تدبر كلامهم ولم يعرض عنه[117].لقد جمع القاضي النعمان كتبه مما سمعه [118]من عبد الله المهدي والمنصور الفاطمي (٣٣٤هـ -341هـ / 945م ـ 952م)، وقال وليس لي فضل سوى فضل الناقل للعلم والمبلغ له: " فانا لما اثرنا ما اثرناه من الفضائل والحكمة والعلم والمعرفة عن أسلاف ائمتنا بنقل ذلك عنهم الينا من صالحي اخواننا وأخاير اسلافنا وكان بما يحملونه الينا من ذلك فضل المبلغ الحامل وثواب الصادق الناقل، دعتنا الرغبة في ثواب ذلك الى نقل ماسمعناه وتأدى الينا ورويناه وأثرناه عمن شاهدناه وادركناه منهم صلوات الله عليهم الى غيرنا ممن غاب عن ذلك من اهل عصرنا لينقلوا ذلك عنا الى من يأتي بعدنا " [119].

وبعد وفاة الامام الصادق (عليه السلام) سنة(148هـ / 765م) ظهرت الافطحية[120]و قالت بانتقال الامامة الى ابنه عبد الله الافطح إلا أنها انقرضت بعد وفاة عبد الله الافطح الذي لم يبقى بعد والده سوى سبعين يوماً ،الا ان اكثر الشيعة اجتمعت على امامة الامام موسى (عليه السلام). [121]، وقال الداعي ادريس عماد الدين[122]: ((وامر الحاكم بامر الله الى مدينة النبي (صلّى الله عليه وآله) بعض من اختصه ففتح بيت الامام جعفر الصادق بن

(117) الداعي ادريس ، زهر المعاني، ج 18، ص 50، عيون الاخبار، ج4،ص٢٣٥ .

(118) المجالس والمسايرات، ص 44.

(119)المصدر نفسه، ص٣٢٧ -٣٢٨.

(120)ادريس عماد الدين، عيون الاخبار، ج4،ص330.

(121)المصدر نفسه، ج4،ص333القاضي النعمان، شرح الاخبار، ج٣، ص٣٠٩؛ ابن حوشب، اسرار وسرائر النطقاء،ص٢٧٢.

(122) عيون الاخبار، ج4،ص٠٢٨٨

محمد بن علي بن الحسين سلام الله عليهم وقد دلهم الحاكم على علامات في البيت فلما فتحوه اخرجوا كتبا فيها كنوز من علم الائمة(عليهم السلام والصلاة) ومصحفا ومالا وسلاحا وذلك في سنة عشر واربعمائة من الهجرة الطاهرة النبوية، وقد اجتمع عليه كثير من اهل التواريخ واقروا بصحة الروايات فيه، وهل ذلك الا مما توارثه من علمهم الائمة الصادقون، وعرفوا خبيئة جدهم الصادق الامين لتظهر باستخراجه معجزة الامام الحاكم ويتبين أنه الخالف له)).وللقرآن ظاهرا وباطنا وكذلك فان كلام الائمة له ظاهر وباطن[123]، وقد يعجز البعض عن فهم كلام الائمة ويحمله على غير ما ارادوا به كما فعل من سمعوا كلام امير المؤمنين علي (عليه السلام) ولم يعرفوا معناه واعرضوا عنه، ولم يدركوا ان ظاهر الفاظ الائمة تحتاج الى تأويل كما الكتاب المقرون بهم يحتاج الى تأويل وكذلك كلام الانبياء والأوصياء والائمة (عليهم السلام)[124]

6-الوصاية عند الداعي ادريس

أنّ الوصي إنّما يوصيه الرسول على معالم شريعته، وأسرار ملّته، وعيون هدايته، وحقيقة أقواله، وحفظ أسراره، فإذا قام بها ومضى إلى دار كرامته استحال قيام وصي ثان بعده [125]، لأنّ الشريعة لم تتغير، ولا ذهبت فتأتي أوامر جديدة تحتاج إلى من يوصّى بحفظها والقيام بمعانيها وضبط أحوالها[126]، فلهذا كان

(123) ابن حوشب، اسرار و سرائر النطقاء، ص٢٦٠.

(124) عيون الاخبار، ج4 ص ٢٣٣-٢٣٤.

(125) القاضي النعمان، المجالس والمسايرات، ص288.

(126) المصدر نفسه، ص٢٨٩؛ عارف تامر : الإمامة في الإسلام : 143 - 1440؛٠

انقطاع الوصية بعد مضي الوصي[127] الذي خلّفه الرسول في العالم وإنّ صاحب الو صية [128]وهو الذي جوهره لاحق بجوهره، وكماله مشتق من كماله، وإنّ معاني أقواله ورموز شريعته وأسرار ملته وحقائق دينه توجد عنده، ولا تتعداه، ولا توَخذ إلاّ منه، وانّه المبرهن عن أغراضه، والمفصح لأَقواله، المبين لأَفعاله، القائم بالهداية بعده لمن قصد المعرفة لما جاء به، والحافظ لشريعته من الآراء المختلفة، وبذلك كان وصياً، ولا يوجد في الأَصحاب من يقوم مقامه، ولا يسد مسده في حفظ معاني تكليفه الذي أخذه عن باريه مع ما يوجد فيه من الطهارة، وصدق القول، وزكاة النفس، والاحتواء على العلوم، والقربة منه في الطبع، والجوهر، والسابقة، الصحبة، و الأَصل و انّ الأَرض لا تخلو من حجّة للّه فيها: من نبي، أو وصي، أو إمام يقوم المسائل، ويقيم الحدود، ويحفظ المراسيم، ويمنع الفساد في الشرع، ويقبل الأَعمال، ويزكّي الأَفعال، وتقام به الحجة على الطالب، ويزيل المشكلات إذا حلت على المتعلمين، ويركز الأَمة بعد غيبة نبيها، إذا كان شخصه غير مستقر البقاء في العالم، محفوظ النسب، معروف الولادة، متبِع دينَ آبائه، لا يرجع عن أقوالهم، ولا يقدم غيرهم، ولا يكون مأمون خلاف غيره، ولا مشير في الفضيلة إلى سواه، متبوع لا تابع، مقصود لا قاصد، مرغوب في حكمه، وصحّة أفعاله، وتعاليمه، وهدايته، لأَنّ الرسول جعله دليلاً للمتعلم، نجاة للحائر .[129]و الذي يتسلّم شوَون الإِمامة في الظروف والأَدوار الاستثنائية، وهو الذي يقوم بمهماتها نيابة عن الإِمام المستقر بنفس الصلاحيات المستقرة

(127) عارف تامر : الإِمامة في الإِسلام : 143 - 144.

(128) ابن الوليد، تاج العقائد ص64.

(129) ابن الوليد، تاج العقائد : ص 65

للإِمـــام المســـتقر، ولا يســـتطيع أن يـــورث الإِمامـــة لأَحـــد انّ الإِمامـــة إذا كانـت قـد بـدأت مـن هـذا العهـد المبكـر فتكـون محدثـة ولا يقـوم وجودهـا، انمـا الامامـة مـن بـدء الخليقـة المعـروف مـن عصـر آدم، المعـروف بـالأَدوار والأَكـوار[130] ، وكـل دور يتـألف مـن إمـام مقـيم ورسـول نـاطق أو أسـاس لـه، ومـن سـبعة أئمـة يكـون سـابعهم مـتم الـدور، ويمكـن أن يزيـد عـدد الأَئمّـة عـن سـبعة فـي ظـروف أُخـرى وفـي فتـرات اسـتثنائية، وهـذه الزيـادة تحصـل فـي عـداد الأَئمّـة المسـتودعين دون الأَئمّـة المسـتقرين، أمّـا الـدور فيكـون صـغيراً وكبيـراً، والصـغير بـين كـلّ نـاطق ونـاطق يقـوم فيهـا سـبعة أئمّـة.و الكبيـر فيبتـدئ مـن عهـد آدم إلـى القـائم المنتظـر الـذي يسـمّى دوره الـدور السـابع، يكـون بالوقـت ذاتـه متمـاً لعـدد النطقـاء السـتة[131].و عقائـدهم فـي مجـال تسلسـل الإِمامـة مـن عصـر أبينـا آدم مـن أدق المواضـيع وأصـعبها[132]، بـل هـو بالحقيقـة مـن الـدعائم المتينـة فـي عقائـد الإِسـماعيلية، وقـد يبـدو فيهـا انّ دعاتهـا حـافظوا علـى سـريته التامـة طيلـة العصـور الماضـية وجعلـوا معرفتـه مقتصـرة علـى طبقـة خاصـة مـن العلمـاء والـدعاة وان الإِمـام يـرث مـن النبـوة الظـواهر والأَحكـام وجـري الأَمـور علـى مـا علمـه مـن النظـام ويـرث مـن صـاحب الوصـاية المعـاني التـي ورثهـا عـن النبـوة، ليكـون الكمـال موجـوداً لقاصـده، ومسـلماً فـي شـريعته التـي جعلهـا عصـمة لمـن التجـأ إليهـا، وطهـارة لمـن التـزم قوانينهـا وسـار علـى محجَّتهـا فتسـلم لـه دنيـاه ويفـوز فـي عقبـاه بالتجائـه إلـى مـن عنـده علـم النجـاة وحقيقـة الشـريعة السـالمة مـن كـلّ تغييـر وتمويـه مـع سـلامة

(130) ابن الوليد، تاج العقائد : ص 66

(131)المصدر نفسه، 65- 66.

(132) مصطفى غالب ، تاريخ الدعوة الإِسماعيلية ؛عارف تامر، الإِمامة في الإِسلام : 141

توحيده لباريه[133]، انّ الإمامة مستمرة الوجود في الأدوار جميعها، من أوّلها إلى آخرها، لأنّ الإمام هو الوارث لما جاء به النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من الشرع والوصي على البيان، لكونه حافظاً في الأمة على الهداية التي ورثها منهما ولمّا كان أمر الرسول والوصي جارياً على أهل الدور من أوّله إلى آخره، كان من ذلك حفظ درجة الإمامة على الدور بالاستمرار، والتوالي، إذ لم يبق زيادة،تستجد فتحتاج إلى منزلة مستجدة، فكانت هداية موروثة منسوبة إلى أصل الدور، ومعلم الشريعة والبيان، وعليه أنّ الإمام على هذا أفضل من النبي كما هو أفضل من الوصي، لأنّ الإمام جامع للمنقبتين ظاهر الشريعة وباطنها، إلاّ إذا كان النبي رسولاً فهو جامع أيضاً للمنقبتين [134]).

(133) ابن الوليد، تاج العقائد : ص 65-86.

(134)مصطفى غالب ، تاريخ الدعوة الإسماعيلية ص 76 ؛عارف تامر، الإمامة في الإسلام : 151.

المبحث الثاني :بيعة الغدير ومدلولاتها عند الداعي ادريس

ان واقعة الغدير[135] من الحقائق الثابتة التي لاتقبل الجدل،فهو حديث الدعوة الالهية وحديث الولاية الكبرى وحديث اكمال الدين واتمام النعمة وتواترت به السنة النبوية وتواصلت اسانيده منذ عهد الصحابة والتابعين الى يومنا الحاضر واثبته الشعراء بقصائدهم . وكان يوم الغدير عملا ربوبيا ودرسا الهيا وتعاليم روحية لاعقاب البشرية املاها اكبر استاذ الهي ،وليست قضية للمنفعة والغنيمة انما يراد منها التوحيد و القضاء على الشرك.

((اجمع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) الخروج الى الحج في سنة عشر من مهاجره واذن في الناس بذلك ، فقدم المدينة خلق كثير ياتمون به في حجته تلك التي يقال عليها حجة الوداع وحجة الاسلام وحجة البلاغ وحجة الكمال وحجة التمام ولم يحج غيرها منذ هاجر الى ان توفاه الله))[136]،فخرج الرسول (صلى الله عليه واله) من المدينة ((مغتسلا ومتدهنا مترجلا متجردا في ثوبين صحاريين إزار ورداء،وذلك يوم السبت لخمس ليال او ست بقين من ذي القعدة واخرج معه نساءه كلهن في الهودج وسار معه اهل

(135) اسم موضع غدير خم واد بين مكة والمدينة على ثلاث أميال من الجحفة به غدير. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٨٩.

(136) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير بن رستم (ت: أوائل القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)، المسترشد في امامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، تحقيق: الشيخ احمد المحمدي، مؤسسة الثقافة الاسلامية، المطبعة سلمان الفارسي، (قم، د.ت)، ص56؛ الدولابي، الذرية الطاهرة، ص166.

بيتــه وعامــة المهــاجرين والانصــار ومــن شــاء الله مــن قبائــل العــرب وافنــاء النــاس وعنــد خروجــه (صــلى الله عليــه والــه) اصــاب النــاس بالمدينــه جــدري (بضــم الجــيم وفــتح الــدال وبفتحهمــا او حصــبة منعــت كثيــرا مــن النــاس مــن الحــج معــه (صــلى الله عليــه والــه)وكــان معــه جمــوع لايعلمهــا الا الله ســبحانه وتعــالى ، وقــد يقــال: خــرج معــه تسـعون الـف ويقـال: مائـة الـف واربعـة عشـر الفـا ، وقيـل مائـة الـف و عشـرون الفـا ، وقيـل مائـة الـف واربعـة و عشـرون الفـا وجمـع رسـول الله النــاس يــوم غــدير خــم موضــع بــين مكــة والمدينــة بالجحفــة وذلــك بعــد رجوعــه مــن حجــة الــوداع ،وكــان يومــا صــائفا حتــى ان الرجــل يضــع رداءه تحــت قدميــه مــن شــدة الحــر[137])). وذكــر الــداعي ادريــس عمــاد الــدين العديــد مــن الاحاديــث النبويــة عــن حــديث الغــدير وامامــة الامــام علــي (عليــه الســلام) ومنهــا ، قــال الرســول (صــلّى الله عليــه وآلــه)[138]: ((وأمــر الله نبيــه محمــداً أن يــنص علــى وصــيه علــي بــن أبــي طالــب (عليــه الســلام)، وان يبــين ولايتــه لجميــع مــن حضــره مــن أمتــه، وكــان ذلــك بعــد رجوعــه مــن مكــة))، فأبــان (صــلّى الله عليــه وآلــه) ولايتــه فــي اليــوم الثــامن عشــر مــن شــهر ذي الحجــة [139] قبــل ان يفتــرق مــن حــج مــن المســلمين، وأمــر الله عــز وجــل

(137) الطبري،المسترشد ،ص 59 .

(138) عيون الاخبار، ج١، ص480-484.

(139) البلاذري، انساب الاشراف، ج٢، ص359؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١٠٢؛ النسائي، السنن، ج5، ص135؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج٢، ص١٧١؛ الحاكم النيسابوري، عبد الله محمد بن عبد الله (ت: 405هـ/ ١٠١٤م)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، (بيروت، د.ت)، ج٣، ص٥٣٣؛ النجاشي، احمد بن علي بن احمد بن عباس (ت: 450هـ/١٠٥٧م)، رجال النجاشي، تحقيق: موسى الشبيري الزنجاني، طه، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المغربين، (قم، 1416هـ)، ص٣٢٢؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص٢٢٩؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٢، ص٢١٦؛ الحاكم الحسكاني، عبد الله بن عبد الله بن احمد الحنفي النيسابوري (ت: اعلام القرن الخامس الهجري/الحادي عشر ميلادي)، شواهد التنزيل؛ تحقيق: محمد

بولايــة الامــام علــي (عليــه الســلام) بقولــه ســبحانه وتعــالى: {إِنَّمَــا وَلِــيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُــولُهُ وَالَّــذِينَ آمَنُــوا الَّــذِينَ يُقِيمُــونَ الصَّــلَاةَ وَيُؤْتُــونَ الزَّكَــاةَ وَهُــمْ رَاكِعُــونَ}[140]،"ففــرض الله ولايــة ولاة الأمــر، فلــم يــدروا مــا هــي، فــأمر الله نبيــه (صــلّى الله عليــه وآلــه) ان يفســر لهــم مــا الولايــة مثــل مــا فســر لهــم الصــلاة والزكــاة والصــوم والحــج والجهــاد. فلمــا اتــاه ذلــك مــن الله عــز وجــل ضــاق بــه رســول الله ذرعــاً، وتخــوف ان يرتــدوا عــن دينــه وان يكــذبوه، فضــاق صــدره وراجــع ربــه، فــأوحى اليــه عــز وجــل: {يَــا أَيُّهَــا الرَّسُــولُ بَلِّــغْ مَــا أُنــزِلَ إِلَيْــكَ مِــن رَّبِّــكَ وَإِن لَّــمْ تَفْعَــلْ فَمَــا بَلَّغْــتَ رِسَــالَتَهُ وَاللَّــهُ يَعْصِــمُكَ مِــنَ النَّــاسِ إِنَّ اللَّــهَ لَا يَهْــدِي الْقَــوْمَ الْكَافِرِينَ}[141]

إن الرســول (صــلّى الله عليــه وآلــه) وضــح إمامــة الإمــام علــي، وانهــا لا تقــلّ عــن ضــرورة النبــوة، وأنّهمــا متلازمتــان لا تنفــك إحــداهما عــن الأخــرى، أنّ النبــي(صــلّى الله عليــه وآلــه) نــصّ علــى خليفتــه والامــام فــي البريــة مــن بعــده، فعــيَّن ابــن عمــه علــي بــن أبــي طالــب أميــراً للمــؤمنين، وأمينــاً للــوحي، وإمامــاً للخلــق[142] فــي عــدّة مــواطن، ونصّــبه، وأخــذ البيعــة لــه بــإمرة المــؤمنين يــوم الغــدير فقــال: ((ألا مَــن كنــت مــولاه فهــذا علــيٌّ مــولاه، اللّهــم والِ مــن والاه، وعــادِ

بـاقر المحمـودي، ط٢، مؤسسة الاعلمي، (بيروت، 1431هـ ٢٠١٠م)، ج١، ص ٢٥٤؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج3، ص٢٩٤؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج٩، ص104؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج١٣، ص140.

(140) سورة المائدة: آية 55.

(141) سورة المائدة: آية 56.

(142) المظفّر، عقائد الأمامية، ص 85.

مـن عـاداه، وانصـر مـن نصـره، واخـذل مـن خذلـه، وأدر الحـق معـه كيفما دار[143])).

وقـال الـداعي ادريـس ((وان امامـة الامـام علـي بـن ابـي طالـب (عليـه السـلام) بـأمر مـن الله فـي غـدير خـم فـي الثـامن عشـر مـن شـهر ذي الحجـة وبـين ولايتـه فـي حجـة الـوداع فـي السـنة العاشـرة مـن الهجـرة وقـال مخاطبـا:معاشـر المسـلمين السـت اولـى بكـم مـن انفسـكم، قـالو اللهـم بلـى ،قـال:من كنـت مـولاه فعلـي مـولاه ،اللهـم والـي مـن والاه وعـاد مـن عـاداه ،وانصـر مـن نصـره ،واخـذل مـن خذلـه[144])).وعـن زيـد بـن ارقـم[145] أنـه قـال:"خرجنـا مـع رسـول الله (صـلّى الله عليـه وآلـه) فـي حجـة الـوداع فلمـا أنصـرف وصـرنا الـى غـدير خـم، نـزل وذلـك فـي يـوم مـا أتـى علينـا يـوم أشـد حـراً[146] منـه فـأمر بـدوح فجمـع، فقمـم لـه مـا تحتـه مـن الشـوك، واسـتظل بـه، ونـادى فـي النـاس، الصـلاة جامعـه. فـاجتمعوا اليـه أجمـع مـا كـانوا، لأنـه قـل مـن بقـي مـن المسـلمين مـن لـم يخـرج معـه فـي تلـك الحجـة، فلمـا اجتمعـوا قـام فـيهم خطيبـاً، فقـال بعـد أن حمـد الله وأثنـى عليـه. إيهـا النـاس ان الله عـز وجـل لـم يبعـث نبيـاً إلا عـاش نصـف مـا عـاش الـذي قبلـه،وإني أوشـك أن أدعـى، فأجيـب، وإنـي تـارك فـيكم بعـدي مـا

(1) ابن شيبة، المصنف، ج12،ص 67، ح 12140و68و 12141 ؛ ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ج1،ص 43، ح 116 ؛الترمذي، سنن الترمذي، ج5، ص 633،ح 3713؛ ابن حنبل، = =مسند بن حنبل، ج 1 ص118- 118 وج4، ص218 ؛ البلاذري، انساب الاشراف، ج2، ص156- 169 .

(144) عيون الاخبار، ج٢، ص44-46.

(145) ابن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي صحابي مشهور أول مشاهده الخندق، وما بعدها من المشاهد، توفي سنة 66هـ/685م، ينظر: ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ج١، ص٢٢٢.

(146) الحلي، كشف اليقين، ص٢٤٠

إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي[147]. ثم أخذ بيد علي (عليه السلام)، وأقامه ورفع يده بيده، حتى ظهر بياض إبطيهما وقال:من أولى بكم من أنفسكم. قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: (صلّى الله عليه وآله) ألست أولى بذلك، لقول الله عز وجل: {النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُوراً}[148] قالوا: اللهم نعم، قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والي من والاه وعاد من عاداه. هل سمعتم وأطعتم؟ قالوا: نعم، قال: اللهم اشهد، وكانت الولاية أخر الفرائض، فأنزل الله عز وجل: "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}[149].

قال: زيد بن أرقم: فسمعت بعد ذلك عليا (عليه السلام)في الرحبة، ينشد الناس بالله من سمع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه. إلا قام فشهد، قال: فقام ممن حضر ستة عشر رجلاً فشهدوا بذلك، وكنت فيمن كتم ذلك، فذهب بصري، وكان يحدث بذلك بعد أن عمي[150]".

ومنذ الايام الاولى لبدء الدعوة الشريفة، نص النبي (صلّى الله عليه وآله) على أمامة وصيه الامام علي (عليه السلام) ،قال الداعي ادريس عماد الدين ((فعندما انزل الله سبحانه وتعالى على رسوله سورة الشعراء: "وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ"

(147)الطبري، المسترشد،ص 60 .

(148) سورة الاحزاب: آية 6.

(149) سورة المائدة: آية 3.

(150) ادريس ،عيون الاخبار، ج٢،55.

[151] جمع الرسول محمد (صلّى الله عليه وآله) بني عبد المطلب وصنع لهم طعاماً وقال لهم: "يابني عبد المطلب اطيعوني تكونوا ملوك الارض وحكامها، ان الله عز وجل لم يبعث نبيا إلا جعل له وصيا ووزيرا ووليا ووارثا واخاً فايكم يكون أخي ووصيي ووزيري ووارثي ولم يجبه سوى الامام علي (عليه السلام) فقال له: انت ياعلي اخي ووزيري ووارثي[152]، وقال لهم اسمعوا له واطيعوا، فانصرفوا وهم يستهزؤون ويقولون لابي طالب: قد قدم ابنك اليوم عليك[153] (ياعلي انت أخي ووصيي وخليفتي من بعدي وابو ذريتي، تقاتل عن سنتي وتقضي ديني وتنجز عداتي، من احبك في حياتك فهو كنز الله له ومن احبك بعد موتك ختم الله له بالامن والايمان ومن مات وهو يحبك فقد قضى نحبه برياً من الاثام، ومن مات وهو يبغضك مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل في الاسلام))[154]

وقال الداعي ادريس عماد الدين[155]. "وعن السري بن عبد الله بأسناد عن عمران بن حصين الخزاعي.ان بريدة دخل عليه لما بايع الناس أبا بكر، فقال: يا عمران، أترى أن القوم نسوا ما سمعوا من رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في حائط بني فلان من الأنصار؟ إذ كان فيه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) معه علي بن أبي طالب (عليه السلام) فجعل لا يدخل عليه أحد فيسلم عليه إلا قال: سلم على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فلم يرد احد على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) الا عمر، فإنه قال: أعن

(151) سورة الشعراء: ٢١٤.

(152) ادريس عماد الدين، عيون الاخبار، ج ١، ص٠٧٧

(153) المصدر نفسه، ج1،ص77؛ القاضي النعمان، شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار، تحقيق محمد حسين الحلالي، مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين بقم، قم، (دات)، ج ١، ص106و١٠٧؛ ابن الوليد، تاج العقائد ومعدن الفوائد، ص165

(154) ادريس، عيون الاخبار، ج١،ص١٦٢.

(155) عيون الاخبار، ج٢، ص47-49.

أمر الله أم عن أمر رسوله؟ فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عن أمر الله ورسوله. فقال له عمران: بلى والله إني لأذكر ذلك وأعرفه، ولا أظنهم نسوه.فقال له بريدة: أفلا تنطلق الى أبي بكر، فنسأله عن هذا الأمر، فإن كان عنده عهد من عند رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عهده إليه بعد ما كان منه في علي (عليه السلام)، فإنه لا يكذب على رسول الله (صلّى الله عليه وآله). قال عمران: فانطلقنا حتى دخلنا على أبي بكر، فذكرنا ذلك له. فقلنا: قد كنت أنت ذلك اليوم فيمن سلم على علي (عليه السلام) بإمرة المؤمنين فهل تذكر ذلك أم نسيته فقال ابو بكر: بل أذكره، وما نسيته. فقال له بريدة: فهل ينبغي لأحد من المسلمين أن يتأمر على أمير المؤمنين؟ أو هل عندك عهد من رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عهده اليك وأمرك به؟ فإن كان ذلك فعرفناه، فإنا نعلم أنك لا تقول على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) الا ما قاله وعهد اليك فقال ابو بكر: لا والله ما عندي عهد من رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ولا أمر أمرني به، ولكن المسلمين رأوا رأياً فتابعتهم على رأيهم. فقال له بريدة: والله ما ذلك لك ولا للمسلمين أن يخالفوا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال له ابو بكر: أرسل الى عمر فلعل عنده علم من ذلك. فأرسل اليه فجاء.

فقال له ابو بكر: إن هذين سألاني عن أمر قد شهدناه كما قد علمت، وقص عليه القصة: فقال عمر: قد سمعت ذلك وعندي المخرج منه، فقال: وما هو؟ قال: إن النبوة والإمامة لا تجتمع في بيت واحد. فقال بريدة وكان رجلاً مفوهاً جريئاً على الكلام: يا عمر قد أبي الله ذلك عليك، أما سمعته يقول في كتابه: "أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ

مَـا آتَـاهُمُ اللَّهُ مِـنْ فَضْـلِهِ ۖفَقَـدْ آتَيْنَـا آلَ إِبْـرَاهِيمَ الْكِتَـابَ وَالْحِكْمَـةَ وَآتَيْنَـا هُمْ مُلْكًا عَظِيمًا[156]

فقـد جمـع الله عـز وجـل لهـم النبـوة والملـك. قـال: فغضـب عمـر حتـى رأيـت عينيـه توقـدتا، وقـال: لا أراكمـا جئتمـا إلا لتفرقاجماعـة هـذه الأمـة وتشـتتا أمرهـا. فقمنـا، ومـا زلنـا نعـرف الغضـب فـي وجهـه حتى مات[157])).

(156) سورة النساء: آية 54.

(157) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج6، ص342.

الفصل الثاني: سيرة الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وبنيه في مرويات الداعي ادريس

المبحث الاول:الامام علي بن ابي طالب وفضائله في مصنفات الداعي ادريس

اولا: اسلام ابي طالب (عليه السلام)

ان ابا طالب قد مات مؤمنا[158] وقال بن ابي الحديد[159]: ((روى باسانيد كثيرة عن العباس بن عبد المطلب وعن ابي بكر بن ابي قحافة: ان ابا طالب ما مات حتى قال:لاالـه الا الله ،محمد رسول الله))، و قال الامام الصادق ((إن مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف، أسروا الايمان وأظهروا الشرك فأتاهم الله أجرهم مرتين[160])) وحزن النبي (صلّى الله عليه وآله) لوفاة ابي طالب وخديجة (عليهم السلام) حتى سمي ذلك العام بعام الحزن[161] ومن الرواية حول اسلام ابو طالب قول الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)((والله والله ما عبد أبي ولا جدّي عبد المطّلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنمًا قطّ قيل له: فما كانوا يعبدون؟ قال: كانوا يصلّون إلى البيت على دين إبراهيم متمسّكين به))[162] نزل جبرئيل على النبي فقال: يا محمّد، إنّ ربّك يقرئك السلام ويقول: إنّي قد حرّمت

(158)المتقي الهندي، كنز العمال،، ج12، ص 82 ؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ١، ص١٢٥ ؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ج٢، ص ٨٧ ٣.

(159)شرح نهج البلاغة، ج14 ، ص 71- ٨٣.

(160) الكليني، الكافي، ج1،ص 448.

(161) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ١، ص١٢٥، ج٢، ص٣٧٩-٣٨٤.

(162) الكليني، الكافي ج ١، ص 446؛ الصدوق، الامالي، ص 703؛ القندوزي، ينابيع المودة، ج٢،ص331.

النـار علـى صـلب أنزلـك، وبطـن حملـك، وحجـر كفلـك، فالصـلب صـلب أبيـك عبـد الله بـن عبـد المطّلـب، والـبطن الـذي حملـك فآمنـة بنـت وهـب، وأمّـا حجـر كفلـك فحجـر أبـي طالـب (عليـه السـلام) [163]وغيرهـا مـن الاحاديـث النبويـة الشـريفة التـي تؤكـد اسـلام ابـي طالـب (عليـه السـلام) ،وسـمع رسـول الله (صـلّى الله عليـه وآلـه) بمـوت أبـي طالـب فبكـى[164]، ثـم قـال لعلـي: اذهـب فاغسـله وكفنـه وواره غفـر الله لـه ورحمـه.وان النبـي والـه الطـاهرين نـورا فـي الاصـلاب الشـامخة والأرحـام المطهـرة، لـم تنجسـهم الجاهليـة بانجاسـها ولـم تلبسـهم مـن مـدلهمات ثيابهـا وهـذا ماجـاء فـي زيـارة الحسـين عليـه السـلام.(... أشـهد أنـك كنـت نـوراً فـي الأصـلاب الشـامخة، والأرحـام المطهـرة، لـم تنجسـك الجاهليـة بأنجاسـها، ولـم تلبسـك مـن مـدلهمات ثيابهـا، وأشهد أنك من دعائم الدين وأركان المؤمنين....)

واكـد العبـاس عـم النبـي (صـلى الله عليـه والـه وسـلم)صـحة ايمـان ابـو طالـب ((ولمـا اشـتد مرضـه قـال لـه رسـول الله (صـلى الله عليـه والـه وسـلم) يـا عـم قلهـا اسـتحل لـك بهـا الشـفاعة يـوم القيامـة. فقـال لـه أبـو طالـب يـا ابـن أخـي لـولا مخافـة السـبة وأن تظـن قـريش إنمـا قلتهـا جزعـاً مـن المـوت لقلتهـا فلمـا تقـارب مـن أبـي طالـب المـوت جعـل يحـرك شـفتيه فأصـغى إليـه العبـاس بأذنـه وقـال: والله يـا ابـن أخـي لقـد قـال الكلمـة التـي أمرتـه أن يقولهـا فقـال رسـول الله (صـلى الله عليـه والـه وسـلم)" الحمـد لله الـذي هـداك يـا عـم [165])) وراى ابـو طالـب عليـه السـلام جعفـر يصـلي مـع اخيـه امير المـؤمنين عليـه السـلام خلـف النبـي صـلى الله عليـه والـه ،فقـال:صـل جنـاح ابـن عمـك ،وصـلِّ عـن يسـاره

(163) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة ج 3، ص17وج15، ص117 .

(164) ابن هشام، السيرة، ج 1، ص418 .

(165) ابن هشام، السيرة، ج 1، ص419 ؛ اسد الغابة ج1، ص287.

،وكـان علـي عليـه السـلام يصـلي عـن يمينـه وانفـرد سـعيد بـن المسـيب [166] بروايتـه حيـث قـال: بـأن أبـا طالـب قـد مـات كـافراً واقبـل عليـه النبـي (صـلّى الله عليـه وآلـه) قبيـل وفاتـه وكـان عنـده ابـو جهـل وعبـد الله بـن ابـي اميـة وطلـب منـه النبـي (صـلّى الله عليـه وآلـه) ان ينطـق الشـهادتين وان يتـرك ديـن ابائـه فـرفض ان ينطـق الشـهادتين وقـال (علـى ملـة عبـد المطلـب) فمـات ولـم ينطـق الشـهادتين فتعهـد النبـي (صـلّى الله عليـه وآلـه) ان يسـتغفر لـه عنـد الله تعـالى فنـــــــــــزل قولـــــــــــه تعـــــــــــالى: "مَـــــــــــا كَـانَ لِلنَّبِـيِّ وَالَّـذِينَ آمَنُـوا أَنْ يَسْـتَغْفِرُوا لِلْمُشْـرِكِينَ وَلَـوْ كَـانُوا أُولِـي قُرْبَـىٰ مِـنْ بَـعْدِ مَـا تَبَـيَّنَ لَهُـمْ أَنَّهُـمْ أَصْـحَابُ الْجَحِـيمِ } [167]ان هـذه الآيـة نزلـت بعـد أن طلـب بعـض المسـلمين مـن النبـي أن يسـتغفر لأبـائهم الـذين مـاتوا علـى الشـرك فـي الجاهلية[168]ابا طالب مات مؤمناً .

وقـد صـلى الأمـام علـي (عليـه السـلام) مـع النبـي (صـلى الله عليـه والـه وسـلم)وبمباركـة أبيـه أبـي طالـب (عليـه السـلام) الـذي وجـدهما يصـليان وباركهمـا ومكـث الامـام علـي (عليـه السـلام) مـن سـنينا عـدة يصـلي مـع رسـول الله (صـلّى الله عليـه وآلـه) وهمـا وحـدهما كـان يصـليان فـي شـعاب مكـة مـا معهمـا غيرهمـا فمكثـا - سـلام الله عليهمـا – ثمـان سـنين لـيس علـى وجـه الأرض أحـد يـدين

(166)انفرد سعيد بنقل هذه الرواية وان اية الاستغفار نزلت بعد وفاة ابي طالب (عليه السلام) وكان ممن ينصب العداء للامام علي عليه السلام ينظر :،ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة ، ج4،ص101.

(167) سورة التوبة،113.

(168) الطبري، جامع البيان، ج 14، ص٩٠؛ الطوسي، التبيان، ج6، ص355؛ الطبرسي، جامع ال جوامع، ج٢، ص٣١١؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج 4، ص٣٠٧-٣٠٨.

بـــدين الاســـلام إلا همـــا وخديجـــة بنـــت خويلـــد (رضـــي الله عنهـــا) [169].
وعثـــر عليهمـــا ابـــو طالـــب فقـــال لرســـول الله (صـــلى الله عليـــه وآلـــه) مـــا هـــذه الـــذي تصـــنعه يـــا ابـــن أخـــي؟ فقـــال: يـــا عـــم هـــذا ديـــن الله أرســـلني بـــه وهـــذه ملـــة أبينـــا ابـــراهيم وأنـــت يـــا عـــم أحـــق مـــن بـــدأت لـــه بالنصـــيحة ودعوتـــه الـــى ديـــن الله وأنـــت أحـــق مـــن أجـــاب اليـــه وأعـــان عليـــه وقـــال رســـول الله (صـــلّى الله عليـــه وآلـــه): ماناللـــت منـــي قـــريش شـــيئا اكرهـــه حتى مات ابو طالب(عليه السلام) [170].

ثانيا - مولد الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام)وتزويجه

الامـام علـي (عليـه السـلام)هـو وليـد الكعبـة ، ولـم يولـد فـي بيـت الله قبلـه احـد ولابعـده احـد ، ولـم ينشـق جـدار الكعبـة الا لفاطمـة بنـت اسـد ، ولـم ينشـق قبلهـا لاحـد ولابعـدها لاحـد،وقال الـداعي ادريـس عمـاد الـدين[171]:((قـال العبـاس بـن عبـد المطلـب: جـاءت فاطمـة بنـت أسـد[172] ،فوقفـت بـإزاء البيـت الحـرام، وقـد أخـذها الطلـق، فرمـت بطرفهـا نحـو السـماء، وقالـت: أي ربّ، إنّـي مؤمنـة بـك، وبمـا جـاء بـه مـن عنـدك الرسـول، وبكـلّ نبـيّ مـن أنبيائـك، وبكـلّ كتـابٍ أنزلتـه، وإنّـي مصـدّقة بكـلام جـدّي إبـراهيم الخليـل، وإنّـه

(169) الطوسي، الامالي، ص468.

(170) ابن الجوزي، عيون الاثر، ج1،ص151.

(171) عيون الأخبار، ج1، ص65.

(172)بنت اسد بن هشام بن عبد مناف ولدت قبل الهجرة بخمس وخمسين سنة تقريبا من المهاجرات الاوائل، وكانت على ملة ابراهيم عليه السلام فاسلمت وكانت الحادية عشر من بين المسلمين الاوائل وهي اول هاشمية امراة بايعت الرسول الاكرم (صلّى الله عليه وآله) بمكة بعد السيدة خديجة زوجة رسول الله ص، عند وفاتها قال النبي(صلّى الله عليه وآله لعلي (عليه السلام) اماً انها ان كانت لك اماً فقد كانت لي اما ينظر :الذهبي،، سير أعلام النبلاء، ج٢، ص١١٨.

بنـى بيتـك العتيـق، فأسـألك بحـقّ هـذا البيـت ومـن بنـاه، وبهـذا المولـود الـذي فـي أحشـائي الـذي يكلّمنـي ويؤنسـني بحديثـه، وأنـا موقنـة أنّـه إحـدى آياتـك ودلائلـك لمّـا يسّـرت علـيَّ ولادتـي .قـال العبـاس بـن عبـد المطلّـب: لمّـا تكلّمـت فاطمـة بنـت أسـد ودعـت بهـذا الـدعاء، رأينـا البيـت قـد انفـتح مـن ظهـره، ودخلـت فاطمـة فيـه وغابـت عـن أبصـارنا، ثـمّ عـادت الفتحـة والتزقـت بـأذن الله (تعـالى)، فرمنـا أن نفـتح البـاب ليصـل إليهـا بعـض نسـائنا، فلـم ينفـتح البـاب، فعلمنـا أنّ ذلـك أمـر مـن أمـر الله تعـالى، وبقيـت فاطمـة فـي البيـت ثلاثـة أيّـام . وولـدت فـي داخـل الكعبـة ثـم رجعـت إلـى بيتهـا، وأقبلـت علـى تربيتـه والقـي الله لـه المحبـة فـي قلـب نبيـه محمـد (صـلّى الله عليـه وآلـه) وهـو يومئـذ فـي تكامـل شـبابه، وحسـن بهائـه فقـال لفاطمـة بنـت أسـد: يـا أمـي. وكـذلك كـان يـدعوها. اجعلـي مهـد علـي الـى جـانبي. وكـان (صـلّى الله عليـه وآلـه) يتـولى اكثـر تربيتـه حتـى كبـر واشـتد، ووضـح هـداه واسترشـد)). ولمـا كبـر واشـتد زوجّـه ابنتـه وبضـعته الزهـراء (عليهـا السـلام)وذكرالداعي ادريـس عمـاد الـدين: تـزويج أميـر المـؤمنين علـي بـن أبـي طالـب (عليـه السـلام) بفاطمـة (عليهـا السـلام): قـائلاً[173]: ((وكـان بعـد وقعـة بـدر تـزويج أميـر المـؤمنين علـي بـن أبـي طالـب (عليـه السـلام) بفاطمـة بنـت رسـول الله (صـلّى الله عليـه وآلـه)، وكـان ابـو بكـر وعمـر قـد خطباهـا[174]، فـأتى رسـول الله (صـلّى الله عليـه وآلـه) وقـد سـمعاه يـذكرها بالفضـل ويقـول: "فاطمـة بضـعة منـي". وتحـدث جماعـة مـن أصـحاب رسـول الله فـي ذلـك وقـالوا: ألـم تـروا أن رسـول الله (صـلّى الله عليـه وآلـه)، يمتنـع أن يـزوج أبنتـه فاطمة؟.فقـال عمـار بـن ياسـر[175] : مـا نـراه

(173) عيون الأخبار، ج١، ص210.

(174) ابن حجر العسقلاني، الاصابة، ج1، ص49 ؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج 5، ص 520 ؛ ابن سعد، الطبقات ، ج8، ص16. ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج3، ص363.

(175)هو عمار بن ياسر ابن عامر بن مالك بن كنانة وأمه سمية أول شهيدة في الإسلام وقتل مع الإمام علي (عليه السلام) بصفين سنة (37هـ/ 657م) وكان عمره ثلاث وتسعون سنة، ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج1، ص 406.

ذخرها إلّا لأبن عمه علي بن أبي طالب (عليه السلام). وكان (عليه السلام) لم يتزوج. قال عمار والزبير بن العوام[176] وسعد بن عبادة ان نكلم عليا في ذلك وجاؤوا إليه،: فقالوا: لو ذكرت لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) أبنته فاطمة (عليها السلام) فإنا نراه قد أمتنع أن يتزوجها أحداً. من أصحابه وما نظنه تركها لغيرك فقال علي (عليه السلام): فاطمة أمة من أماء الله وأمرها بيد الله فقالوا له: ومن أحق بها منك؟ ونحن نذكرها لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) ثم رجعوا الى رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فكلموه فهبط جبرائيل (عليه السلام) على النبي (صلّى الله عليه وآله)، فقال: إن الله سبحانه يأمرك أن تجيبهم الى ما سألوك، فإني قد زوجت فاطمة من علي في وقت ما زوجت حواء من آدم وكان ذلك في قضائي، وقد سبق به علمي في خيرتي من خلقي فبتسم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) من ذلك وقال: "ان الله تعالى قد أجابكم الى ما سألتموه فأذهب يا عمار فأتني بعلي)). وأتى الامام علي (عليه السلام) الى رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فلما دخل عليه، قال (صلى الله عليه واله وسلم) له: يا علي إن جبرائيل قد أخبرني أن الله قد وهب لك فاطمة ووهبك لها، وقرنها بك وقرنك بها، مما عندك من المهر؟ قال علي (عليه السلام): ((ما أفاء الله علي ببدر تركته لذلك وهو عشرون أوقيه[177] من الذهب والفضة وناضحان فارهان[178] وعبدان أسودان وفرسي للمبارزة ودرعي للقاء عدوي. فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يا علي لا تخرج من

(176) من أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، أمه صفية عمة رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وكان من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) ثم نكث بيعته وخرج عليه مع السيدة عائشة وقتل في حرب البصرة، ينظرالعاملي علي بن يونس، ج3، ص171.

(177) الاوقيه تساوي أربعين درهما، ابن سلام، ابو عبيده القاسم (ت: ٢٢٤هـ/٨٣٨م)، كتاب الاموال، ج3، ص127

(178) الناضح: البعير او الثور او الحمار الذي يسقى علية الماء، والانثى ناضحة والنواضح من الابل التي يسقى عليها واحدتها ناضح، ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص٢٧٩.

يـــدك نـاضـحيـــن فـــارهين، وعبـــدين أســـودين، ولا تنـــزل عـــن فرســـك، ولا تخـرج شيئاً مـن سـلاحك، بـل اتنـي بمـا عنـدك مـن الـذهب والفضـة. ثـم عقـد لـه رسـول الله (صلّى الله عليه وآله) بنكاح فاطمة (عليها السلام) [179])).

ثالثـــا- وليمـــة زواج الزهـــراء (عليهـــا الســـلام) وجمـــع الرســـول (صلّى الله عليه وآله) بين الصلوات

لمـــا زوج رســـول الله(فاطمـــة عليهـــا الســـلام بعلـــي (عليـــه الســـلام)قال حـــين عقـــد العقـــد ،مـــن حضـــر نكـــاح علـــي (عليـــه الســـلام) فليحضـــر طعامـــه [180]واكـــل النـــاس مـــن طعامـــه ثلاثـــة ايـــام والنبـــي صـــلى الله عليـــه وســـلم والـــه يجمـــع بـــين الصـــلاتين فـــي الظهـــر والعصـــر وفـــي المغـــرب والعشـــاء الآخـــرة) [181]وهـــو دليـــل علـــى جـــواز الجمـــع بـــين الصلواة المفروضة .

وقـــال الـــداعي ادريـــس: [182] ((وأمـــر النبـــي (صـــلّى الله عليـــه وآلـــه) فأشـــترى لـــه كبشـــاً وســـمنا ودقيقـــاً وعجـــوة، وصـــنع طعامـــا فـــأجتمع النـــاس اليـــه. وأحصـــى مـــن أكـــل فبلـــغ الفـــا وســـت مئـــة، والطعـــام علـــى حالـــة لـــم يـــنقص شـــيء ببركـــة رســـول الله (صـــلّى الله عليـــه وآلـــه) وفضـــله ودعـــى عميـــه حمـــزة عليـــه الســـلام والعبـــاس واقامهمـــا علـــى بـــاب داره وقـــال لهمـــا ادخـــلا النـــاس عشـــرة عشـــرة ودعـــا بعلـــي وعقيـــل فازرهمـــا ببـــردين يمـــانيين وقـــال لهمـــا انقـــلا علـــى اهـــل التوحيـــد المـــاء واعلـــم يـــااخي ان خـــدمتك للمســـلمين افضـــل مـــن كـــرامتكم لهـــم فجعـــل

---

(3)المجلسي، بحار الانوار، ج100، 269.

(180)الطبري، ابو جعفرمحمد بن جرير بن رستم من اعلام القرن الخامس، دلائل الامامة، ط1،مؤسسة البعثة، طهران، ايران، ص 20 .

(181) الطبري، دلائل الامامة ص 90.

(182) ادريس، عيون الاخبار، ج 2، ص 98.

النـــاس يـــردون عشـــرة عشـــرة فيـــاكلون ويصـــدرون حتـــى اكـــل النـــاس مـــن طعامـــه ثلاثـــة ايـــام والنبـــي صـــلى الله عليـــه وســـلم والـــه يجمـــع بـــين الصـــــلوتين فـــــي الظهـــــر والعصـــــر وفـــــي المغـــــرب والعشـــــاءالاخرة)) زوج فاطمـــة عليـــا علـــى أربعمائـــة وثمـــانين درهمـــاً فـــأمره النبـــي (صـــلّى الله عليـــه وآلـــه) أن يجعـــل ثلثيهـــا فـــي العطـــر وثلثـــاً فـــي الثيـــاب وقـــال رســـول الله (صـــلّى الله عليـــه وآلـــه): لـــو لـــم يخلـــق الله علـــي بـــن أبـــي طالب عليه السلام لما كان لفاطمة كفو" [183].

(183)الدولابي ابو بشير محمد بن احمد حماد الانصاري (ت: ٣١٠هـ،٩٢٢م)، الذرية الطاهرة، تحقبق محمد جواد الحسيني، ط٢،، بيروت، ١٩٨٨م، ص 95. الطبري، دلائل الامامة، حديث 24، ص88 - 91.

المبحث الثاني: دور الامام علي (عليه السلام) في الجهاد مع النبي (صلى الله عليه واله وسلم)

ان مايميز مصنفات الداعي عماد الدين ادريس حينما يفسر السور والآيات القرآنية نراه يعطي الاسباب التي نزلت فيها مبيناً الاحداث التي رافقت نزولها وهذا ما نجده واضحاً حينما تناول سيرة الامام علي (عليه السلام) وبنيه فقد بين دوره الفعال في عصر البعثة النبوية ودور الامام علي (عليه السلام) في المعارك وسياسته العسكرية.

1- معركة بدر (2هـ /624م):

وهي من الأحداث المؤثرة في التاريخ الإسلاميويوم بدر، يوم النصر الإلهي، نال الإمام علي (ع) وساما جديدا من الله -عز وجل-((لا سيف إلّا ذو الفقار، ولا فتى إلّا علي)) [184]، قال الإمام الباقر(عليه السلام): [185]. ((نادى مُنادٍ في السماء يوم بدر يقال له رضوان: لا سيف إلّا ذو الفقار، ولا فتى إلّا علي))والنصريعود إلى البطولات والتضحيات التي قدمها المسلمون وعلى رأسهم حامل اللواء سيف الله الغالب الإمام علي ابن أبي طالب (ع) وبطولة الحمزة سيد الشهداء وفي معركة بدر الكبرى، قتل الإمام علي (ع) أبطال كفار قريش وجاء في دعاء الندبة عن الإمام الحجة (عج): "..يَحْذُو حَذْوَ الرَّسُولِ صَلّى الله عَلَيْهِما وَآلِهِما وَيُقاتِلُ عَلى التَأوِيلِ وَلا تَأخُذُهُ فِي الله لَوْمَةُ لائِمٍ ؛ قَدْ وَتَرَ فِيهِ صَناديدَ العَرَبِ وَقَتَلَ أَبْطالَهُمْ وَناوَشَ ذُؤْبانَهُمْ فَأَوْدَعَ قُلُوبَهُمْ أَحْقاداً بَدْرِيَّةً وَخَيْبَرِيَّةً وَحُنَيْنِيَّةً وَغَيْرَهُنَّ، فَأَضَبَّتْ عَلى عَداوَتِهِ وَأَكَبَّتْ

(184) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج2،ص 44.

(185)ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج42،ص 71.

عَلى مُنابَذَتِهِ حَتى قَتَلَ النَّاكِثِينَ وَالقاسِطِينَ وَالمارِقِينَ." ذكر الداعي ادريس عماد الدين[186] (مواقف الأمام علي (عليه السلام) في معركة بدر الكبرى سنة (٢هـ / 624 م) وملازمته للنبي (صلّى الله عليه وآله) في تلك المعركة التي نصر الله فيها المسلمين بنصره))، قال تعالى: (...فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُم وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } [187] وذكر المعركة الداعي ادريس وقال[188]:((ثم خرج عتبة بن ربيعة[189] و أخيه شيبة بن ربيعة[190] وابنه الوليد بن عتبة فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): قم يا عبيدة بن الحارث[191] وقم يا حمزة وقم يا علي.

---

(186) عيون الاخبار، ج١، ص١٧٩-١٨٠.

(187) سورة الانفال، اية ١٧.

(188)، عيون الاخبار،ج1، ص200.

(189) عتبة بن ربيعة: جده عبد شمس بن عبد مناف، يعد من ابرز المشركين الذين وقفوا ضد الدعوة الاسلامية وحاولوا منع نشر الاسلام وقتل في معركة بدر سنة ٢هـ/٦٢٤م على يد حمزة بن عبد المطلب،: البلاذري، انساب الاشراف، ج١، ص ١٥١.

(190) شيبة بن ربيعة: احد مشركي قريش الذين كانوا يؤذون النبي (صلّى الله عليه وآله) في بداية الدعوة الإسلامية من خلال اجتماعه مع قريش فيكذب كل ما يقوله النبي، وكان احد الذين قتلوا في معركة بدر على يد عبيدة بن الحارث، وقيل أصيب من عبيدة واجهز عليه حمزة والامام علي (صلّى الله عليه وآله)، ينظر: البلاذري، انساب الاشراف، ج١، ص151؛ الزركلي، الاعلام، ج٣، ص١٨١.

(191) عبيدة بن الحارث: هو عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ويكنى أبا الحارث، اسلم في بداية الدعوة الاسلامية قبل دخول النبي دار الارقم ابن أبي الارقم، وهاجر الى المدينة وآخي النبي بينه وبين بلال الحبشي، ارسله النبي مع ستين مقاتل لتعقب قافلة قريش التي يقودها ابو سفيان وشارك في معركة بدر واستشهد فيها عقب اصابته بجراح من شيبة بن ربيعة قبل ان يقتله عند مبارزته في المعركة ودفنه النبي بالصفراء. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص 50.

فبارز عبيدة وكان أسن القوم عتبة بن ربيعة وبارزه حمزه (عليه السلام) شيبة بن ربيعة، وبارز علي (عليه السلام) الوليد بن عتبة. وكان علي (عليه السلام) اصغر القوم سناً ابن ثمان عشرة سنة وقيل: لم يبلغ العشرين، فلم يمهل الوليد أن قتله، ولم يمهل حمزة (عليه السلام)، شيبة أن قتله، وعطفا على عتبة وقد اختلف بينه وبين عبيدة ضربتان واثخن كل واحد منها صاحبة، وقد قطع عتبة رجل عبيدة فأبانها من ساقه. فنفق علي وحمزه عليهما بأسيافهما على عتبة واحملا صاحبهما الى عسكر المسلمين)) وكان النصر حليف المسلمين .

2- معركة احد (3هـ/ 625م)

الداعي ادريس عماد الدين بين ما قام به الامام علي (عليه السلام) من عمل كبير في المعركة تمثل بحمله راية المسلمين وقتله جميع من حمل ألوية الشرك واحد تلو الآخر في هذه المعركة وثبت الامام في المعركة التي انكسر فيها المسلمون بعد بث اشاعة مقتل النبي((صلّى الله عليه وآله)) حيث بقي الامام يقاتل الى جنب رسول وبين الداعي شجاعة الرسول الكريم (صلّى الله عليه وآله) في احد[192] "وبقي رسول الله لوحده ثم أقبلت كتيبة ثانية فقال له: احمل عليها فحمل عليها، وكشفها ثم أقبلت كتيبة ثالثه، فقال له: احمل عليها فحمل عليها. ولما رأى جبرائيل (عليه السلام) ما يصنع علي (عليه السلام) دون رسول الله(صلّى الله عليه وآله) قال: يا محمد إن هذه للمواساة [193]فقال: يا جبرائيل إنه مني وأنا منه فقال جبرائيل: وأنا منكما يا محمدفسمي هاشمي الملائكة. وسمع منادياً ينادي من السماء: لا سيف إلا ذو

(192) عيون الاخبار، ج١، ص٢١٧.

(193) الطبري، تاريخ الطبري ، ج2،ص514.

الفقـــارولا فتـــــى إلا علـــــي[194] ودخلـــت الحلقتـــان مـــن حلـــق المغفـــر فـــي وجنـــة رســـول الله (صـــلّى الله عليـــه آلـــه) انتزعهـــا أبـــو عبيـــدة بـــن الجـــراح[195] بأســـنانه، فســـقطت لشـــدتهما[196].واســـتمر الأمـــام علـــى بتعقـــب فلـــول قـــريش خوفـــاً مـــن ان يهـــاجموا المدينـــة حتـــى ابعـــد خطـــرهم. الله حتـــى كســـر ســـيفه واعطـــاه النبـــي ســـيف ذو الفقـــار وتفـــاخر بـــه أمـــام الملائكـــة وعلـــى راســـهم جبرائيـــل و قـــال (يـــا محمـــد، إن هـــذه لهـــي المواســـاة. فقـــال: إن عليـــا منـــي وأنـــا منـــه والـــتحم القتـــال وأبلـــى علـــي (عليـــه الســـلام) وحمـــزه فـــي المشـــركين بـــلاء شـــديداً وقـــال طلحـــة بـــن أبـــي طلحـــة [197]فإيـــاكم يبـــرز الـــي ليعجلنـــي الـــى النـــار، وأعجلـــه الـــى الجنـــة؟ فقـــال: علـــي بـــن أبـــي طالـــب (عليـــه الســـلام). أنـــا والله فضـــربه

(194) عيون الاخبار، ج١، ص٢٢١- ٢٢٣؛ روي عن الامام الرضا عندما سئل عن سيف ذو الفقار فقد قال: ((قال : هبط به جبرئيل عليه السلام من السماء وكانت حليته من فضة وهو عندي)).العيساوي، علاء كامل صالح، النظم الإدارية والمالية في عهد الامام علي (35-40هـ/656-660م)، اطروحة دكتوره غير منشورة، 2005م)، ص٣٠٣ كلية الآداب جامعة البصرة.

(195) ابو عبيدة بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن فهر امين الأمة من السابقين للإسلام، ولد بمكة، توفي بطاعون عمواس عام (١٨هـ/638م)، ودفن في غوريسان شهد المشاهد كلها مع رسول (صلّى الله عليه وآله) ولاه عمر فتح اليرموك والجابية، ينظر: ابن هشام، السيرة، ج١، ص٣٢٩،٢52؛ ابن سعد، الطبقات، ج7، ص ٣٨٤-٣٨٨.

(196)الطوسي، محمد بن الحسن (ت: 460هـ/1067م)، الأمالي، تحقيق: قسم الدراسات، الاسلامية، دار الثقافة، (قم، 1414هـ)، ص٢٧١. انظر: الواقدي، المغازي، ج١، ص١٠٣؛ الكليني، الكافي، ج1، ص ٢٣٤؛ القاضي النعمان، شرح الاخيار، ج١، ص٢٦٠

(197) اسمه عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي ويسمى أيضاً طلحة بن أبي طلحة قتلة الإمام علي (عليه السلام)، ابن خياط، خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني البصري العصفري (ت: ٢٤٠هـ/854م)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: الدكتور سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت، دت)، ص38؛المقريزي، امتاع الاسماع، ج١، ص١٣٨.

علـــي (عليـــه الســـلام) بالســـيف فأبـــان رجلـــه، ومـــات طلحـــة مـــن تلـــك الضربة ".

3: غزوة بنو النضير[198] (سنة 4هـ/٦٢٦م)

قـال الـداعي ادريـس: "أمـر الرسـول (صـلّى الله عليـه وآلـه) الامـام علـي (عليـه السـلام) بـالتهيؤ لقيـادة جـيش المسـلمين لحصـار يهـود بنـي النضـير فقـال: "تقـدم الـى بنـي النضـير" ،و ان النبـي (صـلّى الله عليـه وآلـه) قـد بنـي خيمتـه عنـدما وصـل الـى مشـارف حصـن اليهـود فضـربت خيمتـه بسـهم مـن الحصـن فتسـلل الأمـام علـي لـيلاً وضـرب كمينـاً تمكـن مـن خلالـه مـن قتـل الشـخص الـذي رمـى الخيمـة بالسـهم[199]، واتـى برأسـه الـى النبـي فسـأله النبـي عمـا حـدث، فبـين لـه الأمـام علـي بمـا كـان ينـوي فعلـه ذلـك اليهـودي مـع مجموعـة مـن اليهـود الـذين حـاولوا مهاجمـة جـيش المسـلمين بصـورة مباغتـة،وكان مراقبـاً لتحركـاتهم فقتلـه وبمقتلـه هـرب أصـحابه ثـم طلـب المـدد مـن النبـي بعـدد مـن المقـاتلين وبعـث معـه النبـي عـدد مـن المسـلمين فلحقـوا اليهـود المتبقـين وقتلـوهم وكانـت تلـك الحادثـة سـببا فـي استسـلامهم.قال تعـالى (هـو الـذي

---

(198) بنو النضير: احدى بطون او قبائل اليهود سكنوا بلاد الشام ثم انتقلوا منها عقب هزيمتهم على يد الروم البيزنطيين فتعرضوا للقتل والنهب والتشريد من قبل الروم مما دعاهم الى البحث عن مكان امن وسكنوا في المدينة المنورة، ثم انتقلوا ما بين المدينة وما بين حصن بطحان القريب منها وعملوا بالزراعة وتربية الحيوانات من الماشية فاصبحوا من ابرز الاثرياء في المدينة واستقروا فيها حتى جلاءهم على يد النبي (صلّى الله عليه وآله) سنة 4هـ/٦٢٦م)، ينظر: ابو الفرج الاصفهاني، علي بن الحسين بن محمد (ت: 356هـ/ 967م) الاغاني، ط١ (بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت) ج٢٢، ص 344؛ السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢ هـ/1167م)،الأنساب، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، ط1 (بيروت: دار الجنان للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠٨هـ)، ج5، ص٥٠٢.

(199) ابن هشام، السيرة النبوية، ج3، ص ٤٨٢؛ ابن سعد، غزوات الرسول وسراياه، تحقيق احمد عبد الغفور عطار، ط١ (بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، 1401هـ) ص57؛ البلاذري، فتوح البلدان، ط1 (القاهرة: مطبعة النهضة العربية، 1956م) ج١، ص١٨.

أخـرج الـذين كفـروا مـن أهـل الكتـاب مـن ديـارهم لأول الحشـر مـا ظننـتم أن يخرجـوا وظنـوا أنهـم مـانعتهم حصـونهم مـن الله فأتـاهم الله مـن حيـث لـم يحتسـبوا وقـذف فـي قلـوبهم الرعـب يخربـون بيـوتهم بأيـديهم وأيـدي المـؤمنين فـاعتبروا يـا أولـي الأبصـار) [200] ذكـرت مصـادر التفسـير ان نـزول هـذه الآيـة كـان فـي حصـار اليهـود[201] مـن بنـي النضـير فقـد ذكـر ادريـس عمـاد الـدين الحادثـة مبينـاً موقـف الأمـام وان الرسـول (صـلّى الله عليـه وآلـه) كـان يعتمـد على الامام علي (عليه السلام) في كل معاركه ولايتحقق النصر الا بسيفه.

4: معركة الخندق (الاحزاب) سنة (5هـ/٦٢٧م)

بينـت حـرب الخنـدق التـي حـدث سـنة (5هـ - 627م) [202].
مشـاركة جميـع المسـلمين بمـا فـيهم النبـي (صـلّى الله عليـه وآلـه) فـي حفـر الخنـدق وجعـل النبـي (صـلّى الله عليـه وآلـه) فـي كـل عشـرين او ثلاثـين خطـوة مجموعـة مـن الانصـار والمهـاجرين يحفـرون، وقيـل قسـمه كـل اربعـين ذراعـا علـى عشـرة اشـخاص مـن المسـلمين [203]، وقيـل قسـمه علـى اسـاس القبائـل لكـل منهـا تقـوم بحفـر جـزء مـن الخنـدق، وقيـل اول مـن حفـر هـو النبـي فعرضـت لـه صـخرة كبيـرة تمكـن كسـرها بعـد ان ضـربها ثـلاث ضـربات[204]، ثـم اسـتمر بـالحفر مـع سـائر المسـلمين وسـاعده الامـام علـي بـن ابـي طالـب(عليـه السـلام) فـي نقـل التـراب الـى خـارج الخنـدق، والـداعي ادريـس عمـاد الـدين "عبـور نفـر مـن المشـركين الخنـدق، قـال الـداعي [205]: ((ثـم أنـه انتـدب

(200) سورة الحشر اية 2.

(201)الطبري، جامع البيان، ج، ٢٨ ، ص122.

(202) ابن كثير، البداية والنهاية، ج4، ص٢٠.

(203) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص250.

(204) الصدوق، الامالي، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية مؤسسة البعثة -قم، ط1 (قم: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، ١٤١٧هـ)، ص٣٩.

(205) عيون الاخبار، ج١، ص٢٦٦

مـن المشـركين عمـرو بـن عبـد ود بـن أبـي قـيس[206]، أحـد بنـي عـامر بـن لـؤي، وكـان مـن أشـد القـوم نـجـدة ومـن اعظمهـم هيبـة".وانتـدب معـه عكرمـة بـن أبـي جهـل، ونزلـوا بمنـازل بنـي كنانـه[207] فقـالوا: تهيئـوا للقتـال يـا بنـي كنانـه فستعلمون مـن الفرسـان اليـوم ؟. ثـم أقبلـوا تعنـق بهـم خـيلهم، حتـى انتهـوا الـى الخنـدق فـأتوا مكانـاً ضـيقاً مـن الخنـدق فاقتحمتـه خـيلهم. وكـان عمـرو بـن عبـد ود اشـد القـوم بأسـاً، وأقـومهم مراسـاً، فجعـل يـدعو للبـراز فقـام علـي بـن أبـي طالـب (عليـه السـلام) فسـتاذن رسـول الله (صـلّى الله عليـه وآلـه) فـي الخـروج اليـه فقـال (صـلّى الله عليـه وآلـه) يـا علـي أنـه عمـرو بـن ود[208]، فقـال علـي (عليـه السـلام): أسـتعين بـالله عليـه يـا رسـول الله. فـأذن لـه رسـول الله (صـلّى الله عليـه وآلـه) فـدفع اليـه سـيفه ذا الفقـار ورفـع رسـول الله (صـلّى الله عليـه وآلـه) يديـه الـى السـماء وقـال: اللهـم احفظـه مـن بـين يديـه ومـن خلفـه، وعـن يمينـه وعـن شـماله، ومـن فوقـه ومـن تحتـه.وقال رسـول الله (صـلّى الله عليه وآله) برز الايمان كله الى الكفر كله[209].

---

(206) العامري بن النصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي فارس قريش في الجاهلية ادرك الاسلام ولم يسلم قاتل ببدر حتى اثخنته الجراح لم يشهد أحد وتبارز مع الامام على (الله) فقتله عام (5هـ/٦٢٦م)، ابن هشام، السيرة، ج٢، ص٢٦٨.

(207) قبيلة عربية، ولها بطون كثيرة وولد كنانة كثيرة، ينظر: ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص١٨٠. ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار صادر، (بيروت، د ت)، ج5، ص5.

(208) ابن الصباغ، الفصول المهمة، ص59-60.

(209) الداعي ادريس عماد الدين، عيون الأخبار، ج١، ص٢٦٦-٢٧٠، القاضي النعمان، شرح الاخبار، ج١، ص٣٢٣؛ ابن حاتم، جمال الدين يوسف الشامي (من اعلام القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي)، الدر النظيم في مناقب الائمة المهاميم، تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم، ١٤٢٠هـ)، ص٣٢٣؛ الخوارزمي، المناقب، ص169؛ الأربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام، ج١، ص٢٧؛ الحلي، الحسن بن يوسف المطهر (ت: 771هـ/١٣٦٩م)، نهج الحق وكشف الصدق، علق عليه: الشيخ عين الله الحسني، قدم له: السيد رضا الصدر، طة، دار الهجرة، (قم، ١٤١٤هـ)، ج٢، ص ٢٤٤.

ومضى علي (عليه السلام) "فقال له عمرو: من أنت؟ فقال: أنا علي بن أبي طالب قال: كفو كريم، ولكن لست من رجالي: فقال له علي (عليه السلام) إنه بلغني عنك أنك لا تدعى الى خصلتين إلا اجبت الى احدهما. قال: أجل. قال: فأنا أدعوك الى الله والى رسوله، والى الاسلام. قال: ما أبعدني عن ذلك. قال فأني أدعوك الى البراز. قال عمرو: إن أباك أبا طالب كان لي خليلاً، وأنا اكره أن اقتلك. قال له علي (عليه السلام) أما أنا فأحب أن أقتلك، إذا لم تجب الى الاسلام فعندها حمي عمرو، واقتحم عن فرسه، فعقره وضرب وجهه ثم أقبل على علي (عليه السلام) فتنازلا وتجاولا وتضاؤلا فثارت بينهما عجاجة لم يرهما أحد، وأشفق المسلمون على علي (عليه السلام)، فضرب عمرو على رأس علي (ع) فقد البيضة وأصاب هامته، وضربه علي (عليه السلام) فأبان رأسه عن جسده ولم تنجل العجاجة إلا وعلي (عليه السلام) يمسح سيفه[210]))

5: صلح الحديبية سنة (6هـ/٦٢٧م).

اوردت بعض المصادر التي ذكرت خبر صلح الحديبية اراء مختلفة حول قضية كتابة الصلح ،فمنها ما جاء برواية الواقدي واليعقوبي [211] ان النبي (صلّى الله عليه وآله) امر كاتب لكتابة الصلح فأعترض سهيل بن عمرو على عبارة (بسم الله الرحمن الرحيم) فضج المسلمين بالاعتراض فأمر النبي (صلّى الله عليه وآله) الكاتب ان يكتب (بسمك اللهم) ،ومن ثم اعترض سهيل على صفة النبوة في كتابة الكتاب فضج الناس بصورة أكبر فأمر النبي ان يكتب الكتاب ويدون اسمه محمد بن عبد الله. اما في رواية

(210) الداعي ادريس، عيون الاخبار، ج1، ص277.

(211) المغازي، ج١،ص 610؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص 54.

ابـن هشـام والطبـري وابـن سـيد النـاس[212] فقـد ذكـروا أن مـن كتـب كتـاب الصـلح هـو الأمـام علـي (عليـه السـلام)واشـاروا الـى مـا حـدث مـن اعتـراض لسـهيل بـن عمـرو علـى بعـض مـا جـاء فـي الكتـاب حـول عبـارة بسـم الله الـرحمن الـرحيم ومحمـد رسـول الله فـأمر النبـي الامـام علـي ان يغيـر هـذه العبارات فغيرها الأمام علي(عليه السلام) دون اعتراض[213].

6- غزوة حنين (8 هـ / 629م):

غـزوة حنـين حـدثت فـي شـوال مـن السـنة الثـامن للهجـرة،وهـو اسـم لموضـع كانـت بـه الموقعـة وهـو واد مـن ديـار هـوازن[214].قـال تعـالى: "لَقَـدْ نَصَـرَكُمُ اللَّهُ فِـي مَـوَاطِنَ كَثِيـرَةٍ ۙ وَيَـوْمَ حُنَـيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَـتْكُمْ كَثْـرَتُكُمْ فَلَـمْ تُغْـنِ عَـنْكُمْ شَـيْئًا وَضَـاقَتْ عَلَـيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَـا رَحُبَـتْ ثُـمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ} [215]

اخـذت التسـمية مـن قـول الرسـول (صـلّى الله عليـه وآلـه) حينمـا اسـتعرت الحـرب[216] والرسـول (صـلّى الله عليـه وآلـه) أول مـن قالهـا "حمـى الـوطس" لمـا اشـتد البـاس يـوم حنـين ولـم نسـمع قبلـه

(212) السيرة النبوية، ج٢، ص٧٨٢٣٧٠. تاريخ الطبري، ج٢، ص٢٨١؛ ص عيون الاثر، ج٢، ص١١٢٠.

(213) المسعودي، التنبيه والاشراف، ص٢١٦؛ الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج1،ص١٢٦؛ بيضون، ابراهيم، الامام علي في رواية النهج ورواية التاريخ، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، (بيروت، ١٩٩٩م)، ص ٢٢-٢٣.

(214) واد في طريق الطائف الى جنب ذي المجاز بينه وبين مكة ثلاث ليال، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣١٣.

(215) سورة التوبة: آية ٢٥.

(216) ابن سعد، الطبقات، ج١، ص451؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج3، ص٧٧؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٢، ص ٨٤٢؛ بيضون، الامام علي في رواية النهج ورواية التاريخ، ص٢٥.

[217] ، وسميت ايضا بغزوة هوازن ، وهي قبيلة عربية فيها بطون عدة[218].

ذكر الداعي ادريس عماد الدين في بلاء علي (عليه السلام) " يوم حنين. قائلاً[219] : "ونظر علي بن أبي طالب(عليه السلام) الى صاحب لواء المشركين وهو على جمل والراية معه يطعن بها في المسلمين وقد تضايقوا وهم منهزمون، وهو امام هوازن، وهم خلفه، فحمل عليه علي بن أبي طالب (عليه السلام) فضرب عرقوب[220] جمله بالسيف فألقاه على رأسه، ففلق هامته وصار الجمل حدا بين المسلمين والمشركين".

(217) ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص ٢٤٠، (مادة حما) و (مادة وطس)، ج15، ص٢٣٧.

(218) القلقشندي، أبو العباس احمد (ت: ٨٢١هـ/١٤١٨م)، نهاية الأرب في معرفة انساب العرب، تحقيق: ابراهيم الابياري، ط1، دار الكتاب اللبناني، (بيروت، 1400هـ/ ١٩٨٠م)، ص ٤٤٢.

(219) عيون الاخبار، ج١، ص٣٧١.

(220) العرقوب: العصب الغليظ الموتر فوق عقب الانسان... قال الاصمعي وكل ذي اربع عرقوباة في رجلية وركبتاه في يديه، ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص١٢٠.

المبحث الثالثً: جهاد الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وبنيه ضد الناكثين والمارقين واصحاب الفتن في عصره

1- السقيفة

بعد رحيل النبي (ص) في السنة 11 هـ، تم مبايعة أبي بكر بعنوان خليفة المسلمين بعد رسول الله (ص) في سقيفة بني ساعدة وجاءالأنصار، يطالبون بخلافة سعد بن عبادة، اما المهاجرين، يطالبون بخلافة أبي بكر بن أبي قحافة، إلا أنه ((التفّت ثلة حول أبي بكر لتبايعه، ثم تبعها الآخرون، فتمّ تقليده خليفة المسلمين، وقد كانت الأنصار نصبت للبيعة سعد بن عبادة فكانت بينه وبين من حضر من المهاجرين في السقيفة منازعة طويلة وخطوب عظيمة[221])) وذلك في اجتماع لم يحضره بنو هاشم وأهل بيت الرسول (ص)وعلى رأسهم علي بن أبي طالب(ع) ذلك لانشغالهم بتجهيز الرسول وتوديعه(ص) في يوم الإثنين لإثنتي عشرة ليلة

---

[221] الطبري، محمد بن جرير (ت: 310هـ/922م) تاريخ الأمم والملوك، ط4، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1983م، ج2، ص 457_458 ؛ الجوهري، لأبي بكر أحمد بن عبد العزيز البصري البغدادي المتوفى (ت: 323 هـ)،السقيفة وفدك، ص 54_59 ؛ ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت:630هـ/1233م) الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1997م، ج2، 329_330.

خلت من شهر ربيع الأول سنة 11 من الهجرة[222]، وعلي والعباس وغيرهم من الصحابة مشتغلين بتجهيز النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكان ذلك أول خلاف حدث في الإسلام بعد النبي [223]" اذ كانت مبايعة أبي بكر محل خلاف ونزاع في المدينة لفترة من الزمن ولم تحظى بقبول عام، كما تحفّظ البعض بشأنها أيضا.

قال الداعي ادريس عماد الدين[224] : ((ولما انتهت الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنباء السقيفة بعد وفاة رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، قال (عليه السلام): ما قالت الأنصار؟ قالوا: قالت: منا أمير ومنكم أمير. قال (عليه السلام): فهلا احتججتم عليهم بأن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أوصى بأن يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم؟ قالوا: ما في هذا من الحجة عليهم؟ فقال (عليه السلام): لو كانت الإمارة فيهم لم تكن الوصية بهم. فماذا قالت قريش؟ قالوا: احتجت بأنها شجرة الرسول (صلّى الله عليه وآله))) فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): احتجوابالشجرة، وأضاعوا الثمرة)) [225] وكان (عليه السلام) احرص الناس على مصلحة الاسلام والامه الاسلامية.

---

(222)المسعودي، ابو الحسن بن الحسين بن علي (ت: 346هـ/975م)التنبيه والاشراف، دار صعب، بيروت، د.ت، ص 247.

(223)المسعودي، التنبيه والاشراف، ص 248.

(224) عيون الاخبار، ج٢، ص٢٠.

(225) شرح الاخبار، ج٢، ص٢٦٠-٢٦٢.

2-: خطبه الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) بعد حادثة السقيفة:

ان ابا سفيان راى الخلافة تساق الى رجل من بني تيم هو ابو بكر ،وقدر انها ستساق بعد ابي بكر الى رجل من بني عدي هو عمر ،فاثر بني ابيه الادنين على بني عمه وقال لعلي: إبسط يدك ابايعك والسبب هو عصبية لبني مناف وليس حبا للامام علي ولارضا به ولااعترافا بمكانته الخاصة من النبي . ولكن عليا (عليه السلام)ابا ان يستجيب له كما ابا ان يستجيب لعمه العباس وكان علي موفقا كل التوفيق ناصحا لله ورسوله وللاسلام كل النصح حين امتنع عن ابي سفيان زعيم قريش اثناء حربها [226] ومقاومتها للاسلام والذي لم يسلم الاكارها لاطوعا ولم يتردد في الاعتراف بان لااله الا الله ولكنه حين طلب اليه ان يشهد ان محمدا رسول الله قال:اما هذه فان في نفسي منها شيئا [227] .

روى الداعي ادريس عماد الدين قائلاً[228] ((ولما قبض رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وبايع الناس ابا بكر، أتى ابو سفيان بن حرب الى العباس بن عبد المطلب، وأتيا الى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقالا: ابسط يدك، فإنك أحق بالأمر وأولى بالخلافة فقال (عليه السلام).أيها الناس، شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة، وعرجوا عن طريق المنافرة، وضعوا تيجان المفاخرة. أفلح من نهض بجناح أو استسلم فأراح، ماء أجن، ولقمة يغص بها أكلها. ومجتني الثمرة لغير إيناعها كالزارع في غير أرضه. فإن أقل يقولوا: حرص على الملك، وإن اسكت يقولوا: جزع من الموت هيهات

(226)طه حسين، علي وبنوه، ص 18.

(227)الطبري، تاريخ الطبري، ج3ص 209.

(228) عيون الاخبار، ج٢، ص43-44.

بعد اللتيا والتي والله لابن أبي طالب أنس بالموت من الطفل بثدي أمه، بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشقة[229] في الطوى [230] البعيدة و ان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أوصاني بترك النزاع))

3-: صبر الامام علي بن ابي طالب وبنيه (عليهم السلام) على ظلم الظالمين.

ان الداعي ادريس اشار الى الخطبة التي قالها أمير المؤمنين (عليه السلام) والتي سميت بالشقشقية، يلخص فيها الظلم الذي اصابه من الذين اغتصبوا الخلافة وعودتهم الى الجاهلية وابتعادهم عن الدين الاسلامي وزرعهم للفتنة بين المسلمين وذكر الداعي صبر ه (عليه السلام) قائلاً[231] ((أنه صبر (عليه السلام) وفي عينيه قذى وفي حلقه شجا، وأنهم اغتصبوا ما ليس لهم، وأن ذلك سبب الفتنة وأصل الاختلاف والفرقة وقعودهم في غير مقعدهم، وأنه أولى بذلك منهم،وإن قد أتوا بفضائل للشيخين أبي بكر وعمر، وذكروا كذلك لعثمان فلم يأتوا بشيء مما يوجب تقدمهم لعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، ولا مما يشهد لهم بمساواته في فضله، ولا بمداناته في أدنى مناقبه، والدلائل كثيرة على ظلمهم له، وتعديهم عليه، وأنهم قد أبطلوا سوابقهم وهدموا أعمالهم، لقول النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) وإنما الأعمال بخواتيمها.وأي ظلم أعظم من ظلم من يقعد في مقام الخلافة؟ ويزعم أنه خليفة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بغير وصية من النبي إليه ولا

(229) عرفها أبن منظور قائلاً: "ارشق بينهم: حمل بعضهم على بعض، لسان العرب، ج١، ص٨٧.

(230) الابتعاد عن المرعي، المصدر نفسه، ج٩، ص ١٥٥.

(231) عيون الاخبار، ج٢، ص١٢.

دلالــة عليــه)) وقــد جــاء عــن النبــي (صــلّى الله عليــه وآلــه) – فــي علــي بــن أبــي طالــب (عليــه الســلام) احاديــث كثيــرة ممــا يــدل علــى خلافتــه، وأنــه وصــيه فــي أمتــه وخليفتــه ومنهاحــديث الرســول (صــلّى الله عليــه وآله) "علي مني بمنزلة هارون من موسى "[232].

4-: بيعــة الامــام (عليــه الســلام) ومســيرة النــاكثين وحــرب الجمــل سنة 36هـ/٦٥٦م

إنّ الأمـام علـي بـن ابـي طالـب (عليـه السـلام) وبنيـه قـد فضـحوا مطـامع اصــحاب الجمــل طلحــة والزبيــر وكــانو قــد بــايعوا عــن رغبــة وارادة وهــذا دحـض لادعـائهم بـأن بيعـتهم كانـت بـالقوة اذ قـالا: "مـا بايعنـاه إلا مكـرهين تحـت السـيف"[233] وهنـا يمكـن القـول انـه اذا كانـا حسـب ادعـائهم انهـم بـايعوا بـالقوة، فمـا هـو شـانهم ،فلـم يزيـدو ا فـي الاسـلام خردلـة ولا الامـام محتـاج لهـم حتـى يجبـرهم الأمـام علـي (عليـه السـلام) علـى البيعـة، ان البيعـة قـد تمـت مـن قبـل جميـع المسـلمين دون اسـتثناء ،وعـن رغبـة مـنهم لتـولي الأمـام علـي (عليـه السـلام) الخلافـة، حيـث طلـب المسـلمون بعـد مقتـل الخليفـة عثمـان ان يبـايعوه للخلافـة لسـبقه فـي الاسـلام وقربـه مـن النبـي (صـلّى الله عليـه وآلـه) فقـال: "لا تفعلـوا فـاني أكـون وزيـرا خيـر مـن أن أكـون أميـرا فقـالوا لا والله مـا نحـن بفـاعلين حتـى نبايعـك قـال ففـي المسـجد فـان بيعتـي لا تكـون خفيـا ولا

---

(232) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٢٥؛القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج٢، ص٢٥٨-٢٦٠؛ الصدوق، الخصال، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي، (قم، 1414هـ)، ص496؛ الصدوق، الأمالي، ص149 ؛ الكرماني، احمد حميد الدين (ت: 411هـ/١٠٢٠م)، المصابيح في الأمامة، تحقيق: مصطفى غالب، دار المنتظر، (بيروت، ١٩٩٦م)، ص87؛ الطوسي، امال الطوسي، ص598؛ الطبري، بشارة المصطفى، ص44.

(233) الطبري، تاريخ الطبري، ج4ص426؛ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٢، ص ٣٣٨.

تكون إلا عن رضا المسلمين " وهذا مما يدل على ان البيعة كانت بأجماع المسلمين.

وكان الأمام علي (عليه السلام) بلغه ادعاء طلحة والزبير بأنهم بايعوا مكرهين فارسل اليهما كتابه: "...فقد علمتم اني لم أرد الناس حتى أرادوني ولم أبايعهم حتى أكرهوني وأنتما ممن أراد بيعتي..."

ان طلحة والزبير من حزب الطامحين والراغبين بالحصول على مكاسب، ومناصب دنيوية وكانوا يطمحون الى الحصول على امتيازات، تقوي من مركزهم الاجتماعي، وتزيد من ثرواتهم، ان سياسة المساواة التي اتبعها الأمام علي، في التعامل مع الرعية دون تمييز احد على آخر من حيث اللون والعرق والجنس، اصابتهم بالضرر مما افقدتهم امتيازات كانت لهم في السابق هذا يظهر واضحاً من اعتراضهم على قسمة الأمام علي (عليه السلام) للأموال بالتساوي ومنحهم كباقي المسلمين ، فرفضوا هذه القسمة، واحتجوا عليه بما كانوا يحصلون عليه من امتيازات في خلافة السابقين[234].

اما السيدة عائشة كانت تنكر على علي (عليه السلام) امرين[235] :" احدهما لم يكن لعلي (عليه السلام) فيه خيرة، فقد تزوج فاطمة بنت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ورزق منها الحسن والحسين (عليهما السلام) فكان ابو الذريةالباقية للنبي، ولم يتح لها الولد من رسول الله (صلّى الله عليه وآله) مع انه اتيح لمارية القبطية ام ابراهيم ،وكان هذا العقم يؤذيها في نفسها بعض الشي ولا سيما وهي كانت احب نساء النبي الى النبي (صلّى الله عليه وآله) والامر الاخر: ان عليا (عليه السلام) تزوج اسماء الخثعمية بعد وفاة ابي بكر وهي اسماء ام محمد بن ابي بكر الذي نشا في

(234) قطب الدين الراوندي، الخرائج والجرائح، ج١، ص١٨٧.

(235) طه حسين، علي وبنوه، ج2، ص33.

حجر الامام علي (عليه السلام) فكانت عائشة تجد عليه لهذا كله[236] ".وعندما عرفت ان الذي تم بيعته هو الامام علي عليه السلام فضاقت بذلك ضيقا شديدا واعلنت انها تؤثر انطباق السماء على الارض قبل ان ترى عليا وقد اصبح للمسلمين اماما وكان معروفا عليها انها لم تكن تحب الامام ولاتهواه وتجدعليه موجدة شديدة منذ حديث الافك [237]

الداعي ادريس عماد الدين ذكر لنا أربع خطب في نص واحد تحت عنوان من خطبه له (عليه السلام)، انه لما رجعت الرسل من عند طلحة والزبير و عائشة الى الامام علي (عليه السلام) يؤذنونه بالحرب وتمادي اصرارهم على البغي قام الامام (عليه السلام) خطيباً فقال[238] :

أولاً: "بسم الله الرحمن الرحيم الحمد الله الذي بطن بخفيات الأمور، ودلت عليه اعلام الظهور وامتنع بلطفه على عين البصيرة، فلا عين من لم يره تنكره، ولا قلب اثبته يبصره، سبق في العلو فلا شيء اعلى منه، وقرب في الدنو، فلا شيء أقرب منه: فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه، ولا قربه ساواهم المكان به، لم يطلع العقول على تحديد صفته، ولم يحجبها عن الواجب معرفته، واشهد ان لا إله إلا الله الذي شهدت له اعلام الوجود على قلب ذي الجحود، تعالى الله مما يقوله المشبهون به، والجاحدون له كبيراً وبركاته ورضوانه".

ثانياً: "واشهد ان محمداً عبده ورسوله الذي ابتعثه والناس ضلال وحيره وخاطئون في فتنة، قد استهوتهم الاهواء، واستزلتهم

(236) طه حسين، ج2، ص34.

(237) المرجع نفسه، ج2، ص 25.

(238) الداعي ادريس عماد الدين، عيون الاخبار، ج٢، ص٤٢٥-٤٢٩.

الكبريـــاء واســـتخفتهم الجاهليـــة الجهـــلاء حيـــارى فـــي زلـــزال مـــن الامـــر، وبـــلاء مـــن الجهـــل، فبـــالغ (صـــلّى الله عليـــه وآلـــه) فـــي النصـــيحة، ومضى الطريقة ودعـا الـى الحكمة "

ثالثـــاً. "ايهـــا النـــاس إنمـــا بـــدء وقـــوع الفـــتن اهـــواء تتبـــع، واحكـــام تبتـــدع، ويخـــالف فيهـــا كتـــاب الله، ويتـــولى عليهـــا رجـــال رجـــالاً، علـــى غيـــر ديـــن الله، فلـــو ان الباطـــل خلـــص مـــن مـــزاج الحـــق لـــم يخـــف علـــى المرتـــادين ولـــو ان الحـــق خلـــص مـــن لـــبس الباطـــل انقطعـــت عنـــه الســـن المعانـــدين، ولكـــن يؤخـــذ مـــن هـــذا ضـــغت، ومـــن هـــذا ضـــغت، فيمزجـــان، فهنـــاك يســـتولي الشـــيطان علـــى اوليائـــه، وينجـــو الـــذين ســـينالهم مـــن الله الحسنى".

رابعـــاً: "أيهـــا النـــاس إنـــي قـــد راقبـــت هـــؤلاء القـــوم كيمـــا يرعـــووا او يرجعـــوا، وقـــد وبخـــتهم بنكـــثهم، وعـــرفتهم بغـــيهم، فـــأبوا الا تماديـــا علـــى الباطـــل، وإصـــراراً علـــى البغـــي المتطـــاول، وقـــد بعثـــوا الـــي ان ابـــرز للطعـــان، وان اصـــبر للجـــلاد، فإنمـــا منعـــك نفســـك الامـــاني مـــن إتيـــان الباطـــل هـــبلهم الهبـــول، قـــد كنـــتُ: ومـــا اهـــدد بـــالحرب، ولا ارهـــب بالضـــرب، قـــد انصـــف القـــارة مـــن راماهـــا، فأنـــا ابـــو حســـن الـــذي فللـــت حـــدهم وفرقـــت جمعهـــم، وبـــذلك القليـــب القـــي اليـــوم عـــدوي، وانـــا علـــى مـــا وعـــدني ربـــي مـــن النصـــر والتأييـــد والظفـــر وإنـــي لعلـــى يقـــين مـــن ربـــي وفـــي غيـــر شـــبهة مـــن امـــري[239]. ايهـــا النـــاس إن المـــوت لا يفوتـــه المقـــيم ولا يعجـــزه الهـــارب، لـــيس عـــن المـــوت محـــيص، ومـــن لـــم يقتـــل يمـــت، وان افضـــل المـــوت القتـــل، والـــذي نفـــس ابـــن ابـــي طالـــب بيـــده، لألـــف ضـــربة بالســـيف تـــريح أهـــون مـــن مـــوت علـــى فـــراش.مـــا صـــنع فـــي أمـــر عثمـــان واحـــد ة مـــن ثـــلاث: لـــئن كـــان ابـــن عفـــان قتـــل

(239) ١ادريس عيون الاخبار، ج 2ص 225.

ظالماً كما كان يزعم انه لينبغي له ان يؤازر قتلته وينابذ ناصريه، ولئن كان مظلوما، إنه لينبغي له ان يكون معه، ولئن كان في شك من الخصلتين إنه كان ينبغي له ان يعتزله ويلزم ببيته، ويدع الناس جانباً وما تولوا، فما فعل من هذه الخصال شيئاً، وقد اعطاني صفقته بيمينه غير مرة ثم نكث بيعته، اللهم خذه ولا تهمله. الا وان الزبير قطع رحمي وقرابتي، ونكث بيعتي، وظاهر علي عدوي، ونصب لي الحرب، وهو يعلم انه ظالم لي، اللهم فأكفنيه بما شئت[240].

5-: امير المومنين (عليه السلام) يصف ابناء الطلقاء:

ذكر الداعي ادريس عماد الدين[241] خطبت الامام علي (عليه السلام): ((بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لا تواري عنه سماء سماء ولا ارض ارضاً وصلى الله على نبيه محمد (صلّى الله عليه وآله) اللهم إني استعيذ بك على قريش فإنهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي، واجمعوا على منازعتي امرا هو لي، ثم قالوا: الا إن في الحق ان تأخذه وفي الحق ان تتركه.الا وإن طلحة والزبير وابناء الطلقاء خرجوا يجرون حرمة رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، كما تجر الأمة عند الشراء، متوجهين بها الى البصرة فحبساً نساء هما في بيوتهما، وابرزا حبيس رسول الله لهما ولغيرهما في جيش ما منهم رجل الا وقد اعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة طائعاً غير مكره، فقدموا على عاملي بها عثمان بن حنيف الانصاري فضربوه ضرباً مبرحاً، ونتفوا شعر حاجبيه، واشفار عينيه، وشعر رأسه ولحيته، وامروا بقتله، وحبسوه وذبحوا اخوانكم وأمناءكم من السبابجة خزان بيت مال المسلمين على غير

(240) عيون الاخبار، ج٢، ص٤٢٧-٤٢٨.

(241) المصدر نفسه، ج٢، ص365-368.

ذنب ولا جرم، فقتلوهم صبراً، واخذوهم غدراً وقتلوا العبد الصالح، حكيم بن جبلة في ثلاث مائة من قومه ليس لهم ذنب الا انهم تمسكوا ببيعتي وانتظروا امري فوالله لو لم يصيبوا من المسلمين الا رجلاً واحد متعمدين لقتله بلاجرم جره لحل لي قتل ذلك الجيش كله، إذ حضروه فلم ينكروا، ولم يدفعوا عنه بلسان ولا بيد دع انهم قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم. والله ما انكروا منكراً ولا جعلوا بيني وبينهم نصفاً وانهم ليبطلون حقاً تركوه ودماً سفكوه، فإن كنت شريكهم فيه، قال لهم نصيباً منه، وإن كانوا ولوه دوني فما الطلبة الا قبلهم، وإن أول عدلهم للحكم على انفسهم، وإن معي لبصيرتي مالبست ولا لبس علي وانها للفئة الباغية فيها الحما والحمة والشبهة المغدفة، وإن الامر لواضح وقد فاح الباطل عن نصابه، وانقطع لسانه عن شعبه، وايم الله لأفرطن لهم حوضا انا ماتجه لا يصدرون عنه بري، ولا يعبون بعده في حسي. وإنكم حين قتل عثمان ولقي عمله، اقبلتم الي أقبال العوذ المطافيل[242] على اولادها، تقولون: البيعة البيعة قبضت كفي فبسطتموها، ونازعتكم يدي فجاذبتموها، اللهم عليك طلحة والزبير فإنهما قطعاني وظلماني، ونكثا بيعتي، والبا الناس علي فاحلل ما عقدا ولا تحكم لهما ما ابرما، وارهما المساءة فيما أملا وعملاً. فغمطاً النعمة، وردا العافية اللهم عليك بهما وبإبناء الطلقاء[243] معهما))، وبكى (عليه السلام) أشد البكاء. وخاطبت بطلة كربلاء زينب بنت الامام علي أمير المؤمنين (ع)

(242) العوذ المطافيل: الإبل الحديثات النتاج من الضباء والابل والخيل ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص٣٣.

(243) الطلقاء كانوا من المخالفين للنبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم)الذين عفا عنهم الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ولم يقتلهم ويعد ابو سفيان وابنه معاوية من ابرز الطلقاء، ابن هشام، السيرة النبوية ، ج2، ص412 .

زعيم الطلقاء وطاغية بني أمية في مجلسه بالشام عندما دخلت وسائر أهل بيتها سبايا عليهم السلام ((.. أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الارض وآفاق السماء، فاصبحنا نساق كما تساق الأسرى ان بنا هواناً على الله وبك عليه كرامة، وان ذلك لعظم خطرك عنده، فشمخت بأنفك، ونظرت في عطفك، جذلان مسروراً، حين رأيت الدنيا لك مستوسقة، والأمور متسقة، وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا، فمهلاً مهلاً، أنسيت قول الله تعالى: ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لأنفسهم، انما نملي لهم ليزدادوا اثماً ولهم عذاب مهين))ثم قالت:ولئن جرت علي الدواهي مخاطبتك، اني لاستصغر قدرك واستعظم تقريعك، واستكثر توبيخك!! لكن العيون عبرى، والصدور حرى.الا فالعجب كل العجب، لقتل حزب الله النجباء، بحزب الشيطان الطلقاء! فهذه الأيدي تنطيف من دمائنا، والأفواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل، وتهفوها أمهات الفراعل ولئن اتخذتنا مغنما، لتجدنا وشيكاً مغرماً، حين لا تجد الا ما قدمت يداك وما ربك بظلام للعبيد، والى الله المشتكى وعليه المعول. فكد كيدك، واسع سعيك، وناصب جهدك، فوالله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحينا، ولا ترحض عنك عارها، وهل رأيك إلا فند وايامك إلا عدد، وجمعك إلا بدد، يوم ينادي المنادي ألا لعنة الله على الظالمين "[244]

6-: كتاب الامام (عليه السلام) الى السيدة عائشة.

اما السيدة عائشة فقد امرها الله تعالى فيمن امر من نساء النبي أن تقرَّ في بيتها وتامر بالمعروف وتنهى عن المنكر ولو

(244) الطبرسي، الاحتجاج، ج2، ص 307- 310 .

أبت ان تبايع عليا (عليه السلام) لما وجدت منه شيا تكرهه[245] فهي ام المؤمنين وبنت ابي بكر وكان من الطبيعي أنْ تلقى من علي (عليه السلام) مثال ما لقي المعتزلون على اقل تقدير وآية ذلك انها لم تلق منه بعد يوم الجمل الَّا الكرامة والاكبار[246]

وقد ذكر الداعي ادريس عماد الدين كتاب الامام علي (عليه السلام) قائلاً[247] : "اما بعد فإنَّك قد خرجت من بيتك عاصية لله ولرسوله، أتطلبين امراً كان موضوعاً عنك، ما بال النساء والحرب والاصلاح بين الناس؟ أتطلبين – كما زعمت- بدم عثمان، وانت كنت اشد الناس عليه، ولعمري أن من عرضك للبلاء، وحملك على المعصية، أعظم إليك ذنباً من قتلة عثمان فأتق الله وارجعي الى بيتك، فإن الامة لا يصلح امرها النساء، إنما ذلك الى الرجال ولهم جعلت الطاعة والمشورة، ولم تؤمري بشيء من ذلك، وقعودك في بيتك الذي امرك الله به، احسن لك واتقى واورع والسلام". حيث أعطي لهم الطاعة والمشورة، وأن قعودها في بيتها الذي امرها الله تعالى به، افضل واحسن واتقى،واورع لها.

وروى ابن أعثم الكوفي نص الكتاب قائلاً : "ثم كتب الى عائشة: اما بعد: فإنك قد خرجت من بيتك عاصية لله تعالى ولرسوله محمد (صلّى الله عليه وآله) تطلبين امراً كان عنك موضوعاً، ثم تزعمين انك تريدين الاصلاح بين المسلمين فأخبريني ما للنساء وقود العساكر والاصلاح بين الناس فطلبت! زعمت بدم عثمان وعثمان رجل من بني امية، وانت أمرأة من بني تيم بن مره، ولعمري ان الذي عرضك للبلاء، وحملك على

(245) طه حسين، علي وبنوه، ج2، ص37.

(246)المرجع نفسه، ج2، ص، 39.

(247) عيون الاخبار، ج٢، ص٤١٢.

المعصية لأعظم إليك ذنباً من قتلة عثمان! وما غضبت حتى اغضبت ولا هجت حتى هيجت، فأتقي الله يا عائشة وارجعي الى منزلك واسبلي عليك بستر والسلام[248]".

"وكانت اشد نساء النبي (صلّى الله عليه وآله) انكارا لعثمان، لم تتحرج ان تصيح به من وراء سترها - وهو على المنبر - " [249]

يتضح بشكل صريح من الكتاب الذي ارسله الامام علي (عليه السلام) مدى الخطأ الذي ارتكبته السيده عائشة بخروجها على الامام علي (عليه السلام)، وقيادة الجيوش لمحاربة الامام (عليه السلام)، وهذا مخالف كما يقول (عليه السلام) لأمر الله تعالى وشريعة رسوله (صلّى الله عليه وآله وسلم)، لما معروف ان زوجات الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلم)، ان يقرن في بيوتهن كما امر الله، لا غير ذلك " مما قامت به عائشة وكان في ضميرها قلق لا يكاد يبين[250] " فمرت في طريقها بماء فنبحتها كلابه وتسالت عن هذا الماء، فقيل لهاانه الحوأب فجزعت جزعا شديدا[251] وقالت ردُوني ردُوني قد سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) يقول وعنده نساؤه (أيتكن تنبحها كلاب الحوأب) وجاء عبد الله بن الزبير فتكلف تهدئتها وجاءها بخمسين رجلا من بني عامر يحلفون لها ان هذا الماء ليس بماء الحوأب[252].

---

(248) كتاب الفتوح، ج٢، ص٣٠١؛ الخوارزمي، المناقب، ص١٨٤.

(249) طه حسين، علي وبنوه، ج2، ص32.

(250)المرجع نفسه، ج2، ص45.

(251) المرجع نفسه، ج2، ص، 46.

(252) المرجع نفسه، ج2، ص47- 49.

7- نصيحة الامام (عليه السلام) للزبير بن العوام:

ان الامام علي (عليه السلام) اراد ان ينصح الزبير ويثنيه عن عزمه باراقة دماء المسلمين من غير حق ((واَضَلَ الزبير وطلحة وعائشة اهل البصرة[253]))، وقال الداعي ادريس عماد الدين[254] : ((لما تداني الناس يوم الجمل، خرج امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) بين الصفين في إزار وعمامة، ورداء اسود، متقلداً سيف رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) ذو الفقار وهو راكب على بغلة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) الدلدل، فنادى: اين الزبير بن العوام؟ ليبرز إلي، فقيل له: يا امير المؤمنين تخرج الى الزبير حاسراً وهو مدجج في السلاح فقال: إنه ليس علي منه بأس، ثم ناداه ثانية: أين الزبير بن العوام؟ فسمعته عائشة، فقالت: وأثكل اسماء، قيل لها: يا ام المؤمنين إنه ليس على علي سلاح. فخرج إليه الزبير،فقال له علي صلوات الله عليه: يا ابا عبد الله ما حملك على ما صنعت؟ قال: اطلب بدم عثمان، قال له الامام علي (عليه السلام): فأنت واصحابك الذين قتلتموه وإنما التوبة من ذلك ان تفيد اهل الدم من نفسك، ناشدتك الله الذي انزل القرآن على محمد (صلّى الله عليه وآله وسلم)، اما تذكر يوم قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) لك أتحب عليا؟ فقلت: وما يمنعني من ذلك يا رسول الله وهو مني بالمكان الذي علمت؟ فقال لك رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): أما انك تقاتله وانت له ظالم، قال الزبير: اللهم نعم، قال: وناشدتك الله الذي انزل الفرقان على محمد (صلّى الله عليه وآله وسلم) أتذكر يوم أتى رسول (صلّى الله عليه وآله وسلم) وانت معه وهو متكيء عليك، فسلم

(253) طه حسين، علي وبنوه، ج2، ص43.

(254) عيون الاخبار، ج٢، ص ٤٣٠-٤٣٢.

علي النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) وضحك لي وضحكت له فقلت انت: لا يترك ابن ابي طالب زهوه ابدا فقال لك رسول (صلّى الله عليه وآله وسلم): مه، مه فإنه ليس بذي زهو، ولتقاتلنه يوماً وانت له ظالم. قال: اللهم نعم ولكني نسيت ذلك، وقد أذكرتنيه اليوم. فوالله لأنصرفن. فقال علي (عليه السلام): والله تعالى إن صاحبة الجمل لتعلم واولوا العلم من اصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) ان اهل الجمل ملعونون على لسان النبي الامي، فأسألوها عن ذلك، وقد خاب من افترى، فقال له الزبير: يا ابا الحسن كيف نكون ملعونين، ونحن من اهل الجنة؟ قال علي (عليه السلام) لو علمت انكم من اهل الجنة ما قاتلتكم قال له الزبير: روى عثمان بن عفان ان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) قال: عشرة من قريش في الجنة هم: ابو بكر وعمر وعثمان، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن ابي وقاص، وابو عبيد بن الجراح، وسعيد بن زيد قال له علي (عليه السلام) عددت تسعة، فمن العاشر؟ قال الزبير: انت، قال علي (عليه السلام) انت فقد اقررت اني من اهل الجنة، وانا بما ادعيت لنفسك واصحابك من الجاحدين، ثم قال له علي (عليه السلام) يا زبير هل معكم نساؤكم؟ قال: لا. قال فما هذا بأنصاف غدوتما الى إمرأة موضعها من كتاب الله القعود في بيتها، واخرجتماها وصنتما حلائلكما، ما انصفتم محمد (صلّى الله عليه وآله وسلم) من انفسكم قال له الزبير: إنما جاءت للإصلاح، قال: هي إلى ان تصلح نفسها أحوج)).

ان الامام علي (عليه السلام) اراد ان ينصح الزبير لكن الزبير وطلحة وعائشة اهل ضلالة وفسق[255]، وعزموا على هدر

(255) طه حسين، علي وبنوه، ج2، ص44.

دماء الامة وخرج الامام علي (عليه السلام) من بين الصفين وهو في إزار وعمامة ورداء أسود فتقلد سيف رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم)، " ذي الفقار" راكباً بغلة النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) "الدلدل" وكان الامام علي (عليه السلام) يوم الجمل حرض انصاره فقال (عليه السلام)لهم: [256]"عباد الله انفروا الى القوم منشرحة صدوركم بقتالكم فأنهم. نكثوا بيعتي، واخرجوا عاملي عثمان بن حنيف بعد الضرب المبرح والعقوبة الشديدة، وقتلوا حكيم بن جبلة العبدي، في رجال صالحين، ثم تتبعوا، من نجا منهم يقتلونهم في كل وجه، وتحت كل رابية (فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ) [257] انهدوا اليهم، وكونوا اسوداً عليهم، فإنهم اشرار[258]، والقوهم صابرين محتسبين، قد وطنتم انفسكم على الطعن الوسيع، والضرب السريع، ومبارزة الأقران، واي امرئ منكم أحس من نفسه رباطة جأش عند الفزع، وشجاعة عند اللقاء، ورأى من احد من إخوانه فشلا او وهنا، فليذب عن اخيه الذي فضل عليه كما يذب عن نفسه، فلو شاء الله لجعله مثله".

قال الداعي ادريس عماد الدين[259]. "وتهيأ امير المؤمنين (الله) لحرب اصحاب الجمل لعشر بقين من جمادي الاولى من سنة ستة وثلاثين، فجعل على ميمنته مالك أبن الحارث الاشتر[260]،

---

(256) عيون الاخبار، ج٢، ص436-437.

(257) سورة التوبة: آية 30.

(258) الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج١، ص ٢٥٣-٢٥٣؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج1، ص305؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٨، ص٤٢٩.

(259) عيون الأخبار، ج٢، ص ٤٢٩.

(260) هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث ابن جذيمة بن سعد بن مالك بن النخع واسمه جسر بن عمرو بن علة ابن جلد بن مالك وهو مذحج بن أدد بن زيد بن يشجب، الأشتر النخعي روى عن عمر وعلي وأم ذر، شهد اليرموك ثم سيره عثمان من

وعلى ميسرته عمار بن ياسر، وعلى الرجالة ابي قتاده النعمان بن ربعي الانصاري[261]، ووقف صلوات الله عليه في القلب. وجاء زيد بن صوحان[262] وصعصعة بن صوحان[263] الى الامام علي (عليه السلام) فقالا له: نريد ان نكون في القلب معك، وأعطى الامام علي (عليه السلام) رايته ابنه محمد بن الحنفية[264]

المبحث الرابع:سيرة الامامين الحسنين في عهد رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) في مرويات الداعي ادريس

الكوفة إلى دمشق، وكان الأشتر من أصحاب علي ابن أبي طالب، وشهد معه الجمل وصفين ومشاهده كلها ، وولاه الامام علي (عليه السلام) مصر فخرج إليها فلما كان بالعريش وقيل بالقلزم شرب شربة عسل فمات في شهر رجب سنة (37هـ/ 657م)، ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج 56، ص 373 – 376.

(261) ابن بلدمه بن خناس بن عبيد بن سلمة الانصاري الخزرجي السلمي، شهد بدراً واحداً، وكان يقال له فارس رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، للمزيد ينظر: ابن سعد، الطبقات، ج4، ص٣٧٨-٣٧٩؛ ابن حجر العسقلاني، الاصابة في تميز الصحابة، ج٧، ص٢٧٢-٢٧٣.

(262) أبن حجر بن الحارث بن الهجرس بن عبد القيس الفهري، استشهد مع الإمام علي (عليه السلام) يوم الجمل اذ كان حاملا لراية قيس، قتله عمر بن ثيري الضبي، ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٢، ص717؛ بن الاثير، أسد الغابة، ج٢، ص٢٩١.

(263) كان مسلما على عهد الرسول (صلّى الله عليه وآله) ولم يره وكان سيدا من سادات قومه، فصيحا خطيبا عاقلا من اصحاب الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٢، ص٧١٨.

(264) هو محمد بن علي بن أبي طالب، الهاشمي القرشي، أبو القاسم المعروف بابن الحنفية: أحد الأبطال الأشداء في صدر الإسلام. وهو أخو الحسن والحسين (عليهم السلام)، غير أن أمهما فاطمة الزهراء (عليها السلام)،وأمه خولة بنت جعفر الحنفية، ينسب إليها تمييزاً له عنهما... كان واسع العلم، ورعاً، أسود اللون. وأخبار قوته وشجاعته كثيرة... توفي سنة (81هـ/ 700م)، ينظر: ابن سعد، الطبقات، ج5، ص٩١؛ الزركلي، الأعلام، م6، ص٢٧٠.

أولا:مراسيم ولادة أولاد الامام علي بن ابي طالب (عليهم السلام)

1- حمل السيدة فاطمة (عليها السلام) باولادها (عليهم السلام) وتسميتهم:

قال الداعي ادريس عماد الدين[265]: "لما ولد الحسن بن علي(عليه السلام) سمته أمه حربا، فجاء النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: أروني ابني ما أسميتموه؟ قلنا: حربا، قال: لا بل هو حسن. فلما ولد الحسين سمته أمه أيضا حرب. فجاء النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: اروني ابني ما سميتموه، قلنا: حرب قال: لا بل هو حسين)) وعن أم الفضل ابنة الحارث "أنها رأت في المنام وفاطمة حامل بالحسن أن عضوا من أعضاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بيتها[266]. قالت: فراعني ذلك، فذكرته للنبي (صلى الله عليه وآله) فقال: خيرا رأيت، إن شاء الله تلد فاطمةغلاما يكون في بيتك وتربينه فكان كذلك"[267].وفيما رواه يحيى بن الحسين بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهم السلام قال لما ولد الحسن بن علي أهدى جبريل للنبي (صلى الله عليه وآله) اسمه في خرقة من حرير من ثياب الجنة مكتوب فيها حسن، واشتق منه اسم الحسين، فلما ولدت فاطمة الحسن أتت به رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسماه حسنا، فلما ولدت الحسين أتت به ، فسماه

(265) عيون الاخبار، ج4، ص 7- 8، زهر المعاني، ص 48.

(266) االطبري، دلائل الامامة، ص 73 .

(267) عيون الاخبار، ج 4، ص 9.

الحسين. وروي عن عمران بن سليمان، قال: إن الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة لم يكونا في الجاهلية[268]

2- الاذان والاقامة:

عن أبي نعيم بإسناده عن أبي رافع، قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) أذن في أذن الحسن بن علي لما ولد، وكذلك في أذن الحسين لما ولد عليهما السلام[269].

3- العقيقة وحلق الراس:

عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) "عق عن الحسن شاة وعن الحسين شاة وحلق رأس كل واحد من هما يوم ذلك وهو يوم سابعه، وقال: يا فاطمة تصدقي بزنة شعره، فوزنت شعر الحسين فكان فيه درهم ونصف[270]".

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "من عق عن ولده فليعط القابلة رجل العقيقة، يعني ربعها المؤخر[271]".

---

(268) المصدر نفسه،ص9–11؛ البلاذري، أنساب الأشراف: ج 3 ص 142؛ الترمذي، سنن الترمذي: ج5، ص658، ح 3775؛ ابن الأثير، أسد الغابة: ج2، ص26؛ الطبري، محب الدين بن احمد بن عبد الله (ت، 694هـ)،ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، دار الكتب العراقية، العراق الكاظمية، بغداد، 1967م، ص 231؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ج 4 ص 404، ابن الصبّاغ، الفصول المهمة: ص169؛ القندوزي، سليمان بن ابراهيم، ينابيع المودة ، ط8، دار الكتب العراقية ، العراق الكاظمية بغداد ص 264.

(269) الباجي، سليمان بن خلف بن سعد (ت 474 هـ)، التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح، تحقيق احمد البزار،ط2، (د،ت)، ج2، ص729.

(270) المصدر نفسه، ج2، ص730.

(271) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص380.

وعنه (صلى الله عليه وآله) أنه ذكر العقيقة والمولود قال: إذا كان يوم سابعه فاذبح عنه كبشا، واطبخه، فاهد منه وتصدق وكل واحلق رأس المولود، وتصدق بزنة شعره ذهبا أو فضة. قال جعفر بن محمد: وكل مولود مسترهن بعقيقته حتى يفكه والداه[272].

4ـ التحصين:

وعن ابن عباس أنه قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يعوذ حسن وحسينا فيقول: أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة، ثم يقول: هكذا كان أبي إبراهيم عليه السلام يعوذ ابنيه إسماعيل وإسحاق[273].

5ـ **المدة الفاصلة بين ولادة الحسنين (عليهم السلام):** قال ابن غسان: لم يكن بين الحسن والحسين إلا الطهر، طهرت فاطمة من نفاس الحسن وحملت بالحسين[274].

ثانيا ـ رعاية رسول الله (صلّى الله عليه وآله) للحسنين (عليهما السلام):

1 ـ اية التطهير:

لما أنزل الله عز وجل: **"**قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى**"**[275].

قال الناس: يا رسول الله، من قرابتك الذين افترض الله مودتهم؟ قال: علي وفاطمة والحسن والحسين. يقول ذلك ثلاثا[276]

---

(272) الداعي ادريس، عيون الاخبار، ج4، ص23، نزهة الافكار، ص49؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص381؛ السمعاني، الانساب ج3، ص507؛ الشيخ المفيد، الارشاد، ص189.

(273) الداعي ادريس، عيون الاخبار، ج4، ص23؛ الشيخ المفيد، الارشاد، ص189.

(274) المصدر السابق، ج4، ص23.

(275) سورة الشورى: آية ٢٣.

وأنزلت آية التطهير على رسول الله (صلى الله عليه وآله): "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا" [277]، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بيت أم سلمة مع علي وفاطمة والحسن والحسين. وكانت أم سلمة على باب البيت، فقالت: يا رسول الله أنا منكم، قال: أنت على خير، أنت من أزواج النبي رسول الله (صلى الله عليه وآله). وبآخر عن يعلي بن مرة قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول :حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا. حسين سبط من الأسباط. وبأخر أن الحسين (عليه السلام) كان يقعد في المكان المظلم فيهتدي إليه بياض وجبينه نحره وروى آخر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: إذا استقر أهل الجنة في الجنة قالت الجنة: يا رب، أليس قد وعدتني أن تزيني بركنين من أركانك؟ فيقول عز وجل: قد زينتك بالحسن والحسين [278].

2- حب الرسول الكريم للسبطين (عليهما السلام)

وعن إسماعيل بن صالح بإسناده عن فاطمة قالت: "يا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أن أم سلمة قد غلبتني على الحسن والحسين ما يبرحان من عندها، ولست أصبر عنهما، فقال ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأم سلمة. فقالت: يا رسول الله، أني احبهما حبا شديدا. فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): أتحبينهما؟ قالت: أي والله أحبهما. فأعاد ذلك ثلاثا وهي تقول مثل ذلك. فقال رسول

---

(276) الترمذي، سنن الترمذي: ج 5 ص 661 ح 3782؛ الطبرسي، إعلام الورى،ج1، ص546؛ القندوزي، ينابيع المودة، ص 193، الشبستري، الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام، ج2،ص188.

(277) سورة الأحزاب: آية ٣٣.

(278) مسلم، صحيح مسلم،686،ح 2424.

الله (صلى الله عليه وآله): والذي بعثني بالحق نبيا إنهما لسيدا شباب أهل الجنة"[279].

وروى أبو سعيد الأشج بإسناده عن انس بن مالك [280] قال: سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله): أي أهلك أحب إليك؟ قال الحسن والحسين وكان يقول لفاطمة: ادعي ابني أشمهما، ويضمهما إليه.

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: إن الولد ريحانة من الله قسمها بين العباد، وان ريحانتي من الدنيا الحسن والحسين سميتهما باسمي سبطي بني إسرائيل.

وروى الشعبي قال: "كنت بواسط وكان يوم أضحى، فحضرت صلاة العيد مع الحجاج بن يوسف الثقفي. فلما انصرف من صلاته وخطبته جاءني رسوله، فأتيته فوجدته جالسا فقال: هذا يوم أضحى قد أردت أن أضحي فيه برجل من أهل العراق فأحببت أن تسمع قوله فتعلم أني أصيب فيما افعل به. قال الشعبي: فقلت: أيها الأمير، أو ترى أن تستن بسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتضحي، بما أمر أن يضحي به، وتفعل مثل ما فعل، وتدع ما أردت أن تفعله في هذا اليوم العظيم إلى غيره. قال: يا شعبي، إنك إذا سمعت ما يقول صوبت رأيي فيه لكذبه على الله وعلى رسوله (صلى الله عليه وآله) وإدخاله الشبهة في الإسلام. قلت: أو

---

(279) القاضي النعمان المغربي، شرح الأخبار، ج ٣، ص ١١٣.

(280) مالك، مالك بن أنس (ت179هـ)، الموطأ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان،1406هـ،ج1،ص22؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص281 الشريف المرتضى،مسائل الناصريات، ص438؛ ابن شهر آشوب، المناقب، ج3،ص409؛ القاضي النعمان المغربي، شرح الأخبار،ج3، ص309؛ ادريس القرشي، عيون الأخبار، ج4، ص35؛ الأميني، عبد الحسين أحمد الاميني النجفي (ت1392هـ)،الغدير في الكتاب والسنة والأدب،ط4، مطبعة دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان،1397هـ،ج2،ص220.

يرى الأمير أن يعفيني من ذلك؟ قال: لا بد من ذلك. ثم أمر بنطع فبسط، وبالسياف فأحضر، وقال: احضروا الشيخ. فأتوا به، فإذا هو يحيى بن عمر. فاغتممت عليه غما شديدا، وقلت في نفسي: أي شيء يقوله يحيى مما يوجب قتله؟ فقال له الحجاج أنت تزعم أنك زعيم العراق. قال: يحيى: الزعم كذب، ولكني أقول إني فقيه من فقهاء العراق. فقال: فمن أي فقهك زعمت أن الحسن والحسين من ذرية رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قال: ما أنا زاعم بذلك، بل قائل بحق. قال: فبأي حق قلته؟ بكتاب الله عز وجل. قال الشعبي: فنظر إلى الحجاج فقال: اسمع ما يقول، فإن هذا مما لم يكن أسمعه عنه. أتعرف في كتاب الله عز وجل دليلا على أن الحسن والحسين من ذرية محمد (صلى الله عليه وآله)؟ فجعلت أفكر في ذلك فلم أجد في القرآن شيئا يدل على ذلك. فقلت: ما وجدت في القرآن شيئا يدل على ذلك. وفكر الحجاج مليا ثم قال ليحيى: لعلك تريد قول الله عز وجل: "فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ"[281]، وأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) خرج للمباهلة ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين [282]. قال الشعبي: فكأنما أهدى إلى قلبي سرورا وقلت في نفسي: قد خلص يحيى. وكان الحجاج حافظا للقرآن. فقال له يحيى: والله أنها الحجة في ذلك البالغة، ولكن ليس منها احتج لما قلت. فاصفر وجهه، وأطرق مليا، ثم رفع رأسه إلي وقال له: إن جئت من كتاب الله عز وجل بغيرها فلك عشرة آلاف درهم، وإن لم تأت بها فأنا في حل من دمك. قال: نعم. قال الشعبي: فغمني قوله في نفسي وقلت: ما كان في ذلك نزع الحجاج له ما يحتج به يحيي ويرضيه بأنه قد عرفه وسبقه إليه ويتخلص منه حتى رد عليه فأفحمه، فإن جاءه بعد هذا بشيء لم أمن أنه يدخله عليه فيه من القول ما يبطل به حجته لأن لا مرية أنه قد علم ما قد جهله هو.

---

(281) آل عمران : 61.

(282) إدريس عماد الدين، عيون الأخبار، ج4، ص33؛ القاضي النعمان المغربي، شرح الأخبار،ج3، ص309.

فقال للحجاج: قول الله عز وجل: "ومن ذريته داوود وسليمان" [283] من عني بذلك؟ قال: الحجاج: إبراهيم. قال يحيى: فداود وسليمان من ذريته؟ قال: نعم، قال يحيى: ومن نص الله عليه هذا أنه من ذريته؟ فقرأ الحجاج: وزكريا ويحيى وعيسى، قال يحيى: ومن أين كان عيسى من ذرية إبراهيم ولا أب له من صلبه؟ قال: من قبل أمه مريم، قال يحيى: فمن أقرب رحما؟ مريم من إبراهيم أم فاطمة من محمد (صلى الله عليه وآله)؟ أم الحسن والحسين منه، أم عيسى من إبراهيم؟ قال الشعبي: فكأنما ألقمه حجرا، فقال: أطلقوه قبحه الله، وادفعوا إليه عشرة آلاف درهم لا بارك الله له فيها. ثم أقبل عليّ، فقال: قد كان رأيك صوابا، لكن أبيناه. ودعا بجزور فنحره، ثم أنه دعا بطعام فأكل، وأكلنا معه، وما تكلم بكلمة حتى انصرفنا. وما زال واجما على ما احتج به يحيى بن يعمر عليه"[284].

وروي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما احتضر دعا بالحسن والحسين فوضعهما على وجهه، وجعل يقبلهما حتى أغمي عليه، فأخذهما علي عن وجهه، وجعل يقبلهما حتى أغمي عليه، فأخذهما علي عن وجهه، ففتح رسول الله (صلى الله عليه وآله) عينيه، وقال لعلي: دعهما يستمعان مني واستمع منهما، فإنه سيصيبهما بعدي إثرة"[285].

أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أراد ما استأثر به أهل البغي من حقهما وما تغلبوا به على مقامهما، وما نالهما منهم من الظلم والعدوان والتجري على الله وعلى رسوله بعظيم الإثم الذي يحلون به أسفل درك النيران.

وروي أن الحسين بن علي جاء إلى عمر فاستأذن عليه، وكان عمر على شغل، فلم يؤذن له، فجلس. ثم جاء ابن عمر، فاستأذن فلم يؤذن له. فلما رأى ذلك

---

(283) الأنعام 84.

(284) إدريس عماد الدين، عيون الأخبار، ج4، ص34؛ القاضي النعمان المغربي، شرح الأخبار، ج ٣، ص95.

(285) إدريس عماد الدين، عيون الأخبار، ج4، ص34.

الحسين انصرف. ثم أمر بإدخال الحسين فخرج الآذن فلم يجده، فعاد إلى عمر فقال: إنه لما لم يؤذن له فانصرف. فأرسل إليه عمر فجاء. فقال له: لم انصرفت بعد أن استأذنت يا أبن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ قال: لم يؤذن لي، وجاء عبد الله فلم يؤذن له، فعلمت إذ لم يؤذن له أنه لا يؤذن لي. فقال له عمر: وما أنت وعبد الله؟ هل أنبت الشعر في الرأس إلا الله وأنتم؟[286].

وروي عن الأئمة الطاهرين (صلوات الله عليهم) أن أعرابيا أتى إلى مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أيام عمر، فأتاه فقال: إني رجل محرم مررت على بيض نعام فجنيت وشويت وأكلت. فقال عمر: ما عندي في هذا علم[287]، ولكن اجلس الساعة يجيء من عنده علم ذلك. فجلس حتى أقبل أمير المؤمنين، فقال عمر للأعرابي: سل هذا، وكان الحسن يومئذ غلاما مع علي. فأتى الأعرابي عليا فقال له: إني رجل محرم مررت على بيض نعام فجنيت وشويت وأكلت. فقال له علي: سل هذا، وأومأ بيده إلى الحسن. فقال الأعرابي: يا ويلتا، ما لي ولكم يا أصحاب محمد؟ أعجزتم عن الجواب كلما سألت واحدا منكم أحالني على آخر. فقال له عبد الله بن مسعود: سله يا أعرابي فإنه من أهل بيت النبوة. فسأل الأعرابي فقال الحسن: يا أعرابي، ألك إبل؟ قال: نعم. قال: فخذ بعدد البيض نوقا فاضربهن بالفحل، فما فصل من أولادهن فأجعله هديا. فقال الأعرابي: فرجت عني فرج الله عنك. وقام فاستقبله عمر، فقال له: ما الذي قال لك؟ فأخبره، فقال: ارجع إليه، فقال له: أما علمت أن النوق يزلقن؟ فقال له الحسن: قل للذي قال لك: أما علمت أن البيض يمرقن. فقام إليه أبوه علي فقبل بين عينيه، وقال: ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم. فقال عبد لله مسعود: إن الذي فهم هذا الغلام هذه القضية هو الذي فهم سليمان بن داود تلك القضية، والذي أنطق هذا الغلام بالحكمة، هو الذي انطق

(286) عيون الأخبار، ج4، ص35؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق: ج30، ص307؛ والمتقي الهندي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: ج5، ص616.

(287) ابن حنبل، أحمد فضائل الصحابة، فضائل علي (ع) ، ص 647.

يحيى بن زكريا بالحكمة. والله لو ردوا الأمر في نصابه لأكلوها خضراء عن إيمانهم وعن شمائلهم. فقال عمر: يا ابن مسعود، تؤلب الناس علينا؟ فقال له الحسن بن علي: كنت تفتيه ولا ترشده إلينا.

3- مقام الامامين الحسنيين:

فمقام الحسن والحسين المقام المعروف والمشهور، وفضلهما الفضل العظيم المذكور الذي لا يجحده ولا ينكره إلا من أنكر فضل النبي (صلى الله عليه وآله) وجحد شريف مقامه وما خصه الله به من عظيم فضله وإنعامه. والجاحدون أفضلهما المنكرون لشريف مقامهما إنما أنكروا فضل رسول الله (صلى الله عليه وآله) [288]. فحين غلبهم الإسلام، وظهر أمر الله لهم بالإرغام، لم يجدوا لهم ذريعة إلى نقض الإسلام، وأن برموا بنيانه بالانهدام إلا بصد وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن مقامه، وبظلم السبطين ونقم الثأر منهما [289]لما أردى جدهما وأبوهما من رؤساء شركهم بصمصامه، وإلا ففضلهما وما أشار به إليهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) شهير، قد أجمع عليه الموالف والمخالف، وتحدث به الصغير والكبير، بل كانوا فيما تعدوا فيه بغيا وعتوا كما أخبر الله تعالى عنهم، بقوله سبحانه: (وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا) [290]".

وعن الأوزاعي بإسناده عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه سمع بكاء الحسن والحسين، فقام فزعا حتى علم حالهما، ثم انصرف وهو يقول: أن الولد لفتنة، لقد قمت وما اعقل.

وروى إسماعيل بن ابان عن أم سلمة قالت: " دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاطمة والحسن والحسين فأخذ الحسن فوضعه على صدره، واحتضن الحسين على ذراعه، قالت أم سلمة: وكنت أنا جالسة خلفه وفاطمة (عليه السلام) بين يديه، فلبث هويا من الليل لا نرى إلا أنه قد رقد، فزحل الحسين عن ذراعه

(288) الداعي ادريس، عيون الاخبار، ج4 ص 21.

(289) ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ج 4، ص 10.

(290) النمل 14.

فذهبت لأخذه، فسبقني إليه فأخذه، فقلت: يا رسول الله، ماكنت أراك إلا نائما، قال: ما نمت مذ أتوني،ثم قال لفاطمة بعد ما مضى من الليل صدر: أي بنية، أهلك لا أرى إلا وقد أعجبهم أن تأتيهم. فحملت الحسين، ومشي الحسن بين يديها، وجلس رسول الله (صلى الله عليه وآله) ينظر إليهم، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي، اللهم إني أحبهم فأحبهم ثلاث مرات "[291].

وعن أبي غسان عن أبي هريرة بإسناده، قال: "بينا نحن نصلي مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ دخل الحسن والحسين فجعلا إذا سجد يثبان على ظهره، فإذا أراد أن يرفع رأسه أخذهما بيده أخذا رفيقا حتى يضعهما على الأرض، فإذا عاد إلى السجود عادا حتى قضى صلاته وانصرف، فجاء إليه، فأخذهما فقبلهما، ووضعهما على فخذيه. قال أبو هريرة: فقمت إليه، فقلت يا رسول الله ألا أذهب بهما؟ قال: لا، فبرقت برقة فقال لهما: الحقا بأمكما، فلم يزالا في ضوئها حتى دخلا المنزل".

عن البراء بن عازب' قال: " رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يحمل الحسن والحسين وهو يقول: اللهم إني أحبهما فأحبب من أحبهما "[292]. وروي ان النبي (صلّى الله عليه وآله) قال وهو حامل الامامين الحسن والحسين (عليهما السلام) على عاتقه: "هذان خير الناس أبا وأماً ابوهما علي بن ابي طالب أخو رسول الله صلى الله عليه وعلى اله ووزيره ووصيه وابن عمه وخليفته من بعده وسابق رجال

---

(291) تهذيب التهذيب: ج 2 ص 346؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج 14 ص 179 ح 3517؛ الإصابة في تمييز الصحابة: ج 1 ص 333؛ تهذيب الكمال: ج 6 ص 406؛ المجلسي، بحار الانوار ج43،ص12،79.

(292) المرجع نفسه،ج43،ص294؛ إدريس عماد الدين، عيون الأخبار، ج4، ص25 صحيح البخاري: ج 3 ص 1369 ح 3537 باب مناقب الحسن والحسين (رضي الله عنهما)؛ تاريخ مدينة دمشق: ج 14 ص 155 ح 3476؛ الاستيعاب في معرفة الأصحاب - هامش الإصابة: ج 1 ص 376.

العالمين الى الايمان بالله ورسوله، وامهما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى اله افضل نساء العالمين ".

عن أبي ذر‘ قال: " كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوما يصلي، فأقبل الحسن والحسين وهما غلامان، فجعلا يتوثبان على ظهره إذا سجد، وأقبل الناس ينحونهما عنه. فلما انصرف قال: دعوهما بأبي وأمي هما، من أحبني فليحب هذين"(293).

وعن الليث بن سعيد قال: "أن رسول الله كان يصلي يوما في بيته والحسن والحسين بن علي صغيران بالقرب منه، فكان إذا سجد (صلى الله عليه وآله) جاء الحسين فركب ظهره ثم حرك رجليه وقال: حل حل، فإذا أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يرفع رأسه أخذه فوضعه إلى جانبه، سجد عاد إلى ظهره وقال: حل حل، فلم يزل يفعل ذلك حتى فرغ رسول الله (صلى الله عليه وآله) من صلاته ورجل من اليهود بالقرب منه ينظر إلى ذلك من فعله، فقال: يا محمد، أنكم لتفعلون بالصبيان شيئا ما نحن نفعله بهم. فقال رسول الله أما لو كنتم تؤمنون بالله ورسوله لرحمتم الصبيان. فقال فأني أومن بالله ورسوله". وأسلم لما رأى من رسول الله (صلى الله عليه وآله) من عظيم قدره.

وروي عن عبد الله بن صالح عن يعلى بن مرة أنه قال: "خرجنا نمشي مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فإذا الحسين بن علي وهو صبي صغير يلعب فبسط رسول الله (صلى الله عليه وآله) يديه نحوه، فجعل الحسين يمر ههنا مرة وههنا مرة ويضاحك رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى أخذه رسول الله فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والأخرى عند رأسه، وأهوى إليه فقبله واعتنقه، ثم قال رسول الله

(293) ابن حنبل، مسند ابن حنبل، ج5، ص366؛ ادريس عماد الدين، عيون الاخبار،ج١،ص٤٩٠؛ النعمان، شرح الاخبار، ج١، ص١١٩ العسقلاني، تقريب التهذيب، تحقيق محمد عوامة،ط1،دار الرشيد، سوريا، ١٩٨٦، ج 1،ص115.

(صلى الله عليه وآله) حسين مني وأنا منه، أحب الله من أحبه. ثم قال: الحسن والحسين سبطان من الأسباط ".

وعن حسن بن حسين بإسناده "عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه خرج بالحسن والحسين فقال: من أحب الله ورسوله فليحب هذين" [294]

وروى جعفر الفراء " أن رسول الله كان جالسا مع أصحابه ذات يوم إذ أقبل الحسن والحسين عليهما السلام وهما صغيران، فجعلا ينزوان عليه فمرة يضع لهما رأسه، ومرة يأخذهم إليه فيقبلهما، ورجل من جلسائه ينظر إليه كالمتعجب من ذلك، ثم قال: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما أعلم أني قبلت ولدا لي قط. فغضب رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى التمع لونه، وقال للرجل: إن كان الله نزع الرحمة من قلبك فما أصنع بك؟ من لم يرحم صغيرنا ويعزز كبيرنا فليس منا ". وعن إسماعيل بن يزيد عن محمد بن علي (عليه السلام) قال: "أذنب رجل في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فطلب فتغيب حتى وجد الحسن والحسين في طريق خال فأخذهما فاحتملهما على عاتقه، وأتى بهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله، أنا مستجير بالله وبهما. فضحك رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى رد يده إلى فمه، ثم قال للرجل: اذهب فأنت طليق الحسن والحسين، ثم قال لهما: قد شفعتكما فيه أي فتيان." فأنزل الله عز وجل ".. ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما [295].

---

(294) ادريس عماد الدين،عيون الاخبار، ج4،ص22؛ الترمذي، سنن الترمذي: ج 5 ص 656 ح 3769؛المتقي الهندي ،كنز العمال: ج 12 ص 114 ح 34255؛ ابن حجر ، الصواعق المحرقة: ص 191؛ محب الدين الطبري ، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى،ج 1 ص 211- ص 92؛ ابن الاثير ،أسد الغاية: ج 2 ص 162.17.

(295) النساء.-64 .

عن الأعمش عن عبد الله بن عباس قال": بينا نحن عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ أتاه عن فاطمة أن الحسن والحسين جميعا خرجا فلم يدر ما همان وأنها طلبتهما فلم تجدهما، فقال لها: اللهم احفظ ولدي حيث كانا وأين أخذا. فهبط جبريل فقال :يا محمد لا تفزع الله يقرئك السلام ويقول: لا تحزن عليهما فهما في حفظي حيث كانا وأين توجها، وهما الآن في حضيرة بني النجار وقد وكلت بهما ملكين يحفظانهما. فقام رسول الله صلى الله عليه وآله، وقمنا معه إلى الحضيرة فوجدناهما نائمين قد اعتنقا، فأكب عليهما يقبل بين أعينهما حتى استيقظا، فحملهما على عاتقه وجعل يسرع في المشي ليبشر فاطمة بهما حتى دخل إلى المسجد بهما، فأصاب جماعة من الناس قد فزعوا لذلك، فقال: أيها الناس ألا أخبركم بخير الناس أبا وأما؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: هما الحسن والحسين. أبوهما علي وصيي أفضل الوصيين، وأمهما فاطمة أبنتي أفضل نساء العالمين، ألا أخبركما بخير الناس جدا وجده؟ هذان الحسن والحسين. جدهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) وجدتهما خديجة أول من آمن بالله ورسوله. ألا أخبركم بخير الناس عما وعمه؟ قالوا: بلى يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: هذان الحسن والحسين، عمهما جعفر الطيار في الجنة، وعمتهما أم هاني بنت أبي طالب ما أشركت بالله طرفة عين. ألا أخبركما بخير الناس خال وخالة؟ قالوا: بلى يا رسول الله (صلى الله عليه وآله). قال :هذان الحسن والحسين، خالهما القاسم بن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخالتهما زينب بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم قال اللهم انك تعلم انهما وأباهما وأمهما وجدهما وجدتهما وخالهما وخالتهما وعمهما وعمتهما في الجنة، وأن شيعتهما ومحبيهما في الجنة."

وعن عبد الله بن الهاد بن شداد "، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يصلي بالناس فأتى الحسين وهو صغير، فركب على ظهره وهو ساجد، فأطال رسول الله (صلى الله عليه وآله) السجود حتى نزل، فرفع رأسه وأتم الصلاة وانصرف، ولم يكن علم الناس أمر الحسين، فقالوا: يا رسول الله، لقد أطلت السجود

حتى ظننا أنه حدث أمر، فقال: إن أبني هذا ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته".

وروي عن محمد بن عبد الله عن ابن الخطاب أنه قال": رأيت رسول الله وعلى عاتقه الحسن والحسين، فوجدت عليهما نفاسته فقلت: نعم الفرس تحتكما. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) نعم الفارسان هما.[296]"

عن أسامة بن زيد أنه قال ": طرقت النبي (صلى الله عليه وآله) ذات ليلية لحاجة عرضت لي، فخرج إلى وهو مشتمل على شيء لم أدر ما هو، فلما فرغت من حاجتي، قلت: ما هذا الذي أنت مشتمل عليه يا رسول الله: فكشف فإذا الحسن والحسين (عليهما السلام) على وركيه قد احتضنهما فقال: هذان ابناي ابنا بنتي، اللهم إني أحبهما، فأحبهما وأحب من أحبهما."[297]

عن بريدة أنه قال: "بينما رسول الله (صلى الله عليه وآله) يخطب على منبره إذ أقبل الحسن والحسين وهما صغيران عليهما قميصان أحمران يشتدان نحوه يعثران ويقومان، فنزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخذهما ووضعهما بين يديه على المنبر وقال: صدق الله عز وجل "إنما أموالكم وأولائكم فتنة"[298] رأيت هذين فلم أصبر. ثم مضى (صلى الله عليه وآله) في خطبته".

وعن سفيان الثوري عن أبي هريرة قال": كنت مع النبي (صلى الله عليه وآله) في بعض أسواق المدينة، فانصرف حتى أتي فناء فاطمة فنادى ثلاث مرات: يا حسن، فلم يجبه أحد، فانصرف حتى أتي فناء عائشة، فقعد وقعدت معه، فاقبل

---

(296) المجلسي ، بحار الانوار ، ج43، ص285.

(297) ابن القيسراني، تذكرة الحفاظ، ج1، ص124؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج9، ص338؛ ادريس عماد الدين، عيون الاخبار،ج4،ص21-23. ابن حنبل،مسند ابن حنبل،ج5،ص367.

(298) التغابن 15.

الحسن يشتد نحو رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفتح رسول الله (صلى الله عليه وآله) يديه حتى ألتزمه، ثم قال: اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه"

وعن علي بن هاشم، "أن رجلا جاء إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فأصاب الحسين في حجره وهو صغير، فقال الرجل: ابنك يا رسول الله (صلى الله عليه وآله)

قال: ابني وما ولدته، قال: أتحبه؟ قال: الله عز وجل أشد حبا مني له."

وعن علي بن هاشم عن أبي رافع أن فاطمة أتت رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالحسن والحسين وهما صغيران فقالت: "يا رسول الله هذان ابناك فأنحلهما أي أعطهما، قال: نعم، أما الحسن فقد نحلته هيبتي وحلمي، وأما الحسين فقد نحلته جودي ونجدتي، أرضيت يا فاطمة؟ قالت: رضيت يا رسول الله (صلى الله عليه وآله). فكان كذلك: الحسن مهيبا حليما، والحسين نجدا جوادا". وعن علي بن هشام عن سعيد بن المسيب أنه، دخل رجل من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله) وهو مستلق على ظهره والحسن والحسين يلعبان على بطنه، فقال: "أتحبهما يا رسول الله؟ قال: وكيف لا أحبهما وهما ريحانتي في الدنيا والآخرة[299]

(299) ابن كثير، البداية والنهاية، ج9، ص338؛ ابن حجر، احمد بن علي العسقلاني (ت 852هـ)، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ط2، مطبعة دار المعرفة، بيروت، (د، ت)، ج1، ص314، ادريس عماد الدين، عيون الأخبار،ج4، ص259؛ ابن الصباغ ،الفصول المهمة ص 170؛ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ج 1 ص 399؛ الحاكم النيسابوري، عبد الله محمد بن عبد الله (ت: 405هـ/ ١٠١٤م)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، (بيروت، د.ت)، ج٣، ص٥٣٣؛ المستدرك على الصحيحين: ج 3 ص 177؛ كنز العمال: ج12 ص 125 ح 34311؛ الشبلنجي ، نور الأبصار: ص 221.

وقد ذكر ذلك القاضي النعمان بن محمد (رضي الله عنه) [300].وعن أبي خثيمة عن أمير المؤمنين قال: "كان الحسن أشبه الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله) ".وروي: "أن رسول الله حمل الحسن والحسين على عاتقه وهما صغيران ومر بمجلس من مجالس الأنصار وهو يحملهما، فقالوا: نعم المطية أنت لهما يا رسول الله، فقال (صلى الله عليه وآله): ونعم الراكبان هما."وعن أبي غسان "أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نظر إلى الحسن والحسين وهما صبيان صغيران يصطرعان فجعل يقول: أيها حسن، فقالت فاطمة: يا رسول الله كأنه أحبهما إليك هو أكبرهما، وتقول له: أيها حسن، قال: كلا، ولكن جبريل يقول: أيها حسين."وعن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم "أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) رأى الحسن والحسين مقبلين إليه فقال: هذان سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما."وعن الحسن بن عطية بإسناده عن حذيفة بن اليمان قال: " سألتني أمي: متى عهدي برسول الله (صلى الله عليه وآله) ولم أكن والله زرته قبل ذلك بأيام فأخبرتها، قالت: امض إليه وأساله أن يستغفر لك. فأتيته، فصليت المغرب معه. ثم أنتفل فقام يصلي حتى صلى العشاء الآخرة، ثم خرج فتبعته لأسأله ذلك، فعرض له رجل فوقف معه طويلا، ووقفت حتى انصرف عنه. ومضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاتبعته، فأحس بوقع قدمي، فأنفتل وقال: من هذا؟ فقلت: حذيفة. فقال (صلى الله عليه وآله) ما تريد؟ فأخبرته بخبري. قال: رأيت

(300) القاضي النعمان المغربي، شرح الإخبار، ج3، ص309؛ كاشف الغطاء،الاسماعيلة، ص6؛ محب الدين الطبري ،الرياض النضرة في مناقب العشرة: ج 2 ص 189؛ المتقي الهندي، كنز العمال: ج 12 ص 96 ،ح34161، ص 103 ح 34196؛ القندوزي ، ينابيع المودة: ص 192؛ ابن العديم ، بغية الطلب: ج 6 ص 2578.

الرجل الذي وقف معي؟ قلت: نعم، قال: إنه ملك من الملائكة استأذن في زيارتي فأذن له، ولم يكن هبط إلى الأرض قبل هذه الساعة، فسلم علي وبشرني بأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، قال: وأخبرته بما كان بيني وبين أمي، فقال: غفر الله لك وأمك يا حذيفة[301]))

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة [302].وعن شريك بن عبد الله بإسناده عن أبي هريرة أنه قال للحسن بن علي: اكشف لي عن بطنك اقبل المكان الذي رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقبله. فكشف له عن بطنه فقبل سرته. قال شريك: ولو كانت السرة من العورة ما كشفت الحسن (عليه السلام). قال القاضي النعمان بن محمد رضي الله عنه، وكذلك في ما جاء عن الأئمة صلوات الله عليهم أن عورة الرجل ما بين سرته وركبتيه.عن حذيفة بن اليمان أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: " أتاني جبريل فبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة".

وعن نصر بن علي الجهضمي عن علي انه قال: أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيد الحسن والحسين فقال: "من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي في الجنة". عن زيد بن أبي زياد قال: خرج رسول الله (صلى الله

---

(301) احمد بن حنبل، مسند احمد، ج38، ص 353- 354،ح 23329.

(302) إدريس عماد الدين، عيون الأخبار،ج4، ص23، زهر المعاني، ص 50؛ البلاذري، أنساب الأشراف: ج 3 ص 144؛ مجمع الزوائد: ج 9 ص 204؛ابن الصباغ ،الفصول المهمة: ص 169؛ المعجم الكبير: ج 3 ص 116 - 2847؛ القندوزي ، ينابيع المودة: ص 266؛ ابن عساكر ،تاريخ مدينة دمشق: ج 14 ص171 ح 3512؛الذهبي ،سير أعلام النبلاء: ج 4 ص 405 رقم: 270؛ محب الدين الطبري، ذخائر العقبى: ص 246؛ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي (ت658هـ)، كفاية الطالب ط 3(1404هـ)ايران،: ص 389؛ الشبلنجي ، نور الأبصار: ص 221.

عليه وآله وسلم) من بيت عائشة فمر على بيت فاطمة فسمع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حسيناً يبكي، فقال: (عليه السلام)أَلَمْ تَعْلَمِي أنَّ بُكاءَهُ يُؤْذيني؟

وعن ابن الأعرابي بإسناده عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: من احب الحسن والحسين فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني.وعن عبد الله بن لهيعة بإسناده عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال لعلي عليه السلام: أنا وأنت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها وفاطمة ثمرها، فمن تعلق بغصن من أغصانها أدخله الجنة، وعن محمد بن رستم بإسناده عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: من أحب الحسن والحسين أحببته، ومن أحببته احبه الله، ومن أحبه الله ادخله الجنة، ومن ابغضهما أبغضته، ومن أبغضته ابغضه الله، ومن ابغضه الله ادخله النار.

وعن جعفر بن محمد عليه السلام أن رجل سأله فقال: يا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، سمعت اليوم حديثا سرني وأعجبني، وأريد أن أسمعه منك. قال: وما هو؟ قال: سمعت عن بعض أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال سمعه يقول: أنا أفضل النبيين، وعلي أفضل الوصيين، والحسن والحسين أفضل الأسباط [303]، قال: نعم قد سمعوا منه ذلك وغيره.وعن الحسن بن موسى بإسناده عن عبد الله بن عباس، قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو في منزل عائشة وحوله أزواجه. فبينما نحن كذلك إذ اقبل علي بن أبي طالب، فأذن له فدخل، فلما رآه رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: مرحبا بأبي الحسن، مرحبا بأخي وابن عمي. وناوله يده فصافحة. فقبل علي بين عيني رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقبله رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم جلس عن يمينه،

(303) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،ج2،ص 281؛ القاضي النعمان المغربي، شرح الإخبار،ج3، ص309، إدريس، عيون الإخبار،ج4،ص30، الطبرسي، إعلام الورى، ج1، ص546.

وقال: ما فعل ابناي الحسن والحسين؟ قال: مضيا إلى بيت أم سلمة يطلبان رسول الله (صلى الله عليه وآله). فبينما نحن كذلك إذ قالوا: أبو بكر وعمر وعثمان وجماعة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالباب، فأذن لهم وتفرق أزواجه، ودخلوا فسلموا وجلسوا. ثم أقبل أبو ذر وسلمان فأذن لهما فدخلا فسلما. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله): مرحبا بكما. وصافحهما، فقبلا بين عيني رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأوسع أبو بكر وعمر لهما. فمالا إلى علي بن أبي طالب، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يجلسان إلى من يحبهما ويحبانه. ثم أقبل بلال ومعه الحسن والحسين، فدخلوا وسلموا، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) للحسن والحسين: مرحبا بحبيبي وابني حبيبي وحبيبتي، فقبل بين أعينهما وجلسا بين يديه، ثم قاما فدخلا إلى عائشة. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أحبيهما يا عائشة وامحضيهما المحبة فانهما ثمرة فؤادي وسيدا شباب أهل الجنة. ما أحبهما أحد إلا أحبه الله. وما أبغضهما أحد إلا أبغضه الله من احبهما فقد أحبني، ومن ابغضهما فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله. كأني أرى ما يرتكب منهما وذلك في سابق علم الله عز وجل. وكأني أرى مقعدهما من الجنة ومقعد من ابغضهما من النار. والذي نفسي بيده ليكب الله عز وجل عدوهما ومبغضهما على وجوههم في النار. ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تولوا أهل الذمة رقاب المسلمين فيذلوهم ويبدأهم من ولوا عليه بالسلام ويصافحوهم. خذوهم بحلق رؤوسهم وإظهار زنانيرهم. إن حرمة المؤمن عند الله أعظم من حرمة الملائكة. قال عمر ابن الخطاب: ومن جبريل؟ فالتفت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال: ومن جبريل وميكائيل وإسرافيل وحملة العرش والملائكة المقربين. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): صدق أخي وابن عمي ووصيي، ثم التفت فقال: قد ملأ الله قلبه إيمانا وعلما وفقها في الدين، فمن أشكل عليه شيء من أمر دينه وشريعته وفروضه وسنته فليأت عليا. ثم أخذ بيده فقال: يا علي، من احبك أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن

أبغضك أبغضني، ومن ابغضني فقد ابغض الله، ومن سبك سبني، ومن سبني فقد سب الله: أنت ياعلي قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ومن خالف سنتي.

4ـ امامة الحسن والحسين (عليهم السلام):

وقد نص النبي (صلى الله عليه وآله) بالإمامة، فقال: الحسن والحسين إماما قاما أو قعدا [304]، وقال بعد ذلك: وأبوهما خيرا منهما. فأبان فضلهما وفضل أبيهما علي بن أبي طالب فهل بعد هذا القول أمن قول القائل، أو هل نكره إلا متعام عن الحق متجاهل، وهو كما قال الله عز وجل في كتابه المسطور: "فإنها لا تعمى الأنصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور" [305]

وروي أن الحسن والحسين (عليهما السلام) حجا، فخرجا إلى الحج يمشيان يعني من مكة يمرا ن براكب فرآهما يمشيان إلا نزل يمشي. فأشتد ذلك على كثير من الناس. فقالوا لسعد بن أبي وقاص: قد اشتد علينا المشي، ولا يسعنا أن نركب وابنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يمشيان. فجاء سعد إلى الحسن فقال: يا أبا محمد المشي قد ثقل على جماعة ممن معك من الناس، ولا يسعهم الركوب وأنتما تمشيان، فلو ركبتما لركبوا. قال: قد جعلت على نفسي أن أمشي، فأخذا جانبا من الطريق حيث لا يرهما الناس. وبأخر أن الحسن حج خمسة وعشرين حجة ماشيا وأن النجائب لتقاد معه.

5ـ تعظيم أمير المومنين علي بن أبي طالب للحسن والحسين (عليهم السلام):

وكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) يجل الحسن والحسين (عليهما السلام) ويعظمهما ويذكر فضلهما وما خصهما الله تعالى به،

---

(304) الداعي ادريس عماد الدين .ج4 ص 55 ؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ص179-180؛ الكليني، الكافي، ج 1، ص472؛ المجلسي، بحار الأنوار،ج1، ص47.

(305) الحج: اية 46.

ويقول: هما أبنا رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وكان يصونهما عن الحرب ويقدم محمد بن الحنفية ويجعله وقاء لهما. وقال: خوفي على هذين الغلامين لئلا ينقطع نسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) [306] وقال القوم من أصحابه فيهما وفي محمد بن الحنفية، رضوان الله عليه: أين تجعلون ابني من ابني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ ولما كان فضلهما عظيما، وما خصهما الله به جليلا، وكان الحسن هو السابق وهو الأكبر، فوض أمير المؤمنين إليه الوصية، وقدمه في شرف الإمامة.

6- وصية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لبنيه (عليهم السلام).

فقال الداعي ادريس عماد الدين: "أوصى إلى أبني الحسن وأشهد الحسين على وصيته ومحمد وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته. ثم دفع إليه الكتب والسلاح. ثم قال له: أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن أوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي، كما أوصى إلي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ودفع إلي كتبه وسلاحه وكان قبل ذلك قد خص الحسن والحسين بوصيته، وكتب لهما أسماء الملوك ومدة الدنيا وأسماء الدعاة إلى يوم القيامة، ودفع إليهما كتاب القرآن وكتاب العلم"[307].

وقد قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ما من فئة تضل مائة وتهدي مائة إلى يوم القيامة إلا وانا أعرف قائدها وسائقها وناعقها. وجميع علمه وما أودعه رسول الله (صلى الله عليه وآله) أودعته الحسن والحسين. وجرى مثل ذلك من كل واحد منهم إلى من يليه في كل عصر وزمان، لكي لا يخلي الله تعالى طرفة عين من حجته، القائم بأمره، الحافظ السره، كما قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

(306) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب،ج3، ص400؛ العلامة المجلسي، بحار الأنوار،ج 47، ص9.

(307) الداعي ادريس عماد الدين، عيون الاخبار،ج4،ص74.

(عليه السلام) لكميل بن زياد: ألا وإنها لا تخلوا الأرض من قائم لله بحجته، إما ظاهر موجودا، وإما خائفا مغمودا.

وقال (أي علي في بعض خطبه: فإن جميع العلم وما فضل به النبيون في محمد (صلى الله عليه وآله) وفي آله الطاهرين [308]((وحين أصيب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، أفضت الإمامة إلى الإمام الحسن بن علي وهو أول الأئمة في دور محمد (صلى الله عليه و آله وسلم) لأن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في مقام الوصاية)) [309] .

ان الرسول الكريم(صلى الله عليه وآله وسلم) كانت علاقته فريدة و متميزة مليئة بالحب والعطف والحنان بولده الحسين (عليه السلام)، حتى أن بكاءه كان يؤذيه، ومن خلال الحديث الشريف نراه (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يحتمل ان يسمع بكاء ولده الحسين (عليه السلام)، أسفي عليك يا رسول الله لو كنت حاضراً في كربلاء كي ترى ماذا صنعت أُمتك بولدك الحسين (عليه السلام)، حيث داست كل القيم والمبادئ، وأدارت ظهرها لك يا رسول الله ولأحاديثك، كأنّها وضعت أصابعها في آذانها كما صنعت الجاهليّة الأُولى حيث وضعوا أصابعهم في آذانهم حتى لا يسمعوا كلام الله، تعالى: وإِنِّي كلما دَعَوْتُهُم لتغفِرَ لَهُم جَعَلوا أصابعَهُم في ءَاذَانِهم واستغْشَوا ثيابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبْرَوُا استِكْبار} [310] .

إنّها تجربة جاهلية ثانية، حيث أعرضوا عن القرآن الناطق.

لقد وصل الأمر بهم أنّهم لم يكتفوا بقتل الامام الحسين (عليه السلام) و إخوته وصاحب لوائه ابي الفضل العباس قمر بني هاشم و كما قتلوا أولاده وأصحابه و قامو ا بسبي عياله و نسائه وحرقوا خيامهم، بل حرموهم الماء حتى

(308)المصدر نفسه،ج4،ص75.

(1)إدريس عماد الدين، عيون الأخبار،ج4، ص23.

(310) سورة نوح، آية 7.

وصل بهم العطش إلى الموت، ولم يرحموا حتى الطفل الرضيع، فهذا عبد الله الرضيع. عرضه الامام الحسين (عليه السلام) ليسقوه شربة ماء وكان يبكي من شدة العطش فكان مصيره الذبح من الوريد إلى الوريد، حتى صيروه كالطير المذبوح، بل راحوا يصبون حقدهم بحزّ الرؤوس، بدءاً برأس الامام الحسين (عليه السلام) نكاية به وبغضاً لأبيه، ولجدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا يظهر جليّاً من قولهم للحسين (عليه السلام) لما طلب منهم الماء: لا تذوق الماء حتى تموت عطشاناً بغضاً لأبيك، وكان جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يطيل النظر إلى ولده الامام الحسين (عليه السلام)، وكانت دموعه تسيل على خدّه وهو يقول (صلى الله عليه وآله وسلم): حسين منّي وأنا من حسين(عليه السلام).هل هذا جزاء الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي أنقذهم من دياجير الظلمات إلى عالم النور؟!.

الفصل الثالث:

مرويـــات الـــداعي ادريـــس عـــن الحســـنين (عليهمـــا السلام)

المبحث الاول:امامة الحسن (عليه السلام)

اولا:بيعة الامام الحسن (عليه السلام)

الامام الحسن بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) وكناه ابو محمد وابو القاسم والقابه الزكي والرضي والسبط الاول وسيد شباب اهل الجنة[311].

نسبه:الحسن بن علي بن ابي طالب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ادد بن الهميسع بن اشعب بن ايمن بن نبت بن قيدار بن اسماعيل بن ابراهيم.وكان له خاتم عقيق احمر نقشه: العزة لله واخر نقشه:الحسن بن علي واسمه بالتوراة شبرا.واولاده:القاسم وعبد الله والحسن وزيد وعمر وعبيد الله وعبد الرحمن واحمد واسماعيل وعقيل وابنة فقط اسمها ام الحسن[312] .

وبويع الإمام الحسن بن علي بالخلافة في اليوم الذي استشهد فيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. وأول من بايعه قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري . قال له: أبسط يدك أبايعك على كتاب الله وسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فبايعه وبايعه الناس. قال الداعي ادريس [313]:((وقد كان بايع أمير

---

(1)إدريس عماد الدين، عيون الأخبار،ج4، ص 64.

(312) الطبري، دلائل الامامة، ص63.

(313) عيون الاخبار، ج4، ص 65.

المؤمنين عليا أربعون ألفا من أهل العراق على الموت ليسيروا معه إلى الشام . فلما استشهد بايعوا الحسن عليه السلام)). ولما دفن أمير المؤمنين وصعد الإمام الحسن بن علي المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم قال: ((أما بعد أيها الناس، فانه قد أصيب فيكم الليلة رجل لم يسبقه الأولون، ولا يدركه الآخرون ، ما ترك بيضاء ولا صفراء إلا سبعمائة درهم بقيت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادما لأهله. ولقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يبعثه البعث فتكتنفه الملائكة، جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت أمامه، فما ينثني حتى يفتح الله على يديه[314])).

وأقام الإمام الحسن بن علي ستة أشهر[315] إلى ربيع الأول سنة إحدى وأربعين، ثم خرج من الكوفة ونزل بالمدائن وبعث قيس بن سعد في اثني عشر ألفا ، واقبل معاوية من الشام في جيوشه وكتب إلى الإمام الحسن بن علي يطلب منه الصلح، فامتنع الامام الحسن (عليه السلام) عن صلح معاوية، فلما وصل الى المدائن اختلف الناس على الامام ، ((فكثر شغبهم عليه وأولو النفاق فيهم[316]))، وقد استمالهم معاوية وقدم لهم الوعود ودخل في قلوب البعض الجبن والخوف من جيش معاوية وقد ذهب أكثر الناس إلى جيش معاوية ، لانهم طمعوا بحطام الدنيا و كانت نفس حال الامام أمير المؤمنين لم يبق معه سوى أهل الدين كعمار بن ياسر، وأبي الهيثم التيهان[317].

---

(314) ادريس عماد الدين ،عيون الاخبار، ج4، ص 66.

(315) المصدر نفسه، ج4، ص 67؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين ج3،ص175.

(316) الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين ج3، ص 177 .

(317) ابو الهيثم مالك بن التيهان :شهد العقبة والمشاهد كلها مع رسول الله (ص) وشهد مع عليا الجمل وصفين واستشهد فيها ، ينظر :ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج2 ص 296.

وخزيمة ذي الشهادتين[318]، ومالك بن الحارث و غيرهم ممن قتل بصفين، وأسف عليهم الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وتاذى على فقدهم ،ولم يجد الامام من أهل العراق طاعة من بعد اصحابه المخلصين ، كان يدعو عليهم ويتمنى الراحة من الدنيا وقال: ((اللهم أبدلني بهم بخيرا منهم، و أبدلهم بي شرا مني، فاستجاب الله دعاءه ، ونزلت بهم المحنة بعد فقده، وتمالأوا على الحسن بن علي (عليه السلام) بالخلاف والشقاق. وبدا ما استجن من حيكة النفاق[319])) .

كان الامام الحسن بن علي (عليه السلام) في سرادقه بالمدائن الا ان الناس تركوا الامام وحده بعد ان قالوا ان قيس بن سعد قد قتله معاوية وجنوده فانصرفوا وتركوا الامام عليه السلام ((فانتهبوا سرادق الحسن بن علي (عليه السلام) وانتزعوا بساطه من تحته، ووثب عليه رجل فطعنه بمشقص في فخذه[320])) ، ((ولم يكن قتل قيس بن سعد بن عبادة صحيحا ، بل قول من نطق الشيطان على لسانه، وأبدى من وزره وبهتانه ليفرق أهل العراق، وليحملهم على إظهار النفاق لما وعده معاوية ومناه، فأعمل الحيلة في تفريق من اجتمع ليردهم في النكوص على الأعقاب، ويحملهم على التشتت عن أبن رسول الله، والرجوع بعد اليقين إلى الارتياب ، فدخل الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) إلى المقصورة التي بالمدائن خائفا مترقبا صابرا على ما ناله في سبيل الله محتسبا [321])). وكان الأمير على المدائن سعد بن مسعود الثقفي عم المختار بن أبي عبيد، فقال له المختار:((هل لك في الغني والشرف؟ قال: وما ذاك؟ قال: تستوثق الحسن وتسلمه إلى معاوية. قال له

(318) خزيمة بن ثابت الانصاري ابا عمارة شهد بدر ومابعدها من المشاهد ويقال له ذو الشهادتين لان رسول الله جعل شهادته كشهادة رجلين وشهد مع عليا (عليه السلام) صفين وقتل وتاوه عليه عليا (عليه السلام)ينظر : ابن عبد البر ،الاستيعاب ،ج12،ص179.

(319) ادريس عماد الدين ، عيون الاخبار، ج4، ص 76.

(320) المجلسي، بحار الانوار، ج44،ص47، ج10، ص15.

(321) ادريس عيون الاخبار، ج4، ص 66.

سعد: لعنك الله، أثب على ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأسلمه إلى أبن هند آكلة الأكباد؟ بئس الرجل أنا إن فعلت ذلك. وقال له: هذا بلاء أهل البيت عندنا؟[322]))

1- صلح الامام الحسن (عليه السلام)

وعندما شاهد الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) تفرق الناس ، واختلاف أهل العراق ، وغدر أهل الكوفة، اراد الصلح من اجل حقن دماء المسلمين، وهذا لايعني انه تنازل عن الامامة التي اختارها الله ورسوله (صلى الله عليه واله) ولا لفضله وكرامته على المسلمين و الاسلام .

قال الداعي ادريس [323] ((قيل: فكره الصلح أخوه الحسين بن علي عليه السلام فقال له أمير المؤمنين الحسن بن علي (عليه السلام): يا أخي، ماترى ما نحن فيه؟ ووجه إليه معاوية يسأله تسليم الأمر إليه ويدعوه إلى ذلك، ويبذل له ولشيعته وأنصاره الأمان والبر والإكرام والرغائب الجسام، فلم يجد أمير المؤمنين الحسن بن علي (عليه السلام) غير ذلك إذ لم يجد بدا لافتراق من معه عليه، وخذلهم له وغدرهم به، فأجاب معاوية إلى ذلك. وليس ذلك يقطعه من حقه، ولا يدفعه عما أوجب الله من الإمامة له ونطق به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من الشهادة له ولأخيه بالإمامة والبيان لما هو لهما عند الله من الفضل والكرامة))

.

وشرط الإمام الحسن بن علي (عليه السلام)، على معاوية شروطا كثيرة[324] منها: أن لا يسب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب،فأجاب معاوية إلى

---

(322) ادريس عيون الاخبار، ج4، ص 65 ؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، كتاب معرفة الصحابة ج3، ص 175 .

(323) ادريس عيون الاخبار، ج4، ص 65 .

(324)الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص 26 .

ما شرط[325]. وخطب الامام الحسن بن علي (عليه السلام) فقال: ((أيها الناس، إن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية إنما هو حق أتركه إرادة لإصلاح الأمة وحقنا لدمائها[326])) وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين"[327] اما قيس بن سعد قال لاصحابه: أيها الناس، إن الإمام الحسن بن علي هو ابن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ومن عرفتم فضله وإنه قد خانه أهل العراق وحملوه على أن صالح معاوية، فاختاروا: إما أن تقاتلوا بغير إمام، أو ترجعوا إلى مساكنكم قالوا: بل نرجع فرجعوا إلى الكوفة.((والتقى الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) ومعاوية بن أبي سفيان بموضع من أرض العراق يقال له مسكن (بكسر الكاف) على نهر دجيل، عند دير الجاثليق، وهو الموضع الذي قتل فيه مصعب بن الزبير، وإبراهيم بن الأشتر في أيام عبد الملك بن مروان. وقيل بل التقى الحسن بن علي ومعاوية بن أبي سفيان بموضع يسمى أردح، فسلم إليه الحسن بن علي أمر الدنيا، وطلقها كما طلق أبوه من قبله، وتركها لأهلها يتلاعبون بها حين أعرضوا عن أمر الآخرة ورفضوا أولياء الله العترة الطاهرة، وتركهم في وادي ضلالهم يهيمون. وفي سبيل بغيهم و غيهم يتوغلون . نعوذ بالله من غضبه وغضب أوليائه، ونسأله أن يبرئنا ممن عاندهم وناصبهم من أعدائه[328].))

2- خطبة الامام الحسن (عليه السلام): دخل معاوية الى الكوفة، وقال عمر بن العاص لمعاوية: ((لو أمرت الحسن بن علي أن يخطب فإنه لا يدري ما يعتذر وما يقول في تسليم الأمر إليك وتخليه عنه[329])) فقال له معاوية: قم فاخطب . وذكر

---

(325)السيوطي، تاريخ الخلفاء للسيوطي ، ص 195 .

(326)الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص 28؛ ابن حجر العسقلاني تهذيب التهذيب، ج2، ص229.

(327) الانبياء ، اية 111.

(328)الداعي ادريس، عيون الاخبار، ج4، ص 77.

(329)الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ج 3، ص 75 .

الداعي ادريس الخطبة وقال[330] :((فصعد الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) المنبر فحمد الله تعالى بما هو أهله وأثنى عليه، وصلى على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أيها الناس، إن الله أهداكم بأولنا، وحقن دماءكم بأخرنا ونحن أهل البيت الذين أذهب الله عنا الرجس، وطهرنا تطهيرا ونحن حزب الله المفلحون، وعترة رسوله المطهرون، وأهل بيته الطيبون الطاهرون، وأحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله، وطاعتنا مقرونة بطاعة الله، فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله و إلى رسوله وإن معاوية بن أبي سفيان دعانا إلى أمر ليس فيه عز ولا نصفه، فان وافقتم رددناه عليه وحكمناه إلى الله عز وجل بظبي السيوفوإن أبيتم قبلناه)) فناداه الناس من كل جانب: ((البقية البقية يا بن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [331]))، فقال: إن لهذا الأمر مدة، و الدنيا دول، وقد قال الله تعالى لنبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) ((و إن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين)) [332]فضج الناس بالبكاء.

وقال الداعي ادريس(([333]أن سفيان بن الليل الخارجي نادى الحسن بن علي: يا مذل المؤمنين ومسود وجوههم، فقال له الإمام الحسن بن علي (عليه السلام): ويحك أيها الخارجي، لا تعنفني، فإن الذي أحوجني إلى ما فعلت إقبالكم إلي وطعنكم إياي وأنتهاب متاعي ، وإنكم لما صرتم إلى صفين كان دينكم أمام دنياكم، وقد أصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم، ويحك أيها الخارجي، أني رأيت أهل الكوفة قوما لا يوثق بهم ،وما اغتر بهم امرؤا إلا ذل ، ليس أحد منهم يوافق رأي الآخر ، ولقد لقي أبي منهم أمور صعبة وشدائد مرة ، وهي أسرع البلاد خرابا،

---

(330) ادريس، عيون الاخبار، ج4، ص 71.

(331) الطبري،تاريخ الطبري، ج4 ، ص 97؛ ابن حجر العسقلاني، الاصابة في تمييز الصحابة، ج 1، ص 329 .

(332)الانبياء، اية 111 .

(333) عيون الاخبار، ج4، 78 .

وأهلها هم الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا، وما أذللت المؤمنين، ولكني كرهت أن أفنيهم واستأصل شافتهم)).

ولما صالح الإمام الحسن (عليه السلام) معاوية، قرر الرحيل هو وأهل بيته إلى مدينة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وجاء إلى معاوية عمرو بن العاص، والوليد بن عقبه، وكان أمير المؤمنين قد جلده لما شرب الخمر و عتبة بن أبي سفيان، وقالوا لمعاوية: نحب أن تحضر الحسن بن علي لنخجله قبل ذهابه إلى المدينة، فأرسل إلى الحسن بن علي (عليه السلام).

قال الداعي ادريس [334]((فحين حضر شرع القوم فتناولوا عليا والإمام الحسن (عليه السلام) ساكت فلما فرغوا تكلم الإمام الحسن بن علي فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم قال:إن الذي أشرتم إليه قد صلي إلى القبلتين، وبايع البيعتين، حين أنتم مشركون، وبما أنزل الله تعالى على نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) كافرون، وأنه حرم على نفسه الشهوات، وامتنع من اللذات حتى أنزل الله فيه ((يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم)) [335]

وأنت يا معاوية، ممن قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لا أشبع الله له بطنا وبات أمير المؤمنين يحرس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من المشركين، وفداه بنفسه ليلة الفراش حتى أنزل الله تعالى "ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد " [336] ووصفه الله تعالى بالإيمان فقال عز وجل "إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا " [337] والمراد به أمير

(334) الداعي ادريس، عيون الاخبار، ج4، 78 .

(335) المائدة، اية7 8 .

(336) البقرة ، اية 207.

(337) المائدة، اية 55.

المؤمنين . وقال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم): أنت مني بمنزلة هارون من موسى، وأنت أخي في الدنيا والآخرة.))

ثم ذكر الامام الحسن (عليه السلام) ماضي معاوية وقال :((وأنت يا معاوية نظر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إليك يوم الأحزاب فرأى أباك على جمل يحرض الناس على قتاله وأخوك يقود الجمل و أنت تسوقه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((لعن الله الراكب والقائد والسائق. وما قابله أبوك في موطن إلا لعنه وكنت معه يا معاوية [338]))واسترسل الامام الحسن عليه السلام بخطبته التي فضحت سرائر بني امية وانهم الطلقاء وانهم خائنون بقوله عليه السلام:وولاك عمرالشام فخنته، وولاك عثمان فتربصت به وأنت الذي كنت تنهي أباك عن الإسلام حتى قلت مخاطبا له:

يا صخر لا تسلمن طوعا بعد الذين ببدر أصبحوا مزقا

فتفضحنا لا تركنن إلى أمر تقلدنا والراقصات ينعمن به الخرقا

وكنت يوم بدر وأحد والخندق و المشاهد كلها تقاتل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [339] وقد علمت الفراش الذي ولدت عليه.ثم التفت إلى عمرو بن العاص وقال: ولدت على فراش مشرك[340]، وفيك نزل **"إن شانئك هو الأبتر"[341]**

وكنت عدو الله ورسوله وعدو المسلمين، وكنت أضر عليه من كل مشرك، وأنت القائل:

ولا أنتهي عن بني هاشم بما استطعت في الغيب والمحضر

وعن عائب اللات لا أنثي ولولا رضى اللات لم تمطر

وأما أنت يا وليد، فلا ألومك على بعض أمير المؤمنين، فإنه قتل أباك صبرا،

(338)الداعي ادريس، عيون الاخبار، ج4، ص 79.

(339)المصدر نفسه،ج4، ص 79.

(340)المجلسي، بحار الانوار، ج 44،ص80 .

(341) الكوثر، اية 3.

وسماك الله تعالى في كتابه فاسقا، وسمي أمير المؤمنين مؤمنا.

فقال الله عز وجل: ((**أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون**))[342]

وفيك يقول حسان وفي أمير المؤمنين (عليه السلام):

أنزل الله ذو الجلال علينا في علي وفي الوليد قرآنا

ليس من كان مؤمنا عمرك الله كمن كان فاسقا خوانا

سوف يدعى الوليد بعد قليل وعلي إلى الجزاء عيانا

فعلي يجزى هناك جنانا ووليد يجزى هناك هوانا

ثم نفض الحسن (عليه السلام) ثوبه وقام عنهم [343]. فقال معاوية: وأنتم أيضا فذوقوا فقال الوليد بن عقبة: والله ما ذقنا شيئا الا وقد ذقت أنت ما هو أشد منه وقال معاوية: وقلت لكم

لا تبعثن إلى الحسن بركبانها يهوين من مرة اليمن

وكان خطابي فيه غبنا من الغبن

وحسبي الذي ألقاه في القبر والكفن

ولما خرج الإمام الحسن (عليه السلام) من الكوفة إلى مدينة جده النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) جعل طريقه مسجد الكوفة، فقال[344]: ((يا أهل الكوفة، اتقوا الله في جيرانكم وضيفانكم وأهل بيت نبيكم فبكى الناس، ثم سار ومعه أخوه الإمام الحسين (عليه السلام) ، فنزل المدينة، وجاور حرم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم))

3-غدر معاوية ونقض الصلح

كان معاوية أعطى الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) وشيعته الأمان لكنه اراد الغدر بهم و خطب معاوية وأراد أن يقول في خطبته: كل شيء بيني وبين الحسن فهو تحت قدمي يعني كل شى مضى وانتهى بينهما لكنه،((قال: كل

---

(342) السجدة، اية8.

(343)الطبرسي، الاحتجاج، ج1،ص415.

(344)السيوطي، الدر المنثورفي التفسير بالمؤثور، ج5، ص 688- 689.

شيء أعطيته الحسن فهو تحت قدمي، فغلب على لسانه ما أضمر في قلبه من النكت والغدر[345])) ودخل معاوية المدينة ودخل دار عثمان ، ودخل معه الحسن والحسين (عليهما السلام)، فلما رأتهما عائشة بنت عثمان قالت:((وا ثأر والداه فلما انصرف الناس من عند معاوية دعى بها خاليا فقال: يا ابنة أخي، إن هؤلاء أعطونا سلطانا وأعطيناهم أمانا، وأظهرنا لهم حلما تحته غضب، واظهروا لنا طاعة تحتها حقد، وابتعنا منهم هذا بهذا، فإن أعطيناهم غير ما اشتروا شحوا على حقهم ومعهم سيوفهم، وهم يرون مكان شيعتهم، وإن نكثنا بهم، ونكثوا بنا ولم ندر أعلينا تكون الدائرة أم لنا)).

وكان معاوية لعنه الله ضالا ومضلا وقيل لمعاوية: لو سكنت المدينة فهي دار هجرة وبها قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال:((قد ضللت إذا وما أنا من المهتدين)). وقد قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) [346]: ((من خرج من المدينة رغبة عنها، أبدله الله شرا منها.))ومعاوية يقول: قد ضل إن سكنها،و إن الضلال قوله وفعله لعنه الله .

وأجرى معاوية ماء على موضع قبور الشهداء في أحد وأمر بنبشهم[347]،فنبشوا وأخرجوا من قبورهم وهم رطاب وأصابت المسحاة رجل حمزة بن عبد المطلب فدميت وأزالهم معاوية عن قبورهم و كان قد أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بدفنهم فيها، وقال: ادفنوهم في مصارعهم ، وحمل بعضهم إلى المدينة فأمر برده.

---

(345) ادريس عماد الدين، عيون الاخبار، ج4،ص 53 ؛ المجلسي ، بحار الانوار، ج3، ص439.

(346) السيد البوجردي، جامع احاديث الشيعة ، ج12،ص 277 ؛ المجلسي ، بحار الانوار، ج96، ص378.

(1)القاضي النعمان، ج2، ص 167؛ ابن قتيبة، عيون الاخبار ج1 ص ٥٧ ؛ ابن الجوزي ، ج1، ص 142.

ومن دلائل إنكار معاوية لنبوة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ادعاء معاوية ان زياد بن ابيه هواخوه وأن أبا سفيان أوصاه أنه أبنه، فترك قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): الولد للفراش ،وأثبت قول أبي سفيان((رجوعا إلى الجاهلية وخروجا عن أحكام الملة الإسلامية [348].))((فقام معاوية بإحياء عهد الجاهلية، ونفى قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): الولد للفراش وللعاهر الحجر[349]))وهذا من دلائل إنكار أبي سفيان لنبوة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي دائما يقول نبيكم ولم يقل نبينا، ولا قال النبي ، وكان معاوية يخطب على المنبر بنقيض ما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) و المسلمون يسمعون ولم يرفضوا ويستنكروا قوله وفعله. ولكنهم قد رضوا ، وساعدوه في ادعاه، أن زياد ابن أبي سفيان . فانكر قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كما انكره أبوه من قبل، وولي معاوية زيادا الكوفة والبصرة، فكان أشد الناس عداوة لآل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ولشيعته وكذلك ابنه من بعده ولم يذكروا فضل أمير المؤمنين عليهم. وكيف لا يكون ذلك ومعاوية ينادي عليه أنه ولد زنا، وقد قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): لا يبغضك يا علي إلا ولد زنا، ألا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا.))

وقال ابن الاثير الجرزي :كنا نبور اولادنا بحب علي رضي الله عنه[350] قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): لا يبغضك يا علي إلا ولد زنا، ألا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا. وقال جابر الانصاري كنا نبور اولادنا في وقعة الحرة بحب علي فمن احبه علمنا انه من اولادنا ومن ابغضه اشفينا عنه.

---

(348) إدريس عماد الدين، عيون الاخبار، ج4،ص 53.

(349)ابن ابي الحديد ،شرح نهج البلاغة، ج2،ص 262.

(350) النهاية في غريب الحديث ، ج1،ص161 .

4- معاوية أول من حُمل إليه رأس مسلم في الإسلام

اول راس لرجل مسلم في الاسلام حمل الى معاوية [351] هو رأس عمرو بن الحمق الخزاعي رحمة الله عليه ، وكان عمرو من فضلاء التابعين المتولين لعلي بن أبي طالب أمير المؤمنين ((وأمر معاوية بحجر بن عدي الكندي رحمة الله عليه وجماعة من أصحابه، فأتي بهم إلى دمشق من الكوفة مصفدين وهم يعلمون أنه يريد قتلهم، لا يجدون من المسلمين نصيرا ولا وليا ولا حميما، وكان حجر من فضلاء الصحابة، ولما دنا حجر من دمشق قال: ما أظن معاوية إلا قاتلي، فادفنوني في ثيابي، ولا تطلقوا عني الحديد فأني ملاق معاوية على الجادة، فقتله معاوية وأصحابه صبرا، ولم يخف في ذلك إثما ولا وزرا، وكان حجر وأصحابه أول من قتل صبرا في الإسلام[352]))

وقيل إن معاوية قتله هو وأصحابه في بستان، فجفت أشجار ذلك البستان في يوم قتل. وكان من خاصة أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب[353].

وقالت ابنة حجر بن عدي لما ساروا به من الكوفة:

ترفع أيها القمر المنير لعلك أن ترى حجرا يسير

يسير إلى معاوية ابن حرب ليقتله، وذا أمر نكير

تجبرت الجبابر بعد حجر وطاب لها الخورنق والسدير

وكأن لم يحيها مزن مطير وشيخا زعيم قوم له زئير

وقد روي عن الحسن البصري أنه قال: غزوت الدروب زمن معاوية وعلينا رجل من التابعين ما رأيت رجلا كان أفضل منه. فانتهى إلينا أن معاوية قتل حجر بن عدي وأصحابه، فصلى بنا الظهر ثم صعد المنبر فقال: أما بعد، فقد حدث في الإسلام حدث لم يكن مذ قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن معاوية قتل حجر بن عدي وأصحابه من المسلمين صبرا)[354]، فإن يكن عند الناس تغيير وإلا فإني أسأل الله يقبضني إليه قال الحسن البصري: فوالله ما صلينا العصر حتى

(351) الحراني، الاوائل، ص 157 .

(352) الداعي ادريس، عيون الاخبار، ج4، ص 61-64.

(353) الطبري، تاريخ الطبري، ج3 ص 232.

(354) الاميني، اعيان الشيعة، ج4،ص571.

مات رحمة الله عليه. معاوية دخل بعد قتله حجرا على عائشة بنت أبي بكر، فقالت((: [355] أتدخل عليّ وقد قتلت حجر، وأصحابه؟ أما خفت أن أقعد رجلا يقتلك ؟ قال معاوية: لا أخاف ذلك لأني في دار أمان، ولكن كيف أنا لك في حوائجك؟ قالت: صالح. قال: فدعيني وإياهم حتى نلتقي عند الله. قالت: وكيف أدعك وقد أحدثت مثل هذا الحدث و غيرت حكم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ قال: الولد للفراش وللعاهر الحجر؟ فنفيت زيادا عمن ولد على فراشه ونسبته إلى أبيك ووليت يزيد ابنك؟ قال: يا أم المؤمنين، أما إذ أبيت فإني لو لم أقتل حجرا لقتل بيني وبينه خلق كثير، وأما زياد فأن أبي عهد إلي فيه، وأما يزيد فإني رأيته أحق الناس بهذا الأمر فوليته))، وكان عند عائشة المغيرة والمسور بن مخرمة، فقالت لهما: أما تسمعان عذر معاوية؟ فأما المغيرة فرفق في القول، وأما المسور فغلظ عليه. ثم افترقوا، فوفد المسور على معاوية بعد ذلك في جماعة، فحجبه دونهم وقضي حوائجهم وأخره. ثم أدخله بعد ذلك إليه، فقال له: أتذكر كلامك عند عائشة؟ قال: نعم والله، ما أردت به إلا الله عز وجل فأنت ما أردت بما فعلت ؟ قال له: دع هذا وهات حوائجك[356].

وكان معاوية حين يخاف يداري عدوه ، فإذا تمكن منه قضى عليه ومعروف بالغدر والمكر والخيانة ، وهو كما قال لعمربن العاص وقد قال له: ما أدري أشجاع أنت أم جبان[357]؟ فقال:شجاع إذا ما أمكنتني فرصة وإن لم يكن لي فرصة فجبان .

(355) الطبري، تاريخ الطبري، ج3 ، ص233.

(356) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج1، ص 90.

(357) المصدر نفسه، ص 92.

5-معاوية فرعون الأمة

وقد روي عن الأسود أنه دخل يوما على عائشة ومعاوية يحارب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فقال: يا أم المؤمنين، ألا ترجعين لرجل من الطلقاء ينازع رجلا من أهل بدر ؟ فقالت عائشة: أوليس قد ملك فرعون بني إسرائيل أربعمائة سنة؟ الملك لله تعالى يعطيه البر والفاجر.

"ولا شك في أن معاوية فرعون الأمة، وقد ذكرنا من مثالبه ومعايبه ما لا يوجب له حسن الإسلام، فضلا أن يكون لأهل الملة الإمام "[358].

و ورد عن أبي ذر رحمة الله إذ قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: ترد على الحوض أمتي على خمس رايات وذكر حديثا طويلا قال فيه: ثم يرد فرعون أمتي [359] . فأخذ بيده، فإذا أخذتها اسود وجهه، وجفت قدماه، وخفقت أحشاؤه. ثم قال: هو معاوية بن أبي سفيان. وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إذا رأيتم معاوية يخطب على المنبر فاقتلوه[360]. قال الحسن البصري قد والله رأوه فلم يفعلوا، اما كان اجتماع الناس على معاوية وتركهم لابني

---

(358) ادريس عماد الدين ،عيون الاخبار، ج4،ص 39.

(359) المصدر نفسه ، ج4،ص 49 ؛ المجلسي ، بحار الانوار، ج3، ص438 ؛ هاشم الحسيني البحراني، تفسير البرهان في تفسير القران، ص106 ؛ الكليني، الكافي ج8و ص 334 .

(360) ادريس عماد الدين، عيون الاخبار، ج4،ص 49 ؛ الطبري ، تاريخ الطبري ج10 ص 58؛ ابن حجر العسقلاني ،المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية كتاب الفتوح ، ج18 ص 200؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال ،ج1، ص572؛ وج2 ص 613؛ ابو الفداء ، المختصر في تاريخ البشر ، ج2 ص 57و58 ؛ابن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال ، ج2،ص 382و 419وج6 ص543و ج8 ص 367 ؛ابن عساكر،تاريخ دمشق ، ج59ص 155و 156و157و158؛ابن حبان ، المجروحين من المحدثين،ج1،ص 157و250 ؛ ابن مزاحم المنقري ، وقعة صفين ،ج1 ،ص 217.

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلا كما اجتمع أهل الضلال على ضلالهم وتولوا على إفكهم ومحالهم. وقد قال المسعودي قولا يحسن موقعه، ولا يكون إلا في الصواب موضعه وقد ذكر اجتماع الناس على معاوية[361] فقال: وقد رأينا أو باش الناس وعامتهم، فلم نرهم يجتمعون إلا على قرد أو ضرب دف أو ما أشبه ذلك. فأحسن في التشبيه، وجاء بما هو المعروف المشهور أن عامة الناس كثيرة، وخاصتهم قليلة. فالعامة يجتمعون على اللهو واللعب والبطالة والجهل، وأهل الفضل يجتمعون على الورع والزهد والأمانة وهم قليل.

ثانيا - شهادة الامام الحسن

وقال ادريس عماد الدين[362]: ((إن معاوية بن أبي سفيان لم يقنع بما ترك له الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) من الحطام، ولا ارتدع عن اكتساب عظيم الأوزار والآثام، بل كان ينصب للحسن بن علي عليه السلام الحبائل، ويضمر له الغدر، ويبغيه الغوائل فلم يمكنه منه ما أراد حتى دس إليه السم وتجرأ في قتله عظيم الآثم، لم يراقب الله سبحانه والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولم يخشى وزرا بتجرئه على سبط النبي وابن البتول ومن قتل نفسا زكية بغير نفس فكأنما قتل الناس جميعا. وتلك أحقاد جاهلية وأضغان أموية ورثها الى ابنه يزيد المستحق للغضب واللعنة من الرب))

عن يحيى بن حسين بن جعفر بإسناده[363]، أن الحسن (عليه السلام) سُقي السم وأن معاوية بعث إلى امرأته جعدة ابنة الأشعث بن قيس مائة ألف درهم، وكانت بينهما وبين الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) منازعة وهم بطلاقها فأرسل إليها معاوية سما لتسقيه إياه. ووعدها أن يزوجها من ابنه يزيد وأن ينيلها من الدنيا شيئا كثيرا، فحملها ما كان بينها وبين الإمام الحسن (عليه السلام)

(361) ادريس عماد الدين،عيون الاخبار، ج4،ص40.

(1) عيون الاخبار ،ج4،ص67.

(2) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص 225؛ بحار الانوار، ج44،ص138-158.

منازعةوهم بطلاقها فأرسل إليها معاوية سما لتسقيه إياه ووعدها أن يزوجها من ابنه يزيد وأن ينيلها من الدنيا شيئا كثيرا، فحملها ما كان بينها وبين الإمام الحسن (عليه السلام) وما تخوفت من طلاقه إياها وما عجله إليها معاوية وما وعدها على أن سقته ذلك السم فأقام عليه السلام أربعين يومافي علة شديدة لذلك السم وكان مما حكي عن الحسن بن علي (عليه السلام) أنه قام إلى مقام المستحم وعنده أخوه الإمام الحسين عليه السلام، وجماعة من شيعتهما ثم جاءهم فقال:

ما جئتكم حتى لفظت من كبدي، ولقد سقيت السم مرارا فما كان بأشد علي من هذه المرة، وأنا ميت[364]. فقال له الحسين (عليه السلام): فمن فعل بك يا أخي؟ قال: وما تريد من ذلك؟ أتريد أن تطلب بثأري؟ دعني ومن صنع بي ذلك إلى يوم القيامة بين يدي الله ولا تحدث بعدي في ذلك حدثا.

1- نص الامام الحسن على امامة الحسين (عليهما السلام)

فوض الامام الحسن الأمر إلى اخيه الحسين (عليهما السلام)، وأقامه مقامه الذي أقامه الله عز وجل ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد نص النبي (صلى الله عليه وآله) بالإمامة فقال: الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا.

قال الداعي ادريس: ((نص على الامام الحسين في محضر من شيعته، وعرفهم أنه القائم في مقام الإمامة بعده مع ما سبق إليهم واطلعوا عليه فيهما جميعا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) ومن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام). وأوصى (عليه السلام) إلى أخيه الحسين أن يدفنه عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إن لم ينازع في ذلك منازع، فإن نازعه في ذلك منازع ترك ذلك ودفنه الجبانة إلى جانب أمه فاطمة (عليها السلام)) [365].

وصل الخبرإلى بني أمية وما وصى به الإمام الحسن من دفنه عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقالوا: لا يدفن فيه، وذلك قبل موت الحسن (عليه

(364) بحار الانوار، المقدسي، ج44،ص159.

(365) ادريس، عيون الاخبار،ج4، ص227.

السلام)، فقال: عليه السلام ادفنوني في المقبرة إلى جانب أمي فاطمة وكانت وفاته (عليه السلام) في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين، وعمره الشريف سبع وأربعين سنة.

ومما روي عن سفيان بن عيينة، عن مصقلة قال: لما نزل بالحسن (عليه السلام) الموت، قال: اخرجوا فراشي إلى صحن الدار. فأخرجوه. فرفع رأسه إلى السماء فقال: اللهم أني أحتسب عندك نفسي فإنها أعز الأنفس علي ولم أصب بمثلها اللهم ارحم مصرعي وآنس في القبر وحدتي، ثم توفي (عليه السلام) .

جهزه الامام الحسين بن علي (عليه السلام) الامام الحسن وغسله وكفنه واراد دفنه عند قبرجده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وفي جواره وكان عامل معاوية على المدينة هوسعيد بن العاص ، ((ذهب بنو أمية الى سعيد بن العاص فقالوا :ما أنت صانع في أمر هؤلاء؟ يريدون أن يدفنوا حسنا في بيت رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم)، وقد منعوا منه عثمان. فقال: ما كنت بالذي أحول بينهم وبين ذلك فغضب مروان بن الحكم ، وقال: إن كنت لا تصنع شيئا في هذا فخل بيني وبينهم[366])).فجمع مروان بني أمية ومواليهم و وجهز بنو أمية ومواليهم بالسلاح وجعل مروان يقول ((يا رب، هيجا هي خير من دعة أيدفن عثمان بالبقيع، ويدفن الحسن مع النبي ! والله لا يكون ذلك أبدا وأنا أحمل السيف [367])) ومات سعد بن أبي وقاص في السنة التي مات فيها الحسن بن علي (عليه السلام)، وقيل إن معاوية سقي سعدا أيضا.

(366) المصدر نفسه، ج4، ص98.

(367) الشيخ المفيد، الارشاد، ج2،ص18 .

2- موقف عائشة من دفن الامام الحسن (عليه السلام)

كان موقف السيدة عائشة سلبيا اتجاه حفيد رسول الله الامام الحسن (عليه السلام) ولم ترضى بدفنه مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم تحترم وصيته متحججة بعدم وجود مكان سوى قبرها واشار الداعي ادريس الى موقفها وقال [368]: ((إنه بلغ عائشة ابنة أبي بكر ما أوصى به الحسن (عليه السلام) من دفنه مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقيل إنها قالت: ما بقي والله غير مكان قبر كنت رأيت أن أدفن فيه. فالحسن أحق وقيل بل منعت من ذلك لما أتاها الخبر، وركبت بغلا واستعدت بني أمية - و ذلك الأشهر)). وقالت: أغلب على بيتي ويدفن فيه بغير إذني. وإنما بقي موضع قبر أعددته لنفسي. فركبت بغلتها وقيل فيها فيوما على البغلة ويوما على جمل.وقيل:

أيا بنت أبي بكر ولا كان ولا كنت لك التسع من الثمن

تجملت تبغلت ولو شئت تفيلت ففي الكل تملكت

وبلغ الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) ذلك، فجمع أصحابه وأخذوا لأمتهم [369]، وحمل النعش وخرج الناس ليصلوا عليه وخرج سعيد ابن العاص وقال له الإمام الحسين بن علي (عليه السلام): تقدم فلولا السنة ما قدمتك، يعني سنة التقية لأنه قد جاء من الأئمة (عليهم السلام) أن يتقدم أهل التغلب في الصلاة، ويحسبهم الذي يصلى خلفهم كإحدى سواري المسجد، ويصلي لنفسه سرا، ويكبر بتكبيرهم ويركع بركوعهم في الصلاة المفروضة و كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) يفعل ويوصي شيعته، والأئمة الطاهرين من بعده أيام التغلب والتقية [370].

---

(1) الداعي ادريس، عيون الاخبار ج 4، ص69.

(2) المجلسي، بحار الانوار، ج44، ص154.

(3) المصدر نفسه، ج 4، ص70.

وقد قال الإمام الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) التقية ديني ودين آبائي[371]: ((إلا في ثلاث شرب المسكر، والمسح على الخفين، وترك الجهر بسم الله الرحمن الرحيم))و يعني (عليه السلام) أن هذا لا تقية فيه، وفي غيره تقية واجبة. وقال الداعي ادريس ((فلما صلوا عليه قام عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، فأخذ بمقدم السرير ومضى نحو البقيع. فقال الإمام الحسين بن علي (عليه السلام): إلى أين يا عبد الله ؟ قال: عزمت عليك يا أبا عبد الله أن تلقح شرا وجعل يسأله ويذكر له وصية الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) في أن لا يهاج شر من أجله، وأن يدفن بالبقيع إلى جانب أمه، ولم يزل به حتى أجابه إلى ذلك))

اما معاوية ابن أبي سفيان علم يخبر وفاة الامام الحسن (عليه السلام)وانه أوصى أن يدفن مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)،وعلم موقف سعيد ومروان وعزل سعيد بن العاص عن المدينة، ولما دفن الإمام الحسن بن علي (عليه السلام)، وقف أخوه محمد بن علي (المكنى بابن الحنفية) على قبره باكيا، وقال: ((رحمك الله يا أبا محمد، يا سبط رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لئن عزت حياتك، ولقد هدت وفاتك، فنعم الروح روح عمر به بدنك، ولنعم البدن بدن تضمه كفنك، فكيف لا وأنت سليل الهدى، وحليف أهل التقى، وخامس أصحاب الكساء! ربيت في حجر الإسلام، ورضعت ثدي الإيمان، ولك السوابق العظمى والغايات القصوى، وبك أصلح الله بين فئتين عظيمتين من المسلمين، ولم بك شعث الدين فعليك السلام، فلقد طبت حيا وميتا وأنشد شعرا: [372]))

أأدهن رأسي أم تطيب مجالسي

وخدك معفور وأنت سليب

سأبكيك ما ناحت بقربي حمامة وما اخضر في دوح الرياض قضيب

---

(4) القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج1،ص110 ؛ المجلسي، بحار الانوار، ج63،ص 495.

(372) الداعي ادريس، عيون الاخبار، ج4،ص1 7 .

وروي عن عمرو بن بشير قال: قلت لأبي اسحق: متى ذل الناس؟ قال: إذ مات الحسن بن علي (عليه السلام)، وقتل حجر بن عدي[373]

ولما أتى معاوية موت الحسن بن علي (عليه السلام) وهو بخضراء دمشق[374]، استفزه السرور فكبر، وكبر كذلك من حوله، واتصل التكبير فيه، فسمعه عبد الله بن عباس وهو في المسجد، وكان قد وفد على معاوية، وقد أذن للناس. فقام فدخل عليه، فوجده متهللا مسرورا، فقال: إن الحسن قد هلك، قال ابن العباس: فلذلك كبرت والله، ما عجل لك ذلك ما تريد، ولا زاد في أجلك، ولا سد حفرتك، وإنك لصائر لما صار إليه، ولئن كناقد أصبنا به، لقد أصبنا بأفضل منه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم جبر الله تلك المصيبة. فقال له معاوية: ما كلمناك يا ابن عباس إلا وجدناك معدا للجواب واخذ في الحديث غير ذلك، وتغافل عنه.ولما قبض الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) على يد جعدة بما دس إليها معاوية السم، وقد وعدها أن يزوجها ابنه يزيد. فأرسلت إليه تستنجز وعدها به فقال: إن لي في يزيد حاجة، ولست أمن أن يدس إليها فيه، كما دس إليها في الحسن فضل سعيها وخسرت الدنيا والآخرة، ذلك هو الخسران المبين.

وكان الإمام الحسن (عليه السلام) يقول:وهو في مرضه الذي مات فيه - وقد بلغه ما صنعه معاوية - ولقد عملت شربته، وبلغ أمنيته، والله ما يفي بما وعد[375]، ولا يصدق بما يقول، وقد قال الشاعر:

تأس فكم لك من أسوة بموت النبي وقتل الوصي

وقتل الحسين وسم الحسن

تفرج عنك غليل الحزن

---

(1) ادريس، عيون الاخبار ، ج 4، ص 72، الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص50.

(2) الداعي ادريس ، عيون الاخبار، ج 4ص97.

(3) المصدر نفسه، ج 4، ص 72.

ومن اولاده (عليه السلام)حسين الأثرم وعبد الرحمن وأم سلمة ، وعمر ، وأم عبد الله بنت الحسن، وهي أم أبي جعفر محمد الباقر (عليه السلام)، وأمها أم ولد تدعى صفية، وطلحة ، وعبد الله الأصغر، وأمه أم اسحق (زينب) بنت سبيع بن عبد الله البجلي أخي جرير بن عبد الله البجلي.

فهذه فضائل الإمامين الحسن والحسين مشهورة ومناقبهما مذكورة يعرفها الخاص والعام ويجمع عليها أهل الإسلام.وقد قيل إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لا يحبه إلا مؤمن، وإن الحسن والحسين عليهما السلام اشترك في حبهما البر والفاجر.

((أن المتغلبين عليهم ادعوا ما ليس هم له بأهل[376]))وان معاوية حصل على متاع الدنيا و نال منها وهذا لايعني ان له فضلا على الامام الحسن (عليه السلام) من أعطاه الله تعالى فضله وجعله محل ذلك وأهله، وإن الدنيا قد اشترك فيها البر والفاجر، والمؤمن والكافر، وان كان معاوية ازال الامام الحسن من مقامه الذي رتبه الله له فهذا لايعني ان له فضلا عند الله انما يبقى الفضل من الله للامام الحسن وحده.

(1) ادريس، عيون الاخبار ، ج 4، ص 73.

وقيل إنه وفد إليه أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني[377] وكان من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) له فقه و اجتهاد مع بأس شديد ولسان ومنطق. وكان فارس أهل صفين وشاعرهم،وذكر ادريس ((وكان أخص الناس بعلي (عليه السلام). فأتاه أبو الطفيل وهو شيخ كبير وعند معاوية أخلاط قريش ووجوه الناس. فقال له معاوية: أنت أبو الطفيل؟ فقال: نعم. قال: أنت ممن قتل عثمان؟ قال: لا، ولكنني ممن شهده فلم ينصره. قال: وما منعك أن تنصره؟ قال: لم ينصره المهاجرون و الأنصار قال معاوية: أما والله لقد كانت نصرته حقا ،قال: فما منعك منها ومعك أهل الشام إذ تربص به ريب المنون؟ قال معاوية: أو ما ترى طلبي بدمه نصرة؟ فضحك أبو الطفيل وقال: إنك وعثمان لكما قال عبيد بن الأبرص حيث يقول:

الألفينك بعد الموت تندبني

وفي حياتي ما زودتني زادي

فبينما هما كذلك إذ دخل سعيد بن أحيحة، ومروان بن الحكم، وعمرو بن العاص، وابن أخت معاوية عبد الرحمن بن أم الحكم. فلما جلسوا نظر إليهم معاوية ثم((قال: أتعرفون هذا الشيخ؟ قالوا: لا، قال: هذا أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني خليل علي بن أبي طالب وفارس أهل صفين وشاعرهم. فقال عمرو: هذا الذي يقول:

أنا الأرحب الشدقين إذ تعرفونني

مع الخليل حاويها أحم حديدها

(377) ولد عام احد وتوفي سنة 100هجرية وهو اخر من مات من الصحابة وشهد مع علي (عليه السلام) صفين وكان من مخلصي انصاره، محسن الاميني، ج7، ص 408.

قال أبو الطفيل: نعم أنا قائلها. فقال سعيد لمعاوية، هذا الأم جليس، وأشد فارس، وأشغب شاعر، فما منعك منه؟ فنظر معاوية وقال: يا أبا الطفيل، أتعرف هؤلاء النفر؟ قال: والله ما أعرفهم بخير ولا أنكرهم شر. قال معاوية: هذا عمرو بن العاص، ومروان بن الحكم، وسعيد بن أحيحة، وهذا ابن أختي عبد الرحمن بن أم الحكم، قال: أما عمرو فأنطقته مصر، وأما سعيد فأنطقته مكة وكان والي معاوية فيها، وأما مروان فأنطقته الحجاز وكان عاملا في مدينة النبي (صلى الله عليه و آله و سلم)، وأما عبد الرحمن فأنطقته أم الحكم أختك. وأما قول سعيد بن أحيحة ألأم جليس، فهو ألأم مني، وأما قوله أشد فارس فأنا صاحبكم يوم صفين، وأما قوله أشغب شاعر فمعي لساني))[378].

وكتب إلى معاوية بهذا الشعر :

أيشتمني عمرو ومروان ضلة بحكم ابن هند والشقي سعيد

وحول ابن هند شامتون كأنهم إذا ما استفاضوا في الحديث قرود

يعضون من غيظ علي أكفهم وردك مما تعتليه شديد

وماسبني إلا ابن هند وإنني لتلك التي يشجي بها لرصود

فطارت بعمرو في العجاجة شطبة ومروان من طعن الرماح بعيد

وما منعوه والرماح تنوشه وناقله رحب اللبان عتود

فلما شاعت هذه القصيدة دعاه معاوية فقال له: كيف حبك يا أبا الطفيل لعلي؟ فقال: أبو الطفيل: ((حب أم موسى الى موسى، وأشكو إلى الله التقصير)) .[379]

8- صعصعة بن صوحان

(1) ادريس عماد الدين، عيون الاخبار، ج4، ص55 و ص 56-57 .

(1)الداعي ادريس عماد الدين، عيون الاخبار، ج4، ص65.

كتب معاوية إلى زياد ابن أبيه أن ابعث إلى خطباء أهل العراق وابعث إلي صعصعة بن صوحان العبدي ففعل ، فلما قدموا على معاوية خطبهم، فقال: قدمتم على إمامكم وهو جنة لكم، ويعطيكم مسألتكم، ولا يعظم في عينه كبير، ولا يحتقر لكم صغيرا، وقدمتم على أرض المحشر والمنشر والأرض المقدسة وأرض هجرة الأنبياء ثم قال في خطبته: لو أن أبا سفيان ولد الناس لكانوا كلهم أكياس فلما فرغ من خطبته قال لصعصعة: قم فاخطب يا صعصة فقام صعصعة فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم قال: إن معاوية ذكر أنا قدمنا على إمامنا وهو جنة لنا، فما تكون حالنا إذا انخرقت الجنة؟ وذكر أنا قدمنا أرض المحشر والمنشر والأرض المقدسة وأرض هجرة الأنبياء، والمحشر والمنشر لا يضر بعدها مؤمنا ولا ينفع قربها كافرا، والأرض لا تقدس أحدا، وإنما يقدس العباد أعمالهم، ولما وطئها من الفراعنة أكثر مما[380] وطئها من الأنبياء وذكر أبا سفيان وقال: لو ولد الناس كلهم كانوا أكياسا، فقد ولدهم من هو خير من أبي سفيان، آدم (عليه السلام)، فولد الكيس والأحمق فغضب معاوية وقال: أسكت لا أم لك ولا أب. فقال صعصعة: الأم والأب ولداني، ومن الأرض خرجت و إليها أعود فأمر معاوية برد صعصعة إلى زياد ثم كتب إليه: أقمه للناس ومره أن يلعن عليا، فان لم يفعل فاقتله فأخبره زياد بما أمره به فيه، وأقامه للناس فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) ثم قال: أيها الناس إن معاوية أمرني أن ألعن عليا فلعنوه لعنه الله، ونزل فقال زياد لصعصعة، لا أراك لعنت إلا أمير المؤمنين معاوية قال: إن تركتها مبهمة وإلا أبنتها قال: لتلعن عليا أو لأنفذن فيك حكم أمير المؤمنين فصعد المنبر فقال: أيها الناس، إنهم قد أبوا على إلا أن أسب عليا وقد قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) من سب عليا فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله وما كنت بالذي يسب الله ورسوله. فكتب زياد بخبره إلى معاوية . فأمره بقطع عطائه وهدم داره، ففعل فمشى بعض الشيعة إلى بعض فجمعوا له سبعين ألفا

---

(2) المصدر نفسه، ج 4،ص 66.

وكان صعصعة بن صوحان و أخوه زيد بن صوحان من أهل الفضل والولاية لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) . وممن صحب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد قال النبي (صلى الله عليه و آله و سلم): إن عضوا من زيد سبقه إلى الجنة.

وقال الداعي ادريس:((وروي عن إسماعيل بن أبان بإسناده عن الإمام الحسن بن علي أنه مر في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بحلقة فيها قوم من بني أميةفتغامزوا عليه، وذلك عندما تغلب معاوية على ظاهر أمره، فرآهم وتغامزهم به، فصلى ركعتين ثم جاءهم فلما رأوه جعل كل واحد منهم يتنحى عن مجلسه. فقال لهم: كنوا كما أنتم، فإني لم أرد الجلوس معكم، ولكن قد رأيت تغامزكم بي أما والله لا تملكون يوما إلا ملكنا يومين، ولا شهرا إلا ملكنا شهرين، ولا سنة إلا ملكنا سنتين وأنا لنأكل في سلطانكم ونشرب ونلبس ونركب وننكح، وانتم في سلطاننا لا تأكلون ولا تشربون ولا تنكحون. فقال له رجل: وكيف يكون ذلك يا أبا محمد وأنتم أجود الناس وأرأفهم وارحمهم؟ تأمنون في سلطان القوم ولا يأمنون في سلطانكم ؟ قال: لأنهم عادونا بكيد الشيطان وكيد الشيطان ضعيف، وإنا عاديناهم بكيد الله وكيد الله شديد)) [381].

وروى الربيع بن سليمان البصري بإسناده عن أبي جعفر محمد بن علي قال: قدم الإمام الحسن بن علي خطيبا بين السماطين والحسين جالس. فتكلم الإمام الحسن بكلام عجيب، فحسده معاوية لما سمع من فصاحته وبلاغته ولما سمع أهل الشام منه . فقام إليه مروان بن الحكم فأخذه بيده وقال له: اقعد فأنك صبي أحمق تعلمت الكلام بالعراق ثم جئتنا به . فغضب الحسن بن علي وقال لمروان: كذبت لا أم لك، هو فضل أتاه الله تعالى، وإن بالمشرق مدينة يقال لها بلساء، وبالمغرب مدينة يقال لها بلقاء، ما بينهما ولد نبي غيري وغير أخي . وكان رأس الجالوت

(381) عيون الاخبار، ج4،ص 45.

حاضرا حينئذ عند معاوية فقال: صدق والله إنهما المدينتان ما عرفهما قط إلا نبي أو وصي أو ولد نبي.

وقيل إن الإمام الحسن بن علي، دخل على معاوية فقال:

فيم الكلام وقد سبقت مبرزة

سبق الجواد إلى المدى والمقيسة

فقال معاوية: إياي تعني، والله لأتينك بما يعرفه قلبك، ولا تنكره بلسانك. وأنا ابن بطحاء مكة، وأنا أبن أجودها جودا، وأكرمها جدودا وأوفاها عهودا، أنا ابن من ساد قريش ناشئا. فقال الإمام الحسن بن علي (عليه السلام): نعم إياك اعني، أفعلي تفتخر؟ أنا ابن ماء السماء وعروق الثري، وابن من ساد أهل الدنيا بالحسب الثاقب والشرف الفائق و القديم السابق، أنا ابن من رضاه رضى الرحمن، وسخطه سخط الرحمن، فهل لك أب كأبي وقديم كقديمي[382]؟ فان تقل نعم تكذب ، وإن تقل لا تغلب، فقال معاوية: لا تصديق لقولك، فقال الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) الحق أبلج لا تخفى طرائقه والحق يعرفه ذوو الألباب.

وذكر الداعي ادريس: ((فاستأذن الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) على معاوية وعنده عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وعمرو بن العاص فأذن له ، فلما أقبل قال عمرو: قد جاءكم الذي كان بين لحييه عقلة، فقال عبد الله بن جعفر: صه يا أبن العاص، فوالله لقد رميت صخرة ململمة تنحط منها السيول، وتقصر دونها الوعول، ولا تبلغها السهام. فإياكم والحسن، فإنك لا تزال رابعا في لحم رجل من قريش، ولقد رميت فما برح سهمك، ولا أروى زندك،فسمع الحسن بن علي الكلام، فلما أخذ الناس مجالسهم، قال: يا معاوية، لا يزال عندك عبد يرتع في لحوم الناس . أما

(382) علي الكوراني العاملي، جواهر التاريخ، ج3،ص 202.

والله لئن شئت ليكون بيننا ما تتفاقم فيه الأمور وتخرج فيه الصدور)) [383]ثم أنشأ يقول:

أتأمر يا معاوية عبد سهم بشتمي والملا منا شهود

إذا أخذت مجالسها قريش فقد علمت قريش ما نريد

فمالك من أب كأبي تسامي به من قد تسامي أو تكيد

وماتنفك تشتمنا سفاها الغضن مايزول ولا يبيد

فما جدٌّ كجدي يابن هند رسول الله إذا ذكر الجدود

ولا أم كأمي من قريش إذا ما حصل الحسب التليد

ولا مثلي تهكم يا بن هند ولا مثلي تنقصه العبيد

فمهلا لانهج منا أمورا يشيب لهولها الطفيل الوليد

قال الداعي ادريس[384]: ((وذكروا أن عمرو بن العاص قال لمعاوية: ابعث إلي الحسن بن علي فمره أن يخطب على المنبر، لعله أن يحضر فيكون ذلك مما يعير به، فبعث إليه معاوية، فأصعده المنبر وقد اجتمع الناس، فخطب الإمام الحسن بن علي (عليه السلام)، ثم قال: أيها الناس، من عرفني فقد عرفني،ومن لم يعرفني أنبأته باسمي،فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنا ابن البشير النذير، السراج المنير، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين، أنا ابن من بعث إلى الإنس والجن أجمعين، أنا أبن مستجاب الدعوة، أنا ابن الشفيع المطيع، أنا أبن أول من ينفض رأسه من التراب، أنا ابن أول من يقرع باب الجنة ، أنا ابن من قاتلت معه الملائكة، ونصر بالرعب من مسيرة شهر،وأمعن عليه السلام في هذا الباب، ولم ينزل حتى أظلمت الدنيا على معاوية بن أبي سفيان. فقال له معاوية: يا حسن، كنت ترجو أن تكون خليفة ولست هناك،فقال الإمام الحسن بن

---

(383) عيون الاخبار، ج4،ص 50، علي الكوراني العاملي، جواهر التاريخ، ج3، ص 203.

(384) عيون الاخبار، ج4،ص 1 5.

علي: إنما الخليفة من سار بسيرة النبي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)وعمل بطاعته، وليس الخليفة من دان بالجور، وعطل السنن، واتخذ الدنيا أبا وأمان ولكن ذلك ملك أصاب ملكا تمتع به قليلا ويعذب به طويلا، وكان قد انقطع عنه واستعجل الدنية وبقيت عليه التبعة ثم نزل عن المنبر، فقال معاوية لعمرو: والله ما أردت إلا هتكي ما كان أهل الشام يرون أحد مثلي حتى سمعوا من الحسن ماسمعوه)) .

وكان مروان بن الحكم عامل معاوية على المدينة[385]فأرسل رسولا إلى الإمام الحسن بن علي (عليه السلام)' فقال: [386] ((يقول لك مروان: أبوك الذي فرق الجماعة، وقتل أمير المؤمنين عثمان، وأباد العلماء والزهاد، وأنت تفخر بغيره، فإن قيل لك من أبوك؟ قلت جدي رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم))

2- وعندما وصل رسول مروان إلى الامام الحسن (عليه السلام)، فقال له:((أني أتيت برسالة ممن تخاف سوطه، وتحذر سيفه، فإن كرهت أن أبلغك إياها وقيتك بنفسي فقال له الإمام الحسن بن علي (عليه السلام): هات رسالتك وبالله نستعين فأداها فقال له الإمام الحسن بن علي: تقول لمروان: إن كنت صادقا فالله يجزيك بصدقك، وإن كنت كاذبا فالله أشد نقمه.فخرج الرسول من عنده فلقي الإمام الحسين بن علي. فقال له: من أين أقبلت ؟ قال: من عند أخيك . قال: وما كنت تصنع؟ قال: أتيته برسالة مروان. قال: وما هي؟ فامتنع الرسول من أدائها. قال: لتخبرني وإلا قتلتك فسمع الحسن بن علي الجلبة، فخرج إلى أخيه فقال: خل عن الرجل . قال الحسين بن علي (عليه السلام): لا والله حتى أسمع الرسالةفأعاد الرسول عليه فقال له الحسين بن علي (عليه السلام): قل لمروان يقول لك الحسين ابن علي وأبن فاطمة: يا أبن الزرقاء ، صاحبة الراية بسوق عكاظ، ويا بن طريد رسول الله ولعينه، أعرف من أنت ومن أمك ومن أبوك . فجاء الرسول إلى مروان بقول الحسين بن علي. فقال له مروان: ارجع إلى الحسن فقل له: أشهد انك ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقل لأخيه الحسين: أشهد انك أبن علي بن أبي طالب فقال له الحسين بن علي: أنا من كليهما ورغما لأنفك يا ابن الحكم [387])) .أن اسم أم مروان آمنة، وكانت من البغايا في الجاهلية،

(385) المصدر نفسه ، ج5، ص 690.

(386) الداعي ادريس، عيون الاخبار، ج4، ص 44.

(387) الداعي ادريس، عيون الاخبار، ج4، ص 44 ؛ سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص ص 119 ؛ المجلسي، بحار الانوار، ج45، ص 253- 261.

وكان لها راية مثل راية البيطار، وكانت تسمى أم حنبل الزرقاء وكان مروان لا يعرف له أب وإنما نسب إلى الحكم، كما نسب عمرو بن العاص إلى العاصي ،و أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) طرد أباه الحكم ولعنه.

3- 3- فضل الإمام الحسن بن علي (عليه السلام)

ومما يروى من فضل الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) وسعة صدره وكرم نفسه وطيب عنصره، ولومه معاوية ويزيد ابنه وتجريهما على الله، أن معاوية حين مكن يزيد من الدنيا وآتاه منها ما أحب واشتهى قال له [388]:(يا بني، إني قد وسعت عليك وملأت من الدنيا يديك، فهل بقي شيء لم أفعله؟ أو هل شذ عنك شيء لم تحصله قال: يا أبتاه، لم يبق لي من الدنيا شيء إلا أن امرأة عبد الله بن عامر، ابنة إسماعيل بن عمرو، وصفت بالجمال والكمال، فتاقت نفسي إليها، وأحببت الاجتماع بها، وإن زوجتنيها فقد جمعت إلى محاسن الدنيا ولم أغادر منها شيئا. فقال: يا بني، كيف أنكحك امرأة رجل من المسلمين ؟ وإني لأخشى أن ينكر ذلك العرب وتكثر فيه الشنعة، ولكني يا بني ألطف الحيلة)).

وكتب معاوية إلى عبد الله بن عامر،كتاب يامره بالحضور وعند حضوره أكرمه ، و قال: ((إني أريد أن أدنيك مني، وأن أنكحك ابنتي، وأن أجعل لك نصيبا من ملكي . فأجاب إلى ذلك وتاقت نفسه إليه . وقد قال معاوية لابنته: إذا أردت أن أنكحك فأجيبي أني لا أفعل ذلك إلا أن يطلق امرأته. فلما أراه معاوية أنه قد أزمع على ذلك وأنه مزوجه بابنته، أرسل إليها فأتته، فقال لها: إن هذا الرجل قد قدم علي و عظم مكانه عندي، وإني أريد أن أزوجك منه، فأجابت: إني لا أفعل ذلك إلا أن يطلق امرأته. فجعل معاوية بزعمه يلطف بها وهي مشترطة في ذلك الشرط غير راجعة عنه، فقال: إن طلاق امرأتي علي عسير، وإن حبي لها شديد . فقال له من

(388) ادريس عماد الدين ،عيون الاخبار ، ج4،ص 46.

عند معاوية: إن هذه ابنة أمير المؤمنين، وإنك إن تزوجتها شاركته في ملكه، وقربت منه وحظيت عنده. فألجأوه إلى أن طلق امرأته)) [389].

واخذ معاوية يماطل بزواجه ابنته وتطلب منه ما لا يطيق عليه ولا تسعه قوته.

ثم أرسل معاوية أبا هريرة ليخطب لابنه يزيد المرأة وكانت بالمدينة. فحين قدم أبو هريرة المدينة، لقي الإمام الحسن بن علي (عليه السلام)، فسأله عن مقدمه وما الذي جاء به، فقال: يا بن رسول الله، إن معاوية أرسلني ، وقص عليه القصة، وعرفه القضية، فقال الإمام الحسن بن علي (عليه السلام): فاخطب لي هذه المرأة فلعلها ترغب إلي فقال: أفعل ذلك وتختار من اختارت.ثم قال أبا هريرة للمرأة:((قد علمت أن بعلك طلقك وإن معاوية قد أرسلني أن أخطبك الى يزيد ابنه، وهو من تعرفين سعة ملكه، وإن كل ما تريدين من الدنيا عنده.وإنه لقيني الإمام الحسن بن علي (عليه السلام)، فشرحت له القصة،وعرفته القضية، فأمرني أن أخطبك له، فاختاري منهما من أردت. قالت: إني مفوضة أمري إليك، وآخذة في ذلك رأيك، قال لها: إن أردت الدنيا فيزيد، وإن أردت الآخرة فالحسن بن علي من لا يجهل فضله ولا أحد مثله، سبط رسول الله وابن بنته، فقالت إني مختارة للآخرة على الدنيا، ولابن رسول الله على ابن معاوية[390] فتزوجها الإمام الحسن بن علي (عليه السلام)،ثم جاء زوجها من الشام ولم يتزوج ابنة معاوية و عرف كيده وكان قد ترك عندها مالا عندما ذهب إلى الشام و فذكر ذلك للإمام الحسن بن علي، وقال: إني تركت عندها مالا فقال لها الإمام الحسن:((أعطيه حقه وسلمي ما أودعك إليه. فأخرجت إليه المال على هيئته، فشكرها وأثنى عليها، وأظهر الندامة لفراقها وما خدعه به معاوية ورأى الحسن بن علي به رغبة إليها وبها رغبة إليه، فقال: هل لك أن أطلقها وترجع إليك فتتزوجها؟ فقال: يا بن رسول الله، الأمر إليك. فإني قد

(389) ادريس عماد الدين ،عيون الاخبار ، ج4،ص 46.

(390) المصدر نفسه ، ج4،ص 48.

فارقت الدنيا لفراقها، وعلمت منها لذيذ مذاقها، فطلقها الإمام فحين بانت تزوجها بعلها وشكر للإمام ما أسداه، وحمده على ما أولاه)).

فنجد الفرق بين مافعله (عليه السلام) وفعل معاوية ويزيد (لعنهم الله).

واشار الداعي ادريس وقال: ((ودخل الإمام الحسن بن علي على معاوية بن أبي سفيان يسأله شيئا مما هو له مما تغلب عليه معاوية وذلك لما كثر عليه الزوار وصغر ما في يده فاعتذر معاوية، فنكس الحسن بن علي رأسه مليا ثم رفع رأسه ومد يده إلى دواة معاوية، فأخذها وكتب على ظهرها:

لنا الفضل ياهذا عليك ببذلنا

وإن الذي نعطيك من حر أوجه

إليك وجوها لم تشنها المطالب

لأفضل مما أنت معط وواهب، ثم نفض ثيابه وولى، فمد معاوية يده إلى دواته وقرأ ما عليها، ثم قال: يا غلام، هات أربعين ألف درهم. فلما أتى بها، قال: أحملها إلى الحسن بن علي، فلقيه فقال: ما وراءك؟ قال: إن معاوية ابن أب سفيان أمر لك بأربعين ألف درهم. فقال الحسن بن علي: ردها فلا حاجة لي في شيء منها . فرجع إلى معاوية، فقال: ما الخبر؟ فقال: كرهها. فقال: لعله استقلها، فاحمل إليه ثمانين ألف درهم ، فلما جاءه، قال: ردها فلا حاجة لي بها فرجع بها إلى معاوية وقال: إنه أبي أن يقبلها، فقال له: أحمل إليه ثمانين ألف دينار، فإن قبلها، فأنت حر لوجه الله قال: فأتاه الغلام فقال: يا بن رسول الله، إنها ثمانون ألف دينار، فقال له: ردها فلا حاجة لي بها، فقال: يا بن رسول الله، لا تحرمني العتق قال: وما ذاك؟ فأخبره الخبر . فقال الإمام الحسن بن علي: قد قبلتها ووهبتها لك. فرجع الغلام إلى معاوية فقال: إنه قد قبلها ووهبها لي فقال معاوية: الله أبوه من أي بيضة خرج،

وفي أي عش درج، تلك والله أفعاله وأفعال آبائه وأما أنت يا غلام فقد نفذ عنقك ولك من المال عشره،فأخذ الغلام ثمانية آلاف دينار وعتق.))[391]-

أرسال بسر بن أرطاة

وقال مالك بن أنس فيما رواه عنه سعد بن داود الزبيري: يقول الناس ما أحلم معاوية! وكيف يكون حليما من أرسل بسر بن أرطاة ما بينه وبين اليمن لا يسمع بأحد عنده خبر يخاف إلا قتله حتى إذا قتل الناس حلم عن الناس: ما كان بحليم . وكان إذا أتاه أحد من أصحاب أمير المؤمنين ممن يعرف عزه في قومه ومكانة في عشيرته وأنهم مانعوه من شره، وأنه لا يتمكن منه بما يضمر من غدره، أظهر له الجميل ولقيه بالتجميل.

(391) عيون الاخبار، ج4،ص 49.

المبحث الثاني:الامام الحسين (عليه السلام) في مرويات الداعي ادريس

اولا:امامة الامام الحسين (عليه السلام)

كان الامام الحسن (عليه السلام)قداوصى لاخيه الحسين(عليه السلام)بلامامة من بعده تنفيذا لقول الرسول الكريم الحسن والحسين امامان، وبايعه المؤمنون و الخلصاء من الشيعة ممن يعرفون فضله وفضل اهل بيته وانهم حبل الله المتين وسفينة النجاة التي نجا من ركبها وامن من لجا اليها ،وخاب من بعد عنها .

قال الداعي ادريس[392]:((قام الإمام أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب بأمر الإمامة واعتقد إمامته المؤمنون، وبايعه الخلصاء من شيعته وشيعة أبيه وأخيه سرا، وفضائله وما أتى فيه وفي أخيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما خصهما به وشرفهما مما لا يدعيه غيرهما. وهو أحد الفرقدين، لأنه روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: "اطلبوا الشمس، فإن غابت فاطلبوا القمر، فإن غاب فاطلبوا الزهرة، فإن غابت فاطلبوا الفرقدين." فكني عن نفسه (صلى الله عليه و آله و سلم) بالشمس لظهور أنواره و عموم هدايته، وقد كنى الله عز وجل عنه بالسراج

(1) إدريس عماد الدين، عيون الأخبار،ج4، ص 78.

المنيـــر: بقولـــه تعـــالى:{**يَـــا أَيُّهَـــا النَّبِـــيُّ إِنَّـــا أَرْسَـــلْنَاكَ شَـــاهِدًا وَمُبَشِّـــرًا وَنَـــذِيرًا * وَدَاعِيًـــا إِلَـــى اللَّهِ بِإِذْنِـــهِ وَسِـــرَاجًا مُنِيـــرًا**} [393]: وقـــال تعـــالى فـــي ذكـــر الشـــمس "وجعلنـــا ســـراجا وهاجـــا "[394]- النبـــا. فـــإذا كـــان النبـــي (صـــلى الله عليـــه وآلـــه وســـلم) الشـــمس، كـــان القمـــر وصـــيه، والزهـــرة فاطمـــة بنـــت رســـول الله، والفرقـــدان الســـبطان ولعمـــري إنهـــم الـــذين تنظـــر بهـــم ثواقـــب العقـــول إلـــى معـــالم الآخـــرة، ومـــا أعـــد الله مـــن ثوابـــه للمحســـنين))، فلـــم يـــزل الإمـــام الحســـين بـــن علـــي (عليـــه الســـلام) كاظمـــا لغيظـــه متجرعـــا لغصـــته يـــرى مـــن معاويـــة وأصـــحابه الأذى، وينظـــر ظلمهـــم لشيعته وأهل بيته .

ثم ذكر الداعي ادريس ضلال الامة وجحودها لامامة الحسن والحسين وما ضمروه من حقد واضغان للرسول واله قائلا:

((تناهى بهم الظلم وجحود فضل أهل الفضل إلى أن قصدوا لأولاد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بالقتل، وتألب أهل النفاق على أهل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يتظاهرون ((يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ)) [395]وتابعتهم الأمة الخاسرة متناهين بعد ظلم أهل بيت نبيهم إلى القتل وأظهر أولوا الأضغان ما أكنوه للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من العدوان والغل[396].

1- ذكر فيما كان من قتل الحسين بن على من الأخبار وما روي في ذلك عن النبي الصادق المختار:

---

(2) الأحزاب ، اية 46/45.

(3) النبا، اية١٣ .

(1) التوبة اية 32.

(2) ادريس، عيون الاخبار، ج4، ص 79.

ذكر الداعي ادريس عدة روايات حول مكان استشهاد الامام الحسين عليه السلام والروايات التي جاءت في الاحاديث النبوية الشريفة:

قال الداعي ادريس: ((روي عن إبراهيم بن ميمون بإسناده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أنه قال: جاء جبرائيل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا رسول الله، إن الرعد ملك السحاب قد استأذن الله في زيارتك و هو آتيك. فبينا رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) معنا إذ أتاه فسلم عليه، فقال: يا رعد، هل لك في المنزل ؟ قال نعم فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) و الرعد حتى انتهيا إلى المنزل، ثم دخلا الحجرة، فدخل (صلى الله عليه وآله وسلم) البيت، ووقف الرعد في الحجرة فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ادخل، فقال: إنا لا ندخل بيتا فيه تصاوير. قال: وكان نمط لبعض أزواج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيه صورموضوع على فرش النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: فما نصنع به ؟ أنبيعه؟ قال: لا، ولكن ابسطوه وطؤا عليه ففعل ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ودخل الرعد البيت، واستلقي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وجاء الحسين بن علي (عليه السلام) وهو صبي صغير، فقعد على بطنه فقال له الرعد: ما هذا يا رسول الله؟ قال: هذا ابني وابن بنتي قال: إن أمتك ستقتله من بعدك. فإن شئت أريتك تربة البلاد التي يقتل فيها. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، نعم فبسط جناحه نحو المشرق، وجاء بقبضة من تراب أحمر من كربلاء فأعطاه [397])).

ثم عرض لنا الداعي ان امة الاسلام ستقتل ابن رسول الله في روايات كثيرة فقال:

((ورواية اخرى: قال رسول الله إن جبريل أتاني فأخبرني أن ابني هذا يقتل بعدي، وقال: إن شئت أريتك من التربة التي يقتل عليها. فقلت: أرني، فأراني تربة حمراء.وعن محمد بن إبراهيم بإسناده عن عائشة بنت أبي بكر قالت: أجلس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الحسين على فخذه، فأتاه جبريل فقال: يا محمد إن

(1) عيون الاخبار، ج4، ص 82.

أمتك ستقتل ابنك هذا من بعدك. فدمعت عينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال له جبريل: إن شئت أريتك التربة التي يقتل عليها قال: نعم فأتاه بتراب من ترب الطف.))[398]وروي الدغشي بإسناده عن الأصبغ بن نباتة[399] قال: سرنا مع علي (عليه السلام) إلى شاطئ الفرات، فمر براهب، فقال له: يا راهب، أين العين التي هاهنا؟ قال: إنه لا يعلم مكانها إلا نبي، أو وصي نبي فأخذ علي (عليه السلام) مع الوادي وجعل ينظر يمينا وشمالا ثم قال: احضروا ههنا فحضروا، فوجدوا حجرا، فقال: ارفعوه، فإذا عين ماء تحته فشربنا وسقينا دوابنا ثم قال لنا علي (عليه السلام): يقتل ههنا فتيه من آل محمد تبكي عليهم السماء والأرض [400].وعن القسم بن محمد الروزي بإسناده عن شيبان بن مخزوم أنه قال: بينا نحن نسير مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، إذ بلغ كربلاء، فقال: ما أسم هذا المكان ؟ قالوا كربلاء قال: كرب و بلاء. ثم نزل فقعد على رابية، ثم قال: يقتل في هذا الموضع شهيد خير شهداء على ظهر الأرض بعد شهداء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [401] و إبراهيم بن محمد العابد بن موسى بن جعفر الكاظم والملقب بالكوفي والضرير والعابد والمجاب واللقب الأكثر شهرة هو المجاب كان مقامه جنب ضريح الامام الحسين عليه السلام.

زار الامام علي بن ابي طالب ارض كربلاء بعد عودته من صفين،فصلى صلاة الفجر بين شجرات حرمل فلما قضى الصلاة قال ((يحشر من هذا المكان يوم القيامة قوم يدخلون الجنة بغير حساب[402].))

---

(2) ادريس، عيون الاخبار، ج4، ص 83 ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج14، ص 193-195.

(3) الأصبغ بن نباتة المجاشعي كان من خاصة أمير المؤمنين عليه السلام وعمر بعده، روى عنه عهد الأشتر ووصيته إلى محمد ابنه ينظر و ابن حزم ،جمهرة انساب العرب ،ص 231.

(1) القاضي النعمان، شرح الاخبار، ج2، ص 446 .

(2) ادريس، عيون الاخبار، ج4، ص 83 .

(3) المصدر نفسه، ج4، ص ٨٨ .

2- موقف الامام الحسين من بيعة يزيد

كان موت معاوية سنة ستين، وكان عمره خمسا وسبعين سنة وخلفه ابنه يزيد اللعين. فلما وصل خبر موت معاوية إلى المدينة، و كان مروان بن الحكم، وسعيد بن العاص، عاملان لمعاوية فدعوا الناس إلى البيعة ليزيد[403].

وكان معاوية قد عهد إلى يزيد لعنهما الله جميعا فقال الحسين (عليه السلام): أعهد إلى الله لئن خلص الأمر إليك وأنا في الحياة لما أعطيتك إلا السيف بعد أن شهدت عليك بهذا المشهد!))والمشهد الذي شهده الامام عليه السلام هو كما ذكره الداعي ادريس حيث قال[404]:

((إن الإمام الحسين (عليه السلام) اجتمع مع عبد الله بن جعفر عند معاوية، فخرج بخروجه، فقال له ابن جعفر: يا ابن رسول الله، إن لي إلى ابي يزيد حاجة، فلو وقفت معي إليه. فقال: نعم، فأتياه، فأصاباه يشرب وعنده مسلم بن عمر الباهلي[405] يغنيه- وكان يضرب الطنبور[406]، وقيل إنه أول من تغنى بالنصب بالبصرة - فحمل يزيد المسكر على أن أذن لهما على حالته. فلما رآه الحسين (عليه السلام) تعاظمه أمره، فقال يزيد للساقي: اسقهما. فنظر الحسين إلى يزيد نظرة منكرا، وأمسك الساقي هيبة له. فقال يزيد لمسلم:

يا مسلم غنني شعران ألا ياصاح للعجب دعوناه فلم يجب إلى القينات واللذات والشهوات والطرب وفيهن التي تبلي فؤادك ثم لم تتب

---

(403)ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3،ص 49.

(404) عيون الاخبار، ج 4، ص84.

(2) هو مسلم بن عمرو بن الحصين بن ربيعة بن قضاعة بن اعصر الباهلي ، ينظر : البلاذري، انساب الاشراف ،ج13 ،ص 233.ادريس، عيون الاخبار، ج4، ص 84 .

(3)ادريس، عيون الاخبار، ج4، ص 85 .

وقام، فخرج معه عبد الله بن جعفر فقال يزيد لمسلم وهما موليان: غني،فغن يتحمل أهلها عنهافبانواعلى آثار من ذهب العفاء فقال الحسين (عليه السلام): بل عليك العفاء [407] يا ملعون.!))ولم يتوقف معاوية عن تنصيب يزيد، ونصبه إماما للمسلمين و خليفتهم ، ويقدمه في صلاتهم. العراق واشار الداعي ادريس الى رفض الامام الحسين بيعة يزيد فقال ((ثم إن أمير المؤمنين الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، لما رأى تغلب الظلمة، وتداولهم للملك، ومصير ملك الإسلام إلى سفهائهم وغلمانهم من صبية النار وأولاد الفجار، وبقية لعنة الله ولعنه رسوله، أبناء الأحزاب، وبقية الكفار، وغضب الله وللإسلام، وعزم على القيام استنجازا لوعد الله وما كتبه له من الفوز بالشهادة، وأعده له من الزلفي والسعادة، مع علمه بما يرتكب منه الطاغون، وينالله من أعداء الله الضالون المضلون. لأنه قد علم ذلك من غير واحد من الناس بما سمعوه من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كيف وهو عيبة علم النبي، والوصي، و إمام كل مؤمن تقي فامتنع عن البيعة ليزيد[408]))،

ومعاوية كانت كل أعماله سيئة ، ولم تصلح وكفي بإثمه العظيم انه سم الحسن بن علي أبي طالب، سلسيل النبوة، و كان منافق ويظهر الإسلام ، أن معاوية كان سبب إدخال الغناء إلى أرض العرب[409]،فأرسل معاوية إلى أرض فارس، فأتي برجلين يجيدان الغناء الخسرواني ، وانتشر هذا الغناء.

وكان معاوية أول من سمع الغناء [410]وقيل له:((هذا الشعر الذي ينشدك الأعرابي الجلف الجافي فتستحسنه، تنشدك إياه الجارية الحسنة الوجه، الطيبة الرائحة بحلاوة منطقها. فقال: هاتيه فغنته، فارتاح وطرب، وأجاز من فتح له ذلك واستحسنه[411]

(407) عيون الاخبار، ج 4، ص٨5

(408) المصدرنفسه، ج 4، ص88.

(409) ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني، ج17، ص301.

(410)ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3،ص337.

(411)الاصفهاني ، الاغاني ، ج17،ص 309.

))أن معاوية سمع عند يزيد مغنيا يغني، فوقف وراء الباب حتى تعب وهو يسمع، ثم دعاء بكرسي، فجلس عليه و هو يسمع غناءه.

وقيل أن أسقف نجران كتب إلى معاوية يستعينه في بناء كنيسة فأرسل إليه بمائتي ألف درهم من بيت مال المسلمين[412].وقيل إن معاوية أرسل بصور أصنام من ذهب وفضة ونحاس وبخمر إلى أرض الهند يباع هنالك [413]،و أن معاوية لما مرض مرضه الذي مات فيه، جعلوا يقلبونه على فراشه، فقال: أي شيخ تقلبونه، أن نجاه الله من النار . وقال: لولا هواي ليزيد لأبصرت رشدي[414].واشتد به مرضه،و قال للطبيب: ((ويحك ما أرى أمر إلا يتزايد بي فهل بقيت عنك من حيلة؟ قال: لا والله، إلا أن عندنا صليبا من ذهب، ما علقه عليه مريض إلا برئ. قال: فجئني به. فأتاه به، فعلقه في عنقه، فمات وهو معلق في عنقه وإنه لما مات، انزوى ما بين عينيه، فصار ذلك الانزواء كتابا كافرا لا يراه أحد إلا قرأه: كافر))

وهو تصديق ما روي عن عبد الله بن عمر بن العاص من طرق شتى وجهات، أنه قال: جلست عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو في جماعة من أصحابه، فسمعته يقول: أول طالع يطلع عليكم من هذا الفج يموت على غير ملتي قال عبد الله: وكنت تركت أبي يلبس ثيابه ليأتي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فما زالت عيني إلى الطريق، وكنت اكثر خوفا من أن يكون أبي هو الطالع،إذ طلع معاوية فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): هو هذافقال بعض من نقل الحديث: ما كان أسوأ ظن عبد الله بأبيه، فذلك لما يعلم من سؤ حاله و عمرو بن العاص أسوأ حالا من معاوية[415].))وبكى رجلا لموت معاوية بن أبي سفيان، فقال الحسين (عليه السلام) لا أرقى الله دمعته، ولا أخرج همه، ولا كشف

(412)ادريس عماد الدين ، عيون الاخبار ، ج4،ص85.

(413) المصدر نفسه، ج 4، ص٨7.

(414) العاملي ، علي الكوراني، جواهر التاريخ ، ج2،ص85 وج3 ،ص318.

(415)عيون الاخبار ،ج 4، ص٨٨

غمه، ولا سلى حزنه! أترى أنه يكون بعده من هو شر منه؟ تربت يداه وفمه! أما والله لقد أصبح من النادمين[416].

وبعد ان وصلت كتب اهل الكوفة الى الامام الحسين يبايعونه ويتوسلون به لتخليصهم من شر يزيد بن معاوية والحوا عليه ووعدوه أن[417] ينصروه ويعينوه على دفع الظلم عن الإسلام، ويؤازروه قرر الذهاب مع اهل بيته الى العراق وقال الداعي ادريس[418]: ((وأما خبر مسير أمير المؤمنين أبي عبد الله الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فإنه لم يرسل مسلم بن عقيل، ولم يسر إليهم حتى تواترت عليه كتب من أهل الكوفة يعدونه النصرة، ويحثونه على القدوم عليهم. وكان ممن كتب إليه سليمان بن صرد، والمسيب بن نجية الفزاري، ووجوه أهل الكوفة))وكان فيما كتبوا إليه ((يابن رسول الله وابن وصيه، إنه قد فشا فينا الجور، وعمل فينا بغير كتاب الله وسنة رسوله، ونرجوا أن يجمعنا الله بك على الحق، وينفي عنا الظلم فأنت أحق بهذا الأمر من يزيد الذي غصب الأمة فيئها، وشرب الخمور، ولعب بالطنبور، وتلاعب بالدين [419]))، فأرسل إليهم مسلم بن عقيل.

3--مسلم بن عقيل

ارسل الامام ابن عمه مسلم بن عقيل رضوان الله عليه إلى الكوفة ، واجتمع مع أهل الكوفة، و أخذ عليهم البيعة للإمام الحسين بن علي (عليه السلام) وبلغ ذلك النعمان بن بشير الأنصاري، وهو عامل يزيد بن معاوية اللعين على الكوفة، فقال: ابن بنت رسول الله خير لنا من ابن بنت بجدل ،واجتمع اهل الكوفة واعطوا البيعة للامام الحسين (عليه السلام) بواسطة ابن عمه وسفيره مسلم ثم وصل خبر البيعة

(416) ادريس ، عيون الاخبار ، ج4،ص89.

(417) المصدر نفسه، ج 4، ص89-90.

(418)ادريس عماد الدين، عيون الاخبار، ج 4، ص٩٣.

(419) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج2، ص649.

الى يزيد اللعين، فكتب إلى عبيد الله بن زياد ان يذهب الى الكوفة والبصرة قبل أن يصلها الحسين ، فإن صار بها مسلم بن عقيل، فاقتله فأقبل ابن زياد في خروجه بأهل البصرة حتى أتى الكوفة حتى وصل إلى قصر الإمارة، وكان مسلم بن عقيل في دار رجل يقال له عوسجة[420]، فحين دخل ابن زياد، تحول مسلم إلى دار هانئ بن عروة المرادي[421]، وقال الداعي ادريس ((وخفي أمره عن عبيد الله بن زياد.وأراد أن يعلم علمه، فدعا مولى له وأعطاه ثلاثة آلاف درهم، وقال له: اذهب فأسأل عن الرجل الذي يبايعه أهل الكوفة، وأعلمه أنك من شيعته، وأدفع إليه المال ليتقوى به، وائتني بأخباره.فلم يزل ذلك المولى اللعين يتلطف حتى دخل على مسلم بن عقيل و عنده هانئ بن عروة، فبايعه ودفع المال إليه، ونافق له، وأراه المودة لأهل البيت عليهم السلام. وكان يأتي عبيد الله بما يطلع عليه من أخبارهم وعرفه مقام مسلم في بيت هانئ بن عروة فأرسل عبيد الله بن زياد إلى هانئ بن عروة محمد بن الأشعث. فأتاه به، فلما نظر إليه ابن زياد، قال له: يا هانئ، أين مسلم؟ قال: لا أدري فجاء مولى ابن زياد الذي أعطاه الدراهم فقرر عليه مقام مسلم عنده فلما رآه هانئ أسقط في يده، وقال: ما دعوته، وإنما جاء فرمى بنفسه في منزلي[422])).وكان مسلم قد تحول من بيت هانئ بن عروة حين طلبه أبن زياد فقال ابن زياد الى هانئ بن عروة: ائتني بمسلم فقال هاني: والله لو كان مسلم تحت قدمي ما رفعتها فضربه ابن زياد ، وكانت قبيلته قد اجتمعت على باب القصر فخرج إليهم القاضي شريح، واكد سلامة هانئ، فتفرقوا.وكان عند ابن زياد وجوه أهل الكوفة، فقال لهم: ففرقوا أصحابكم، وإلا ضربت أعناقكم ، وتفرقوا عن مسلم، وبقي وحده، ووجد عجوزة فاستسقاها ماء فسقته، وقالت: من أنت؟ قال: أنا مسلم بن عقيل فأدخلته بيتها وأصبح عبيد الله بن زياد يبحث عنه، وانطلق ابن العجوز

(420) الداعي ادريس ، عيون الاخبار، ج 4، ص90.

(421) المصدر نفسه، ج 4، ص٩١.

(422)ادريس عماد الدين ،عيون الاخبار، ج 4، ص٩١، الطبري ، تاريخ الطبري ، ج4، ص259.

الى ابن زياد لعنهما الله واخبره عن مسلم فلم يشعر مسلم رضوان الله عليه حتى أحاطوا بالدار. ((فخرج عليهم كالليث المغضب، فقاتلهم مليا من النهار، ودافعهم وقتل جماعة منهم. فحين علموا أن لا طاقة لهم به، قالوا: هل لك في الأمان وأمنه ابن الأشعث على أن يخرج عن الكوفة، وينطلق إلى الحسين بن علي وأتى به نحو عبيد الله بن زياد فأمر به ابن زياد لعنة الله عليه فأصعد إلى أعلى القصر، وضرب عنقه وعنق هانئ رحمة الله عليهما، وطرحا من أعلى القصر ثم أمر بجثتيهما فصلبا[423])) وبعث أبن زياد إلى يزيد بن معاوية لعنهم الله جميعا، برأس مسلم ورأس هاني رحمهما الله وكان رأس مسلم أول رأس هاشمى حمل في الإسلام[424].

وكان الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) قد بعث قيس بن مسهر[425] وانتهى علم ابن مسهر إلى أبن زياد اللعين، فأخذه أسيرا، وقال له: قم في الناس، واشتم الكذاب ابن الكذاب، يعني الحسين بن علي (عليه السلام) فقام ابن مسهر على المنبر، فقال: أيها الناس، إني تركت الحسين بن علي بالحاضر، وأنا رسوله إليكم لتنصروه فلعن الله الكذاب ابن الكذاب عبيد الله بن زياد فأمر ابن زياد فطرح من القصر فمات رحمة الله عليه.

وخرج الحسين (عليه السلام) ليلة بيعة الناس ليزيد، حين بلغ مدينة الرسول صلوات الله عليه موت معاوية وخرج من مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)وكثرت الكتب من أهل الكوفة إلى الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) وقالوا له: إن لم تصلنا، فأنت آثم ، فقرر الخروج ، فجاءه عبد الله بن عباس وقال

---

(423)المصدر نفسه، ج 4، ص٩2.

(424) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج6، ص 210.

(425) هو قيس بن مسهر بن خليد بن جندب بن منقذ بن عمرو بن قعين بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي الصيداوي ولذا نسبته بعض المصادر إلى شهداء بني أسد، ينظر: البلاذري، أنساب الأشراف، ج 11، ص 164؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص 195 ؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي: ج1، ص 230.

له: إن أهل الكوفة قتلوا أباك، وخذلوا أخاك، وطعنوه وسلبوه وفعلوا ما فعلوا فقال الإمام الحسين بن علي (عليه السلام): ((هذه كتبهم ورسلهم، وقد وجب علي المسير لقتال أعداء الله، وإني لأعلم ما يصير إليه أمري وأمرهم فبكى ابن عباس وقال :إن كرهت المقام بمكة خوفا على نفسك، فسر إلى اليمن، فإنها عزلة، ولنا بها أنصار وأعوان، وبها شعوب وقلاع، واكتب إلى أهل الكوفة، فإن أخرجوا أميرهم، وسلموها إلى نائبك، فسر إليهم فإنك إن سرت إليهم اليوم على هذه الحالة، لم أمن عليك منهم فإن عصيتني، فاترك أولادك واهلك، فأني أخاف عليك و عليهم فلما يئس ابن عباس رضي الله عنه من مقام الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) ودعه وهو جازع لفقده)).

ووضح الداعي ادريس[426] موقف عبد الله بن الزبير من الإمام الحسن بن علي (عليه السلام)، وقال له: لو أقمت ههنا بايعناك، فأنت أحق من يزيد. وكان يسر أبن الزبير خروج الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) إلى العراق من مكة فيخلوا فيها و إنما قال له هذا إذ رآه مجدا على المسير وغير متنهنه عنه فقال له الحسين بن علي (عليه السلام) يمنعني من ذلك قول رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) أنه سيستحل الحرم من اجل قريش والله لا أكون ذلك الرجل، صنع الله بي ما هو صانع،فكان ذلك الرجل الذي استحل به الحرم عبد الله بن الزبير.

وبكى محمد بن الحنفية رضي الله عنه لمسير أخيه الحسين (عليه السلام)، وأنشد أبيات:

سأمضي فما في الموت عار على الفتى

إذا مانوى خيرا وجاهد مسلما

ثم قرأ: " ..وكان أمر الله قدرا مقدورا "[427] ((واستودع الحسين (عليه السلام) أخاه محمدا رضي الله عنه لأهله وشيعته، وأوصاه أن يسلم الأمر لولده زين

(426)ادريس، عيون الاخبار، ج 4، ص94.

(427) الاحزاب، اية 38 .

العابدين (عليه السلام))وهو قول الاسماعيلية حول الامام المستودع وقد ذكرناه في الفصل الاول من الاطروحة .

وكان مخرج الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) من المدينة إلى مكة الاثنين لليلتين بقيتا من شهر رجب سنة ستين.ودخل مكة يوم الجمعة لثلاث مضين من شعبان أو أقام بمكة شعبان وشهر رمضان اوشهر شوال وذي القعدة) وخرج سائرة إلى الكوفة لثمان مضين من ذي الحجة يوم الثلاثاء، وذلك اليوم الذي قتل فيه مسلم بن عقيل بالكوفة وخرج الإمام الحسين (عليه السلام) من مكة سابع ذي الحجة سنة ستين. وذكر الداعي ادريس خروج الامام وقال: ((ولما انتهى (عليه السلام) إلى بستان بني عامر، لقي الفرزدق الشاعر. وكان ذلك يوم التروية فقال له: إلى أين يا بن رسول الله عن الموسم؟ فقال الحسين (عليه السلام) لو لم اعجل لأخذت أخذا فأخبرني يا فرزدق عما وراءك فقال: تركت الناس بالعراق قلوبهم معك وسيوفهم مع بني أمية فاتق الله في نفسك وأرجع فقال: يا فرزدق أن هؤلاء قوم لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن وأظهروا الفساد في الأرض، وأبطلوا الحدود، وشربوا الخمور، واستأثروا بأموال الفقراء والمساكين.وأنا أول من قام بنصرة دين الله وإعزاز شرعه، والجهاد في سبيله لتكون كلمة الله هي العليا ولم يزل الإمام الحسين بن علي صلوات الله عليه، قاصدا للكوفة مغذا في السير، ولا علم له بأمر مسلم بن عقيل رضوان الله عليه وقتله[428]))حيث تفرق أهل الكوفة عن مسلم بن عقيل بعد ان تركوه وحيدا فريدا لاناصر له غير الله تعالى بعد ان ارسلوا له الرسل والكتب يطلبون البيعة ويطلبون تخليصهم من شر يزيد الذي تسلط على رقابهم ويطلبون الغوث والنجاة لكنهم تخاذلوا وتركوا مسلم يبحث عن بيت مسلم ليقيم صلاة رب العالمين ،ويبدو عدم وجود بيت من بيوت المسلمين غير بيت المراة العجوز التى كانت مومنة بالله ورسوله وثلة من المسلمين المغلوبين على امرهم والبقية كانوا ممن اضاع حدود الله كما وصفهم سيد الشهداءولزموا طاعة الشيطان وتركو طاعة الرحمن .

(428)الداعي ادريس، عيون الاخبار، ج 4، ص0 9.

4- **الحر بن يزيد الحنظلي**: وقد كان عبيد الله بن زياد قد أرسل الحر بن يزيد الحنظلي في خيل وأمره أن يوافي الحسين بن علي (عليه السلام) حتى تأتي عساكر ابن زياد[429] فوافي الحر بن يزيد الحسين (عليه السلام) وبينه وبين القادسية ثلاثة أميال،فسلم عليه وقال: أين تريد يا بن رسول الله؟ فقال له: أريد هذا المصرقال له الحر: ارجع فوالله ما تركت خيرا خلفي، أن أهل الكوفة قد أسلموا مسلم بن عقيل وتفرقوا عنه، وأنه قد أستشهد ومعه هانئ بن عروة وأن ابن زياد قد أعد الجيوش.

وروى الواقدي و غيره قالوا: لما رحل الإمام الحسين (عليه السلام) من القادسية، وقف يختار مكانا لينزل فيه، وإذا سواد الخيل قد أقبل كالليل وكأن راياتهم أجنحة النسور، وأسنتهم اليعاسيب، فنزلوا بقبالتهم ومنعوهم ومنعوهم الماء ثلاث أيام.

وكان الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) في خمس وأربعين فارسا ومائة راجل فلما رأى الجيوش أقبلت مع عمرو بن سعد بن أبي وقاص، وقد أرسلهم عبيد الله بن زياد اللعين لقتال الحسين (عليه السلام) وولاه العسكرفعدل الإمام الحسين (عليه السلام) إلى كربلاء فأسند ظهره إلى قصب، فضرب هنالك أفنيته.

ولما ضرب عمرو بن سعد (لعنه الله) مضاربه بحيال الحسين (عليه السلام) ناداهم الإمام الحسين (عليه السلام) ماذا تريدون منا؟ قالوا: نريد قتلك [430] قال: ولم؟ قالوا: لأنك جئت لتفسد أهل هذا المصر، يعنون الكوفة على أميرالمؤمنين (يعنون يزيد لعنه الله قال: ما جئت لذلك قالوا: بلى لقد صح ذلك عند أمير المؤمنين قال: فأنا أنصرف إلى المدينة قالوا: لا والله لا ندعك أن تنصرف قال: فأنا أمضي إلى يزيد حتى أضع يدي في يده قالوا: لا إلا أن تسلم نفسك إلينا فنمضي بك إلى الأمير (يعنون عبد الله بن زياد فيحكم فيك بحكمه) فلم يجد فيهم غير ذلك.

5- خطبة الامام الحسين (عليه السلام)

(429) المصدر نفسه، عيون الاخبار، ج 4، ص96

(430) ادريس عماد الدين ، عيون الاخبار، ج 4، ص٩٨.

قام الامام خطيبا في أصحابه فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وذكر فضله وقرابته منه ومكانه عنده، ثم قال[431]: ((أنه قد نزل ما ترون من الأمر. وإن الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها وانشمرت وولت ، حتى لم يبق فيها إلا صبابة كصبابة الإناء وإلا خسيس عيش كالمراعي الوبيل. ألا ترون أن الحق لا يعمل به، وأن الباطل لا ينتهي عنه، فليرغب المؤمن إلى لقاء الله (عز وجل) فأني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين الباغين إلا برما.))

ولما علم الحسين بن علي (عليه السلام) أن القوم قاتلوه لعنهم الله لعنا وبيلا وأصلاهم جهنم وساءت مصيرا، عرض على أصحابه وأهله الانصراف وأن يتفرقوا[432]. فبكوا وقالوا: قبح الله العيش بعدك، وسمعته أخته زينب ابنة أمير المؤمنين (عليه السلام) فقامت تجر ذيولها وتقول: واثكلاه ليت الموت أعدمني الحياة، اليوم قتل علي، اليوم ماتت فاطمة أمي، اليوم مات أخي الحسن، اليوم مات جدي يا خليفة النبيين والوصيين يا ثمال الباقين. وجعل الإمام الحسين بن علي يصبرها ويعظها.

ثانيا:يوم عاشوراء

تحدث الداعي ادريس عن يوم عاشوراء الذي استشهد به الامام الحسين واهل بيته وصحبه ووضح خطة الامام بقتال الاعداء من جهة وحفظ العيال والدفاع عنهم من جهة اخرى وموعظة القوم وهدايتهم الى الطريق المستقيم ،وذكر الداعي موقف الامام العباس بن علي بن ابي طالب في حفظ العقيدة الاسلامية والدفاع عنها ونصرة الاسلام وجهاده بين يدي ابن رسول الله فقال:((ولما بان الصباح ونادي المنادي بحي على الفلاح يوم عاشورا من المحرم، و هو يوم الجمعة عبئ

(431) المصدر نفسه، ج 4، ٩٨.

(432) القاضي النعمان ، شرح الاخبار، ج 3، 150.

الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) أصحابه ميمنة وميسرة وقلبا، وأعطى الراية أخاه العباس بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)

وجعل الامام الحسين البيوت والحرم وراء ظهره، وأمر بالنار فأشعلت من خلفهم لتحول بينهم وبين من يريد ورائهم. ثم نادي الحسين (عليه السلام) أهل الكوفة: يا شيت ابن ربعي،)يا حجار بن الحر، يا قيس بن الأشعث، يا زيد بن الحارث، يا أهل الكوفة ألم تكتبوا إلى ؟ فقالوا: لا ندري ما تقول[433].)) قال المسعودي: ولم يشهد قتل الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) أحد من أهل الشام بل كانوا جميعا من أهل الكوفة. وكان الحر بن يزيد اليربوعي من سادات الكوفة[434] فقال: بلى والله نحن الذين كاتبناك، ونحن الذين اقدمناك، فأبعد الله الباطل وأهله، والله لا أختار الدنيا على الآخرة[435]. ثم ضرب فرسه و أقبل مسرعا حتى أتى الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) فقال له الحسين (عليه السلام): أهلا بك وأنت الحر في الدنيا والآخرة[436]. ثم أن الحر نادي أهل الكوفة: ويحكم ولا أم لكم. أنتم الذين أقدمتموه، فلما أتى أسلمتموه، فصار كالأسير، ومنعتموه وأهله الماء، وهو تشرب منه اليهود والنصارى والمجوس، وتلغ فيه الكلاب . بئس ما خلفتم محمد صلى الله عليه وعلى آله في أهله وذريته. وإذا لم تتصروه فدعوه يمشي في بلاد الله حيث أحب، أما أنتم بالله مؤمنون، وبنبوة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) مصدقون، وبالمعاد موقنون؟ ثم حمل عليهم وقال: أضرب في أعناقكم بالسيف عن خير من حل مني والخيف، وقتل منهم جماعة حتى تكاثروا عليه فقتل رحمة الله عليه، وحين رآهم الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) على البغي مصرين، وعن منعه الماء غير ممتنعين، أخذ المصحف وجعله على رأسه وناداهم فقال: بيني وبينكم كتاب الله وجدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، يا قوم بما تستحلون دمي؟ الست بن

(433) ادريس عماد الدين ، عيون الاخبار، ج 4، ٩٩.

(434) المفيد ، الارشاد، ج 2، ٩٨.

(435) المصدر نفسه ، ج 2، ٩٩.

(436) ادريس ،عيون الاخبار، ج 4، ٩٩.

بنت نبيكم؟ ألم يبلغكم قول جدي في وفي أخي هذان سيدا شباب أهل الجنة؟ والتفت الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) وإذ طفل من أولاده يتلظى عطشا فأخذه على يده وقال: يا قوم إن لم ترحموني فارحموا هذا الطفل، فرمى رجل منهم الطفل بسهم فقتله، فقال الإمام الحسين بن علي (عليه السلام): اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا[437]، وخفق الإمام الحسين برأسه خفقة ثم انتبه وهو يقول: رأيت في منامي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يقول: يا بني أصبر الساعة تأتي إلينا. وجعل أصحاب عمرو بن سعد ينادون أصحاب الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) ويعدونهم الأمان وكان في من نادوه علي بن الحسين الأصغر عليه السلام، وكان أخوه علي الأكبر (عليه السلام) عليلاوقال الداعي ادريس: ((وقد اختلف في المقتول ذلك اليوم. فقال بعضهم هو الأصغر. وقال بعضهم هو الأكبر وحسبما ذكر في ذلك من القول. فقالوا لعلي بن الحسين (عليه السلام) أن لك قرابة من أمير المؤمنين، يعنون يزيد لعنه الله، (يريدون أن ميمونة بنت أبي سفيان جدته لأمه)، أم ليلى أبنة أبي مرة، و أمها ميمونة أبنة أبي سفيان . وهذا دليل على أنه علي بن الحسين الأصغر. فأما علي بن الحسين الأكبر فأمه أم ولد وهي من بنات كسرى. فقالوا له: فان شئت أمناك وصرت إلينا . فقال لهم علي (عليه السلام:قرابة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أحق أن ترعى. ثم حمل فيهم وهو يقول:

أنا علي بن الحسين بن علي أضربكم بالسيف أحمي عن أبي

نحن وبيت الله أولى بالنبي تالله أن يحكم فينا أبن الدعي

يعني عبيد الله بن زياد. ولم يزل علي بن الحسين (عليه السلام) يحمل فيهم على فرسه ويقتل منهم، ثم يرجع إلى أبيه فيقول: يا أبتي العطش العطش[438].)) وكان قد منعوهم عن الفرات ، وأجهدهم العطش فيقول له الحسين (عليه السلام): أصبر حبيبي فلعلك لا تمسي حتى يسقيك جدك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

(437) المصدر نفسه، ج 4، 95.

(438) الداعي ادريس ،عيون الاخبار، ج 4، 96.

[439]فلم يزل كذلك يحمل فيهم ويقتل منهم حتى أصاب حلقه سهم رمي به. ويقال: بل حمل عليه مرة بن سعد بن النعمان لعنه الله من عبد قيس، فطعنه فأنفذه، فأخذه الحسين (عليه السلام) فضمه إليه فجعل يقول له: يا أبتي هذا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لي: عجل بالقدوم علينا. [440] ولم يزل كذلك على صدره عليهما السلام حتى مات. فلما نظر إليه (عليه السلام) ميتا قال: على الدنيا من بعدك العفا ولم يزل أصحاب الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام ورحمة الله عليهم أجمعين ورضوانه، يقاتلون ويقتلون من أصحاب عمرو بن سعد ويقتلون منهم حتى قتلوا أعدادهم وقتلوا واحدا واحد.

(439) المفيد، الارشاد،ج 2، 108.

(440)الداعي ادريس، عيون الاخبار، ج 4، 96؛ المجلسي ، بحار الانوار، ج45، ص 53.

العبّاس السقاء

فيما رواه إسماعيل بن أويس عن أبي عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليه، أنه قال: عبأ الحسين بن علي (عليه السلام) أصحابه يوم الطف، فأعطى الراية أخاه العباس بن علي، وسمي العباس السقاء[441]. واشار القاضي النعمان الى يوم عاشوراء ودور الامام العباس عليه السلام وقال ((عبأ الحسينُ بن عليٍّ أصحابَه يوم الطفِّ وأعطى الرايةَ أخاه العباس بن عليٍّ، وسُمِّي العبَّاس: السقَّاء، لأنَّ الحسين (عليه السلام) عطش، وقد منعوه الماءَ، وأخذَ العباسُ قُربةً ومضى نحو الماء[442]، واتَّبعه إخوتُه من ولد عليٍّ (عليه السلام): عثمان وجعفر وعبد الله. فكشفوا أصحابَ عُبيد الله عن الماء[443]. وملأ العباسُ القُربة، وجاء بها فحملهاعلى ظهرِه الشريف الى الامام الحسين وحدَه))وكانت العساكر الموكَّلين بحراسة المشرعة كثيرة ولكن الامام العباس واخوته(رضوان الله عليهم)) تمكَّنوا من كشفهم عنها وتمكُّن العباس (عليه السلام) من اقتحام المشرعة وملئ القُربة التي كانت عندَه وكذلك تمكَّن من إيصالها إلى الحسين (عليه السلام) ولكنَّ إخوة العباس رضوان الله عليهم قُتلوا فلم يعودوا معه إلى معسكر الحسين (عليه السلام).

وفي شرح الأخبار للقاضي النعمان قال: ((وكان الذي وليَ قتل العباس بن عليٍّ يومئذٍ يزيدُ بن زياد الحنفي وأخذَ سلبه حكيمُ بن طفيل الطائي، وقيل إنَّه شرَك في قتله يزيد. وكان بعد أنْ قُتل إخوتُه عبد الله وعثمان وجعفر معه قاصدين الماء. ويرجعُ وحده بالقُربة فيحملُ على أصحاب عُبيد الله بن زياد الحائلين دون الماء. فيقتِلُ منهم، ويضربُ فيهم حتى يتفرَّجوا عن الماء فيأتي الفرات فيملأُ القُربة، ويحملُها، ويأتي بها الحسين (عليه السلام) وأصحابه، فيَسقيهم حتى تكاثروا عليه،

---

(441) العباس الاكبر بن علي بن ابي طالب الهاشمي القرشي، ومن القابه السقاء ينظر الطبري، تاريخ الطبري، ج5، ص412-413 ؛ ابو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين،ص117-118.

(442) القاضي النعمان، شرح الاخبار، ج3، ص 182 ؛ عيون الاخبار، ج 4، 96.

(443) المفيد، الارشاد، ص109.

وأوهنته الجُراح من النبل، فقتلوه كذلك بين الفرات والسرادق، وهو يحملُ الماء، وهو قبرَه رحمه الله)) [444]

وهذا النصّ ظاهرٌ أيضًا في الوصول والإيصال للماء إلى الحسين (عليه السلام) ويظهرُ من ذيل النصّ أنَّه حاول الوصول مرَّةً أخرى ونجح في كشفِ مَن كان على المشرعة وملأ القُربة وخرج بها لكنَّه لم يتمكَّنْ من إيصالها لمخيَّم الحسين (عليه السلام)بابي انت وامي

ابن حبَّان قال[445]: "والعباس يُقال له السقَّاء، لأنَّ الحسينَ طلبَ الماء في عطشِه وهو يُقاتل فخرجَ العباسُ وأخوه واحتال حمل إداوةَ ماءٍ ودفعَها إلى الحسين، فلمَّا أراد الحسينُ أنْ يشربَ من تلك الإداوة جاء سهمٌ فدخل حلقَه فحال بينَه وبين ما أراد من الشُرب، فاحترشتْه السيوفُ حتى قُتل فسُمِّى العباسُ بن عليٍّ السقَّاء لهذا السبب.

وهذا النصُّ صريحٌ في أنَّ العباس (عليه السلام) تمكَّن من كشفِ العساكرِ الموكَّلين بحراسة المشرعة، وتمكَّن من حمل الماء إلى الحسين (عليه السلام) وكان ذلك هو سبب تلقيبِه بالسقَّاء((عطش يومئذ وقد منعوه الماء، فأخذ العباس قربة[446] ومضى نحو الماء، واتبعه اخوته ولد علي (عليه السلام) عثمان وعبد الله وجعفر، فكشفوا أصحاب عمرو بن سعد عن الماء بعد أن قتلوا منهم كثيرا. وملأ العباس القربة وجاء بها يحملها على ظهره إلى أخيه الحسين صلوات الله عليه وحده، وقد قتل اخوته عثمان وجعفر في المعركة رضوان الله عليهم ورحمته)). ولم يكن لأحد منهم عقب فورثهم العباس وقتل بعدهم يومئذ بعد أن أبلى وحمل كرات فكشفهم عن الماء رضوان الله ورحمته عليه وسلامه، وخلف عبيد الله بن العباس بن علي، وبقي محمد وعمرو ابنا علي. وكان العباس وعثمان وجعفر وعبد الله بنو علي (عليه السلام)

(444) القاضي النعمان، شرح الاخبار، ج3، ص 183.

(445) ابن حبان، الثقات ج2،ص310.

(446) البلاذري، انساب الاشراف، ج2، ص193؛عيون الاخبار، ج 4، 97.

أشقاء أمهم أم البنين بنت جميل بن خالد بن ربيعة بن الوليد [447]وقامت السيّدة أمّ البنين برعاية سبطي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وريحانتيه وسيّدي شباب أهل الجنّة الحسن والحسين (عليهما السلام)، وقد وجدا عندها من العطف والحنان ما عوّضهما من الخسارة الآليمة التي مُنيا بها بفقد أمّهما سيّدة نساء العالمين فقد توفّيت ، وعمرها كعمر الزهور فقد ترك فقدها اللوعة والحزن في نفسيهما. وكان العباس بن علي السقاء رضوان الله عليه، يحمل وحده على الذين حالوا دون الماء، فيكشفهم عنه ويضرب فيهم حتى يتفرجوا، فيأتي الفرات فيملأ القربة ويحملها ويأتي بها الحسين (عليه السلام) فيواسي الأطفال الذين معه بما يجيء به من الماء قليلا حتى تكاثروا على العباس (رضي الله عنه) وأثخن جراحه بالنبل فقتلوه رحمة الله عليه ورضوانه بين الفرات والسرادق [448]، وكان الذي ولي قتله يزيد بن زياد الحنفي، واخذ سلبه حكيم ابن الطفيل الطائي لعنهما الله . وقيل أن الطائي شرك في قتله، وقطعوا يديه ورجليه لعنهم الله، لما أبلى فيهم. رحمة الله الفضل بن محمد بن الفضل بن عبيد الله بن العباس أبن علي بن أبي طالب يرثيه: أحق الناس أن يبكي

عليه إذ ابكي الحسين بكربلاء أخوه وابن والده علي

أبو الفضل المضجر بالدماء ومن وأساه لا يثنيه شيء

فجاء له على عطش بماء

وقتل العابس بن على يومئذ وهو أبن أربع وثلاثين سنة، وقتل عبد الله بن علي وهو بن سبعة عشر سنة)، وقتل جعفر بن علي وهو بن إتسعة عشر سنة

1-شهداء الطف

(447) عيون الاخبار، ج 4، ص 96.

(448) ادريس، عماد الدين ،عيون الاخبار، ج 4، ص 98.

وقتل مع الحسين بن علي (عليه السلام) يوم قتل ابنه علي بن الحسين، وعبد الله بن الحسين طفلا رمي وهو في حجر أبيه (عليه السلام)[449]، وأمهما الرباب بنت أمرء القيس بن حارث بن كعب بن عليم بن كلب، وكانت أم سكينة ابنة الحسين (عليه السلام) ايضا. وكان الحسين (عليه السلام) يحبها وفيها يقول:

لعمري أنني لأحب دارا

تحل بها سكينة والرباب

وقد قيل أن أم علي بن الحسين القتيل بالطف، غير الرباب، وأنها أم ليلى ابنة مره والله أعلم. [450] وذكرالداعي ادريس المعركة وقال((وقتل معه يومئذ أبو بكر الحسين بن علي بن أبي طالب، وهو لأم ولد، رماه حرملة الكاهلي بسهم فأصابه فمات منه.وقتل معه القاسم بن أخيه الحسن، قتله عمرو بن سعيد بن عمرو بن نفيل الأزدي لعنه الله قال حميد بن مسلم: رأيت القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب يوم الطف وقد خرج إلينا وهو غلام . وكان وجهه شقة قمر عليه قميص قد انقطع شسع نعله اليسرى. فقال لي عمرو بن سعد وهو إلى جانبي: والله لأقتلنه، قلت وما الذي تريد من قتل هذا؟ فلم يلتفت إلى وحمل إليه فضربه فصرعه، فنادى: يا عماه، فثار إليه الحسين بن علي (عليه السلام) فضرب عمرو بالسيف، فاتقاه عمر بيده، فأبانها من المرفق وأدبر، وحملت عليه خيل الكوفة ليحملوه، فحمل عليهم الحسين عليه السلام فنكصوا عنه ووطئوه فقتلوه[451]ووقف الحسين (عليه السلام) على الغلام فقال: عز على عمك يا بني أن تدعوه ف لا يجيبك، أو يجيبك فلا ينفعك. ويل لقوم قتلوك، ومن خصمهم فيك يوم القيامة . ثم أمر به فاحتمل، فكأني أنظر إليه ورجلاه يخطان في الأرض حتى وضع مع علي بن الحسين عليهما السلام. وسمعتهم يقولون: هذا القاسم بن الحسن بن علي وقتل معه يومئذ عبد الله بن الحسن

(449) المصدر نفسه، ج 4، ص 99.

(450)ادريس عماد الدين، عيون الاخبار، ج 4، 99.

(451) المصدر نفسه عيون الاخبار، ج 4، 100 .

بن علي بن أبي طالب لأم ولد.)) وكان الحسين (عليه السلام) قد زوجه ابنته سكينه [452]، فقتل يومئذ قبل أن يبني بها. فهؤلاء الذين قتلوا معه واستشهدوا من أولاد أخيه الحسن بن علي رضوان الله ورحمته وبركاته عليهم، ولعنة الله على الظالمين لآل رسوله الصادين عن سبيله.

وقتل يومئذ مع الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) من ولد عقيل بن أبي طالب، عبد الرحمن بن عقيل، وأمه أم ولد قتله عثمان بن خالد الجهمي لعنه الله، وعبد الله بن عقيل (رضي الله عنه) وأمه أم ولد قتله عمرو بن صبيح الصداني لعنه الله بسهم رماه به. وجعفر بن عقيل وأمه أم البنين بنت النعمان قتله بشر بن حوط الهمداني لعنه الله، وعبد الله بن مسلم بن عقيل أمه رقية بنت علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقتله عمرو بن صبيح الصداني العنه الله ويقال أسيد بن مالك[453].

وفي الشهداء العديد من أهل البيت عليهم السلام مع الحسين بن علي (عليه السلام) يقول سراقة البارقي

عين ابكى بعبرة وعويل

واندبي إن ندبت آل الرسول

تسعة منهم لصلب علي قد أبيدوا وسبعة لعقيل

لعن الله حيث كان زيادة وأبنه

والعوراء ذات البعول(يعني سمية أم زياد **).**

وعن إبراهيم بن محمد بإسناده عن محمد بن علي الحنفية رضوان الله عليه قال: قتل منا مع الحسين (عليه السلام) تسعة عشر شابا كلهم ارتكض في جوف فاطمة عليها السلام [454].

---

(452) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج 1،ص378.

(453) ادريس عماد الدين، عيون الاخبار، ج 4، 101 .

(454) المصدر نفسه، ج 4، 99؛ الطبراني، المعجم الكبير، ح 2787.

وقاتل أصحاب الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) حتى قتلوا جميعا، وقتلوا من الظالين أعداد جمة. قال الإمام الحسين (عليه السلام) يوم كربلاء، يصف أصحابه ((فإني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيرا من أصحابي ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عني خيراً)) [455]، قد كان أصحاب الحسين (عليه السلام) صفوة البشرية يومئذ، وسادة المسلمين، فبعضهم كانوا من الصحابة، والبعض الآخر من التابعين، وجلهم حضر مشاهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، إضافة إلى ذلك منزلتهم الاجتماعية، فهم زعماء المسلمين وفرسانهم، وعلماء الأمة وجهابذتها، وسادة الناس ، فقد كان تصميمهم على الموت، واستبشارهم بالشهادة لم يعهد في جيش من جيوش الاسلام، ولم يكن هذا منهم من قبيل المصادفة، بل كان صدى لعقيدة راسخة، وولاء صادق، وقدم ثابة في الإيمان والجهاد ، فجزاهم الله عن الإسلام خيرا، وسلام عليهم يوم استشهدوا ويوم يبعثون وبقي الحسين صلى الله عليه وحده بعد أن استشهد أصحابه كل ما حمل عليه الجنود المعادون له (عليه السلام) حمل عليهم فردهم على الأدبار وجد لهم ضربا بسيفه ذي الفقار.

وروى الزبير بن بكار بإسناده عن المدائني قال: ((لما قتل حول الحسين (عليه السلام) جميع من كان معه وبقي الحسين صلوات الله عليه، عامة النهار لا يتقدم عليه أحد إلا انصرف عنه، وكره أن يتولى قتله، حتى حمل رجل من كندة يقال له مالك بن بشر، فضربه على رأسه وعليه برنس فقطع البرنس ودخل السيف إلى رأس الحسين فأرداه. فقال الحسين (عليه السلام)لا أكلت بيمينك ولا شربت بها وحشرك الله مع الظالمين. ورمى الحسين بن علي (عليه السلام) بالبرنس ولبس قلنسوة واعتم عليها وتتحي فقعد، واقبل الشمر بن ذي الجوشن لعنه الله وترك الحسين (عليه السلام) ومضى نحو رحله فيمن تبعه، فمشى إليهم الحسين بن علي (عليه السلام)، فحالوا بينه وبين رحله، وأقدموا عليه وأحاطوا به فقاتل (عليه السلام) حتى انكشفوا عنه وقتل منهم جماعة، ثم تصايح آخرون فأحاطوا به))

(455) المفيد، الارشاد، ص111؛ ادريس عماد الدين عيون الاخبار، ج 4، 99.

[456]. قال عبيد الله بن عمارة بن يغوث: ما رأيت قط أربط جأشا من الحسين (عليه السلام)، قتل ولده وجميع أصحابه حوله، وأحاطت به الكتائب فوالله لكان يشد عليهم فينكشفوا عنه انكشاف المعزى شد عليهم الأسد[457]. فمكث مليا والناس يدافعونه ويكرهون الإقدام عليه، وجرح (عليه السلام) بالنبل جراحات كثيرة وثبت لهم، وقد أوهنته الجراح. فأحجموا عنه، فصاح بهم شمر اللعين: ما تنتظرون؟ فتعاوروه بالنبل ثم حمل سنان بن أنس النخعي فطعنه فأثبته وأجهز عليه خولي بن يزيد الأصبحي، وقيل شمر بن ذي الجوشن لعنهم الله جميعا، فاجتز رأسه وأتي به إلى عبيد الله بن زياد اللعين [458].

اما آثار ثورة الحسين بن علي(عليهما السلام) هي:

1- بينت السلطة الاموية الفاسدة المتمثلة بمعاوية ويزيد عليهم اللعنة وعمق الانحراف الذي بليت به الامة الاسلامية .

2- احياء روح الثورة ضد الظلم وتعددت الثورات بعد ثورة الحسين عليه السلام مما اضطر بني امية لتغيير بعض سياستها ،غير ان الامر لم ينفع فسقط بنو امية في مزابل التاريخ .

2- حافظت ثورة الحسين على شريعة سيد المرسلين في الزمن الذي حاول يزيد ان يمحو الاسلام ومبادئه .

3- ثورة الحسين عليه السلام كانت عامل ربط بين المسلمين ودين الاسلام وظهر اهل الحق بانواع البطولات والتضحيات والمواقف الخالدة التي انارت طريق الحقيقة بتضحياتها و مابرز من دور حامل اللواء ابي الفضل العباس (عليه السلام) اهم مصداق لذلك.

---

(456) ادريس عماد الدين ، عيون الاخبار، ج 4، 111 .

(457) المصدر نفسه، ج 4، 112، المجلسي، بحار الانوار، ج45،ص56 .

(458) المفيد، الارشاد، ج2،ص112.

4- اصبح يوم عاشوراء هو اليوم الذي تتجلى فيه المظاهر الدينية والايمانية كنتيجة لثورة الحسين عليه السلام التي حفظت الاسلام من الاندثار وهو معنى قول رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)حسينٌ مني وانا من حسين .

5- وان قلة اتباع الحق لايضر باحقيته ،وفئة قليلة مومنة صابرة مناصرة للحق خير من كثرة متبعة للباطل وهو ماتجلى باصحاب الحسين (عليه السلام) .

6- السيدة زينب بطلة كربلاء كان لها الفضل على تاريخ البشرية ،حملت راية الاسلام وبلغته بخطبها وكلماتها الخالدة .

7- ان المظلومية هي من ابرز مايربط المجتمع بالحق وتوجههم اليه.

8- كربلاء دروس وعبر ومشعل لهداية البشر. قال الامام الرضا (عليه السلام): ((فعلى مثل الحسين (عليه السلام) فليبك الباكون فان البكاء عليه يحط الذنوب العظام [459]))

(459) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج 41، ص504 .

الخاتمة

بعد ان وفقنا الله سبحانه وتعالى لانهاء هذه الاطروحة لابد لنا ان نبين بعض النتائج التي توصلنا اليها من خلال دراسة النصوص التاريخية في مصنفات الداعي ادريس عماد الدين (ت٨٧٢ هـ / 1467م)

1- تمثل مصنفات الداعي ادريس عماد الدين الرؤية الصحيحة لأحداث تاريخ اهل البيت ، وهي رؤية مهمة بالنسبة للباحثين في التاريخ كونها تمثل الجانب الصحيح من الرواية التاريخية للأحداث،بعد ان تم تغييبها ، واغلب ماكتب عن الائمة كان من قبل اعدائهم، لذلك فان وجود مؤرخ مثل الداعي ادريس عماد الدين يعد ضرورياً لمعرفة الروايات ووضعها في إطارها الصحيح.

2– انفرد الداعي ادريس عماد الدين بذكر معلومات تفصيلية عن الأئمة اذ حرص على تدوين اخبار الأئمة، وتمكن من النقل بصورة مباشرة من مصادر مازالت بعضها مفقودة بسبب بقائها مخطوطة في خزائن الدعاة الإسماعيليين، وتم تركيزه على تدوين الأحداث التاريخية المتعلقة بالامام علي وبنوه اعتمادا على مصادر متنوعة ومناقشة تلك الروايات والاهتمام بالدقة في ذكر الأحداث التاريخية زمنيا وخصوصا في تاريخ الامامة وتسلسلها واحداثها.

3- ناقش الداعي ادريس عماد الدين مسالة مهمة في التاريخ هي اضطراب الروايات التاريخية التي يرويها المؤرخين حول صلح الامام الحسن (عليه السلام)، اذ بين ادريس عماد الدين ان السبب يكمن في حكمة الامام الحسن عليه السلام في حقن دماء الامة واثبت الداعي ادريس عماد الدين في مروياته احقية الامام الحسن بن علي بن ابي طالب (

عليه السلام) في تولي امور المسلمين بعد وفاة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام (عليه السلام)واثبت من جانب اخر الانحراف عن الخط الذي رسمه رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في مسيرة الامة الاسلامية ، واظهر بعض روايات تفضيل المصالح الشخصية على المصالح العامة وتركت الامة الامام الحسن (عليه السلام) وحيدا بل سلبوا متاعه وتهجموا عليه .

4- اتبع الامام الحسن بن علي (عليه السلام) المنهج النقدي البناء الذي يؤدي الى تصحيح عمل الدولة في الجوانب المختلفة من خلال التصدي للانحرافات التي جاء بها معاوية واصحابه وهذا نجده جليا في خطبه(عليه السلام.

5-) ان الداعي ادريس ناقش دور اولاد الامام الحسن (عليه السلام) في معركة الطف وان القاسم بن الحسن بن علي قتل وقتل معه يومئذ عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب لأم ولد، وكان الحسين (عليه السلام) قد زوجه ابنته سكينه ،فهؤلاء الذين قتلوا معه واستشهدوا من أولاد أخيه الحسن بن علي رضوان الله ورحمته وبركاته عليهم.

6- اكد الداعي ادريس عماد الدين ان الأمام عليا (عليه السلام) مارس دور المعارضة السياسية السلمية فهو لا يسكت ابدأ في المطالبة بحقوقه في الخلافة وغيرها مع الحقوق، لكن عندما وصل الى قناعة بان القوم قد خالفوا كل ما جاء به النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لم يشهر سيفاً او اراق قطرة دم في سبيل اخذ حقه في الخلافة وهو بذلك قد فوت الفرصة على جميع المتصيدين بالماء العكر لإحداث فتنة بين المسلمين كما حدث مع ابي سفيان عندما جاء للإمام علي (عليه السلام) بعد تنصيب ابي

بكر وطلب منه ان يوافقه على استرجاع حقه بالخلافة واستعداده لمد الأمام علي (عليه السلام) بالمقاتلين لكن الأمام علي (عليه السلام)قد فوت الفرصة عليه وكشف نواياه الرامية لبث الفتنة بين المسلمين.

7- ـ ان مقام الاماميين الجليلين الحسن والحسين (عليهما السلام) المقام المعروف والمشهور، وفضلهما الفضل العظيم المذكور الذي لا يجحده ولا ينكره إلا من أنكر فضل النبي (صلى الله عليه وآله) وجحد شريف مقامه وما خصه الله به من عظيم فضله وإنعامه. والجاحدون أفضالهما المنكرون لشريف مقامهما إنما أنكروا فضل رسول الله (صلى الله عليه وآله) واظهر رسول الله رعايته لهما وبين منزلتهما ولزوم طاعتهما. وقال (صلى الله عليه واله وسلم)" أما الحسن فقد نحلته هيبتي وحلمي، وأما الحسين فقد نحلته جودي ونجدتي، فكان الحسن مهيبا حليما، والحسين نجدا جوادا".

8- اكد الداعي ادريس ان الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، لم يرسل مسلم بن عقيل، ولم يسر إلى اهل العراق حتى تواترت عليه كتب من أهل الكوفة يعدونه النصرة، ويحثونه على القدوم عليهم، وتواترت الكتب حتى اجتمع عنده منها اثني عشر ألف كتاب.

9 ـ اثبت الداعي ادريس عماد الدين تعظيم امير المومنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) للحسن والحسين (عليهما السلام) وكان الامام علي بن أبي طالب يجل الحسن والحسين (عليهما السلام) ويعظمهما ويذكر فضلهما وما خصهما الله به، لانهما أبنا رسول الله وكان يصونهما عن

الحرب ويقدم محمد بن الحنفية ويجعله وقاء لهماخوفا على نسل رسول الله (صلى الله عليه وآله).

10- ذكر الداعي دور العباس في ملازمة اخيه الامام الحسين(عليه السلام) وكان العباس بن علي السقاء رضوان الله عليه، يحمل وحده على الذين حالوا دون الماء، فيكشفهم عنه ويضربهم حتى يتفرقوا، ويصل الفرات فيملأ القربة الماء ويحملها ويأتي بها الحسين (عليه السلام) فيواسي الأطفال العطاشى ، واثبت ان العباس حمل الماء ثلاث مرات الى اطفال الحسين (عليه السلام).

11 - دون الداعي ادريس عماد الدين في بعض رواياته الصراع الذي دار بين الفئات المتعارضة خلال اجتماع السقيفة، ومادار من سجالات وخطب، فقد عد ذلك بمثابة وثائق رسمية كشف من خلالها مادار في ذهنية كل فئة من الفئات المتعارضة واثبت ان تصدي الأمام علي وبنوه (عليه السلام) لبعض القضايا في الدولة يعطي انطباعاً عن دورهم الفاعل في بناء الدولة وتصحيح القرارات الخاطئة التي صدرت في بعض القضايا، ولم يمنعهم الابتعاد عن تسلم الخلافة من ابداء المشورة والنصح لمواجهة التحديات الكبيرة التي واجهة الخلفاء وهذا ما يعني ان الأمام عليا(عليه السلام) وبنوه هم القادة الحقيقيون للدولة الاسلامية.

12- ذكر الداعي ادريس عماد الدين روايات وخطب للامامين الحسنين (عليهما السلام) كثيرة جدا مما يدل على كونه مطلعا عليها من مصادر لم تكن موجودة عند الاخرين وافرد جزء لخطب الامام الحسن عليه السلام في نصرة الدين الاسلامي واعداد العدة لامامة اخيه الحسين عليه السلام وثورته على الظلم .

13- ذكر لنا احكام فقهية تعزز الادلة حول جمع الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) صلاة الظهر والعصر وصلاة المغرب والعشاء ولمدة ثلاثة ايام متوالية دون ان يكون هناك حرب بل جمع الصلوات في سلم ودعة ممايدعم الاحكام الفقهية التي تؤيد جواز الجمع للصلوات بالسلم والحرب وهو دليل مهم ايده الشيخ الطوسي كونه اشترى الكتاب الذي تم تاليفه من قبل الطبري احد اعلام القرن الرابع في كتابه المسترشد في امامة امير المومنين ودفع ثمنه قطعا ذهبية وجاءت روايات ادريس داعمة لذلك حيث نقل الرواية حرفيا و فيما بعد ذلك ايد صحة الرواية السيد ابو الحسن الاصفهاني (قدس سره الشريف) علما ان الرواية اكدها الطبري المتوفي في القرن الخامس الهجري صاحب كتاب دلائل الامامة.

المصادر والمراجع

القران الكريم

اولا:المصادر

- **ابن ألاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت: 630هـ / ١٢٣2م)**

1- اسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: الشيخ خليل مأمون شيحا، ط3، دار المعرفة، (بيروت، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧ م)

2-الكامل في التاريخ، تحقيق، مكتب التراث ، دار أحياء التراث العربي، بيروت، 2009.

- **ادريس، عماد الدين بن الحسن الأنف الداعي (ت٨٧٢هـ /1467م)**

3- روضة الاخبار ونزهة الاسمار في حوادث اليمن الكبار والحصون والامصار، تحقيق: محمد بن علي الاكوع،ط1،دار المعرفة، صنعاء، (د/ت).

4- زهر المعاني، تحقيق:د.مصطفى غالب، العربية للدراسات والنشر،ط1، (د/ت).

5- عيون الاخبار وفنون الاثار ج١و٢، تحقيق: احمد شليلات، معهد الدراسات الاسماعيلية، لندن، ٢٠٠٨م، وطبعة ثانية تحقيق: مصطفى غالب، ط١، دار الاندلس،بيروت، (د/ت).

6-عيون الاخبارالسبع السابع، تحقيق: سيد، أيمن فؤاد، المصرية للتأليف، د. م – ١٩٧٠م).

7- نزهة الافكار وروضة الاخبار في ذكر من قام باليمن من الملوك الكبار والدعاة الاخيار ،تحقيق:الكربلاي محمد عبد الله وتوفيق دواي موسى ،ط1،مكتبة عدنان ،بغداد ،2022م.

- ابن اسحاق، محمد بن اسحاق بن يسار (ت: 151 هـ/ 768م)

8- سيرة بن اسحاق، تحقيق: محمد حميد الله، معهد الدراسات والابحاث للتعريب، (الرباط، ١٩٧٦م

- الباجي، سليمان بن خلف بن سعد (ت 474 هـ / 1081م)

9- التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح، تحقيق احمد البزار، ط2، (د، ت)

- بشير محمد بن احمد حماد الانصاري (ت: ٣١٠هـ، ٩٢٢م)

10- الذرية الطاهرة، حققه: السيد محمد اجواد الحسيني الجلالي، تقديم محمد حسين الحسني الجلالي، ط٢، منشورات الإعلامي للمطبوعات، (بيروت، 1408هـ، ١٩٨٨م

- البكري، عبد الله بن عبد العزيز، (ت: 487هـ، ١٠٩٤م)

11- معجم من استعجم من اسماء البلاد والمواضع (عالم الكتب، بيروت – ١٩٨٢م)

- البلاذري احمد بن يحيى بن جابر (ت: ٢٧٩هـ، ٨٩٢م)

12- أنساب الاشراف، تحقيق: محمد محمد تامر، دار الكتاب العلمية، (بيروت، ٢٠١١م)

- الترمذي، محمد بن عيسى (ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م)

13-الجامع الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، دار الفكر، (بيروت، د.ت)

- ابن تغري بردي، جمال الدين ابو المحاسن الاتابكي (ت: 874هـ/١٤٩٦م)

14- حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، ط1، تحقيق: محمد كمال الدين، (عالم الكتب، د. م – ١٩٩٠م)

15- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والارشاد القومي – المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة، القاهرة، (د/ت)

- الجرجاني، ابواحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت 365هـ /976م)

16- الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق سهيل زكار، ط3، دار الفكر، بيروت، 1409هـ

- الجوذري، ابو علي منصور العزيزي (ت 368هـ /979م).

17- سيرة الاستاذ جوذر وبه توقيعات الائمة الفاطميين، تحقيق محمد كامل، مكان الطبع

- ابن الجوزي ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القريشي البغدادي، (597هـ، ١٢٠١م)

18- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطاومصطفى عبد القادر عطا، ط 1، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٢م) المنتظم في تاريخ الملوك والامم، دار صادر، بيروت (دات)

- الجوهري ،اسماعيل بن حماد (ت 328 هـ /939م)

19- الصحاح، ط2 ،تح ،احمد عبد لغفور عطا ، دار العلم للملا يين ، بيروت ، لبنان.

- الحامدي، حاتم بن ابراهيم بن حسين الهمداني الداعي (ت596هـ /1199م)

20- تحفة القلوب وفرحة المكروب، تحقيق: عباس همداني، ط1، دار الساقي، بيروت، ٢٠١٢.

- ابن حبان، علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت 739هـ /1338م)

21- صحيح ابن حبان، تحقيق شعيب الارنؤوط، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1414هـ - 1993م.

- ابن حجر، شهاب الدين أبي الفضل احمد بن علي العسقلاني(ت: ٨٥٢هـ، 1448م)

22- الاصابة في تمييز الصحابة، مطبعة السعادة، مصر – ١٩٩٢م
الإصابة في تمييز الصحابة، جمعة: طاهر النجار، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت)

23- تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، ط1، دار الرشيد، (حلب، 1406هـ)

24- الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة، مجلس دائرة المعارف العثمانية، د. م. دت)

25- فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ط2، مطبعة دار المعرفة، بيروت، (د،ت)

- ابن أبي الحديد، عز الدين ابو حامد عبد الحميد بن هبة الله (ت656هـ /1258 م)

26- شرح نهج البلاغة، قدم وعلق عليه: الشيخ حسين الأعلمي، ط٢، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت، هـ/م).

- ابن حزم، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد القرطبي الأندلسي (ت456هـ/1063م)

27- أسماء الصحابة وما لكل واحد منهم من العدد، تح مسعد عبد الحميد السعدني، مكتبة القرآن، (القاهرة، د.ت)

28- جمهرة انساب العرب، تحقيق ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، (دات)

حسن علي بن الحسين المسعودي (ت346هـ/957م)

29- التنبيه والاشراف، تحقيق: عبد الله اسماعيل الصاوي، ط1، دار الصاوي، القاهرة، ١٩٣٨

- العلامة الحلي، جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المظهر الحلي (٧٢٦ هـ /1325م)

30- كشف المراد في تحريد الاعتقاد، تحقيق: حسن حسن زاده، ط ٩، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٤٢٢ هـ. ق

- العلامة الحلي، الحسن بن يوسف المطهر (ت: 726هـ/١٣25م)

31- نهج الحق وكشف الصدق، علق عليه: الشيخ عين الله الحسني، قدم له: السيد رضا الصدر، طة، دار الهجرة، (قم، ١٤١٤هـ٢٤٤.

- الحمزي، عماد الدين إدريس بن علي بن عبد الله (ت: 714هـ/١٣١٤م)

32- تاريخ اليمن من كتاب كنز الاخيار في معرفة السير والاخبار تحقيق: عبد المحسن مدعج، (مؤسسة الشرع العربي، الكويت – ١٩٩٢م)

- ابن حنبل، أبو عبد الله احمد بن محمد (ت 241هـ /852م).

33- مسند ابن حنبل، بيروت ،دار صادر، بيروت، (ت)

- ابن حوشب، جعفر بن منصور اليمن (ت ٣٨٠هـ /990م)

34- اسرار وسرائر النطقاء، تحقيق: مصطفى غالب، ط1، دار الاندلس، بيروت، ١٩٨٤م

- **الخزرجي، علي بن الحسين بن وهاس الزبيدي (ت: ٨١٢هـ/١٤٠٩م)**

35- العقد الفاخر الحسن في طبقات اكابر اليمن ،تح ، عبد الله بن قايد العبادي واخرون ،ط1،مكتبة الجيل الجديد ، صنعاء ،(د/ت).

36- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تصحيح محمد بن علي الاكوع (مركز الدراسات والبحوث اليمني، بيروت، ١٩٨١م)

- **ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر بن خلكان، (ت681هـ/١٢٨٢م)).**

3 7- وفيات الاعيان وانباء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة، (بيروت،)، تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1،دار أحياء التراث العربي ، بيروت.

- **ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون الحضرمي (ت 808هـ /1405م).**

38- تاريخ ابن خلدون المسمى (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)،تحقيق خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 2000

- **خليفة بن خياط الشيباني البصري العصفري (ت: ٢٤٠هـ/854م)**

39- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: الدكتور سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت، دت)

- ابن ابي دينار ابو عبد الله محمد بن ابي القاسم الرعيني القيرواني (١١٠١هـ، ١٦٨١م)

40- المؤنس في اخبار افريقية وتونس، دار المسير، لبنان – ١٩٩٣م)

- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان، (ت: 748هـ، 1347م)

41- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، (السيرة النبوية)، تحقيق: محمد عبد السلام تدمري، ط٢، دار الكتاب العربي، (بيروت، 1409هـ/ ١٩٨٩م

42- طبعة ثانية، تحقيق: د عمر عبد السلام تدمري، ط1 (بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ)

43- سير اعلام النبلاء، تحقيق محمد عبادي بن عبد الحليم، ط1، (مكتبة الصفاء، القاهرة – ٢٠٠٣م)

- ابن فارس ، احمد بن فارس بن زكريا(ت666هـ / م1261)
- 44-معجم مقاييس اللغة
- الرازي

45- مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت، 403هـ-1983م

- الرازي، فخر الدين (ت606هـ /1201م)

46- الشجرة المباركة في انساب الطالبية، تحقيق: مهدي الرحاني، قم، 1419هـ

- الزرندي، جمال الدين محمد بن يوسف بن محمد، (ت: 750هـ، ١٣٤٩م)

47- نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين، تحقيق: علي عاشور، دار احياء التراث العربي، (بيروت، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م

- سبط بن الجوزي، يوسف بن قراغلي (ت: 654هـ/1256م)

48- تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة، تحقيق: حسين تقى زاده، مركز الطباعة والنشر للمجمع العلمي لأهل البيت عليهم السلام، قم

السرخسي، شمس الائمة ابي بكر محمد بن احمد (ت: 483هـ/١٠٩٠م)

49- المبسوط، تحقيق: سمير مصطفى دياب، دار احياء التراث العربي، (بيروت، د.ت)

- ابن سعد، ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البصري، (ت: ٢٣٠هـ /٨٤٤م) م)

50- الطبقات الكبرى، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة – ١٩٨٠م)

الطبقات الكبرى، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، (القاهرة، د.ت)

51- غزوات الرسول وسراياه، تقديم: احمد عبد الغفور عطار، ط١ (بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، 1401هـ

- ابن سلام، ابو عبيده القاسم (ت: ٢٢٤هـ/٨٣٨م)

52- كتاب الاموال، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط1، مؤسسة ناصر، بيروت، ١٩٨١م

- السمرقندي، الحسين بن عبد الله (ت١٠٤٣هـ)

53- تحفة الطالب في انساب آل ابي طالب، تحقيق عبد الكريم الجنابي، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٦م

- السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢ هـ/1167م)

54- الانساب، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي، ط1 (بيروت: دار الجنان للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠٨هـ

- السمعاني، ابو المظفر منصور بن محمد (ت489هـ / 1096م)

55- تفسير السمعاني ،تح، ياسر بن ابراهيم، السعودية 1997

- السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت: 581هـ/١١٨٥م)

57-الروض الانف في تفسير السيرة النبوية لأبن هشام، علق عليه ووضع حواشيه: مجدي بن منصور بن سيد الشوري، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت).

- ابن سيد الناس، محمد بن عبدالله (ت: 734هـ/ ١٣٣٢م)

58- السيرة النبوية المسماة عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٨٦)

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت: 911هـ/1505م)

59- تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، (بيروت، ١٤٠٨ هـ/١٩٧٨م

60- جمع الجوامع، المعروف بالجامع الكبير ، دار السعادة للطباعة، الازهر الشريف، القاهرة - ٢٠٠٥م

61- لب اللباب في تحرير الانساب، (مكتبة المثنى، بغداد، د. ت)

- ابن شهر آشوب، رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي، (ت: 588 هـ/١١٩٢م)

62- مناقب آل ابي طالب، تحقيق: سيد علي جمال اشرف الحسيني، دار جواد الائمة ، (بيروت، 1433هـ/ ٢٠١٢م)

- مؤيد الدين الشيرازي،هبة الله بن داود ٍ(ت 474 هـ / 1077م)

63- المجالس المؤيدية، (المئة الاولى) تلخيص حاتم بن ابراهيم الحميري اليمني، تحقيق: عبد القادر عبد الناصر، دار الثقافة القاهرة ــ ١٩٨٤م)

- الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بابويه القمي (ت: ٣٨١هـ / ٩٩١م)

64- الامالي، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية، ط، مؤسسة البعثة مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، (قم، 1417هـ، ١٩٩١م

65- كتاب الاعتقادات، ط1، مؤسسة الامام الهادي، قم، ١٣٨٩ ه.ش

66- كمال الدين وتمام النعمة، دار الكتب، طهران، (دات)

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت: 764هـ/١٣٦٣م)

67- الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناؤط، ط1، دار احياء التراث العربي، (بيروت، ٢٠٠٠م)،

- الصيرفي، أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان (ت: ٥٤٢ه /1152م)

68- الاشارة الى من نال الوزارة، تحقيق: ايمن فؤاد سيد، القاهرة. (دات)،

- ابن طاووس، ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد (ت: 664هـ/١٢٦٥م)

69- أقبال الأعمال، قدم له وعلق عليه: الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت، 1417هـ/١٩٩٦م)

- الطبرسي ، ابوعلي الفضل بن الحسن (ت: 548هـ/١١٥٣م)،

70- اعلام الورى بأعلام الهدى، صححه وعلق عليه: علي اكبر الغفاري.

- **الطبرسي، أبو منصور احمد بن علي بن أبي طالب (ت 548 هـ /1153م)**

71- الاحتجاج، مؤسسة النبراس للطباعة، (النجف الاشرف، د.ت)

72- مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت، ١٩٩٥م

- **الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير بن رستم (ت: أوائل القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)**

73- المسترشد في امامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، تحقيق: الشيخ احمد المحمدي، مؤسسة الثقافة الاسلامية، المطبعة سلمان الفارسي، (قم، د.ت)

- **الطبري ،ابو جعفر محمد بن جرير بن رستم من اعلام القرن الخامس**

74- دلائل الامامة ،ط1،مؤسسة البعثة ،طهران ، ايران

- **الطبري، محمد بن جرير الطبري(ت 310 هـ /922 م)**

75- تاريخ الرسل والملوك ، منشورات الاعلمي ،بيروت، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، طه، دار المعارف، (مصر- د.ت)

- **الطوسي،ابو جعفر محمد بن الحسن 460هـ /1067م**

76- رجال الطوسي، تحقيق: جواد الفيومي، مؤسسة النشر الاسلامي، (قم، 1415هـ)

- ابن ظافر، جمال الدين علي الازدي (ت: 623هـ/1223م)

77- اخبار الدول المنقطعة (القسم الخاص بالفاطميين)، تحقيق اندريه فرية، المعهد الفرنسي، القاهرة – 1972م

- ابن عبد البر ابو عمر يوسف بن عبد الله النميري احمد بن محمد (ت: 463هـ، ١٠٦٦م)

78- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، صححه وخرج احاديثه: عادل مرشد، (الاردن، ٢٠٠٢م

- ابن عبد ربه ،ابوعمر احمد بن محمد (ت:328 هـ / 940 م)

79- العقد الفريد، شرحه وضبطه وصححه: احمد أمين وآخرون، ط٢، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، (القاهرة، ١٣٨١ هـ، ١٩٦٢م).

- النصيبي الشافعي، ابو مسلم كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد (ت: ٦٥٢هـ/ ش١٢٥٤م)

80- مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، طبع باشراف السيد عبد العزيز الطباطبائي، مؤسسة البلاغ، (قم، د.ت)

- ابن عذاري، ابو عبد الله المراكشي (ت: 712 هـ / 1287 م)

81- البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تحقيق ج.س، كولان وليفي بروفنسال، بيروت،

- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت: 571هـ/ 1167 م).

82- تـاريخ مدينـة دمـشـق، تحقيـق مـحـب الـدين العمروي، دار الفكـر، (بيروت،1415هـ)

- ابن عنبة، جمال الدين احمد بن علي الحسيني (ت 828 هـ /1424م)

83- عمدة الطالب في انساب ال بني طالب، مطبعة انصاريان قم، 1417 هـ /1996 م)

- تميم بن المعز ، بن المنصور بن القائم بن المهدي الفاطمي (ت:347 هـ / 985 م)

84- ديوان تميم بن المعز، ط1، دار المنتظر، بيروت، ١٩٩٦م، ٢٠٢ ٠

- الفتال النيسابوري ،محمد بن الفتال النيسابوري (ت: 508هـ، ١١١٤م)

85- روضة الواعظين، تصحيح وتعليق: الشيخ حسين الاعلمي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت، 1406هـ، 1986م)

- ابو الفداء ،عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود (ت: ٧٣٢هـ،١٣٣٢م)

86- المختصر في اخبار البشر المشهور بتاريخ ابي الفداء، ط 1 (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، د.ت)

- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ / 786م)

87- العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

- ابو الفرج الاصفهاني، علي بن الحسين بن محمد (ت: 356هـ/ 967م)

88- الاغاني، ط١ (بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت)

- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت817هـ / 1413م)

89- القاموس المحيط والقاموس البسيط، ط4، مصر، 1403هـ، مادة منهج.

- قطب الدين الراوندي، سعيد بن هبة الله (ت ٥٧٣ / 1177م)

90- الخرائج والجرائح، ط٢، مؤسسة سيد الشهداء، (قم، 1411هـ)

- ابن القلانسي، أبو يعلي حمزة (ت: ٥٥٥ هـ/1160م)،

91- ذيل تاريخ دمشق، تحقيق امدروز، مطبعة الاباء السيوعيين، بيروت – ١٩٠٩م

- القلقشندي، ابو العباس احمد (ت: ٨٢١هـ/١٤١٨م)

92- صبح الاعشي في صناعة الانشا، مطبعة دار الكتاب المصري، القاهرة – ١٩٩٢م).

93- نهاية الأرب في معرفة انساب العرب، تحقيق: ابراهيم الابياري، ط1، دار الكتاب اللبناني، (بيروت، 1400هـ/ ١٩٨٠م).

- ابن قنفذ، أبو العباس احمد بن حسن بن علي بن الخطيب (ت: 809هـ/ 1406م)،

94- كتاب الوفيات، حققه وعلق عليه: عادل نويهض، طه، دار الافاق الجديد، (بيروت، 1403هـ/ ١٩٨٣م)

- ابن القيسراني، محمد بن طاهر (ت 507 هـ /1304 م)

95- تذكرة الحفاظ، تح حمدي عبد المجيد السلفي الرياض 1415 هجري

- ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت774هـ / 1373م)

96- البداية والنهاية في التاريخ، ط1، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1408 هـ،

- الكرماني، احمد حميد الدين (ت: 411هـ/١٠٢٠م)،

97- المصابيح في الأمامة، تحقيق: مصطفى غالب، دار المنتظر، (بيروت، ١٩٩٦م)

- الكليني،ابو جعفر محمد بن يعقوب (ت 329 هـ / 940 م)

98- الكافي ، تحقيق :علي اكبر غفاري دار الكتب العلمية طهران ط1 ،1388 ه ق

- مالك، ابو عبد الله بن مالك بن أنس بن ابي عامر الاصبحي الحميري (ت179هـ / 795 م)،

99- الموطأ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1406هـ،

- المتقي الهندي، علاء الدين علي (ت 975 هـ / 1567م)

100- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ضبطه وفسر غريبه: الشيخ بكري حياني، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1401هـ/م).

- المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت: 346هـ/٩٥٧م)

101- التنبيه والاشراف، دار مكتبة الهلال، (بيروت، ١٩٨١م)

- محمد بن محمد بن النعمان العكبري(ت: 413هـ، ١٠٢٢م)

102- الارشاد، مؤسسة التاريخ العربي، (بيروت، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م

103- الافصاح في الامامة، ج2، مؤسسة البعثة، قم، ١٤١٣هـ

- المقريزي، تقي الدين ابو العباس احمد بن علي بن عبد القادر (ت845هـ/1441م).

104- اتعاظ الحنفا في اخبار الائمة الفاطميين الخلفا، دار صادر، بيروت، لبنان، 1275هـ.

105- الخطط المقريزية، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998.

106- درر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة ،تحقيق:محمود الجليلي ،دار الغرب الاسلامي بيروت 2002 م.

107- السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، منشورات محمد عيل بيضون، (دار الكتب العلمية، بيروت – د. ت) 1427 هـ / 2006 م.

108- المقفى الكبير ، تحقيق: محمد اليعلاوي، ط2، بيروت 1427 هـ / 2006 م.

- ابن منظور ،جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري (ت:711هـ / ١٣١١ م)

109- لسان العرب، نشر دار الحوزة ، قم ، 1405 هـ / 1363 م.

- المؤيد في الدين، الداعي هبة الله بن موسى بن داود الشيرازي (ت: 470هـ/ 1079م)

110- سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة (ترجمة حياته بقلمه)، تقسيم وتحقيق محمد كامل حسين، ط1، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٩٤٩م.

- النجاشي، احمد بن علي بن احمد بن عباس (ت: 450هـ/١٠٥٧م)،

111- فهرست اسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي)، تحقيق: موسى الشبيري ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم (د ، ت).

- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن اسحاق (ت: ٣٨٠هـ/٩٩٠م)

112- الفهرست، تحقيق ناهدة عباس عثمان، ط1، دار قطري بن الفجاءة، القاهرة – ١٩٨٥م / ١٩٧٨ م ٠

- النسائي، ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب (ت303هـ / 975 م)

113- السنن الكبرى، تحقيق عبد الغفار سلمان وسيد كسروى، دار الكتب العلمية، بيروت،1990م.

114- فضائل الصحابة، دار الكتب العلمية، بيروت، (دات).

- القاضي النعمان، ابو حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي (ت: 363هـ، ٩٧٣م)

115- دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام، تحقيق: أصف علي اصغر فيضي، دار المعارف، (القاهرة، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م)

116- شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار،، تحقيق محمد حسين الحلالي، مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين بقم، قم، (دات)

117- المجالس والمسايرات، تحقيق: محمد اليعلاوي، ط ٢، دار الغرب، بيروت، 1996م

118- المناقب والمثالب، تحقيق ماجد بن احمد العطية، ط1، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

- النوبختي، ابو محمد الحسن بن موسى (من اعلام القرن الثالث الهجري)

119- فرقه الشيعة، تح: محمد صادق بحر العلوم ،مطبة الحيدرية ،النجف الاشرف (1969م).

- الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت: 405هـ/ ١٠١٤م)،

120- المستدرك على الصحيحين، تحقيق: عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، (بيروت، د.ت)

- ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت: ٢١٨هـ، ٨٣٣م)

123- السيرة النبوية، حققها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، (مصر، 1355هـ، ١٩٣٦م)

124- المجدي في انساب الطالبيين، تحقيق: احمد المهدوي الدامغاني، مكتبة اية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤٢٢هـ.

- الهمذاني، أبو محمد الحسن بن يعقوب (ت: 350هـ/961م)

125- صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الاكوع، مكتبة الارشاد، صنعاء – ١٩٩٠م

- الهيثمي، نور الدين علي بن ابي بكر (ت: 807هـ/ 1405 م)

126- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨٨م) بيروت

- الواقدي ،محمد بن عمر بن واقد (ت:207 هـ / 822 م)

127- المغازي ، تحقيق مارسدن جونسن ،نشر د ار الاعلمي بيروت بيروت.

- الوليد، الداعي الوليد علي بن محمد (ت٦١٢هـ)

128- تاج العقائد ومعدن الفوائد ،تحقيق:عارف تامر ،ط2، بيروت 1980 م

129- الذخيرة في الحقيقة، تحقيق: محمد حسن الاعظمي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١م.

- ياقوت الحموي ،ابو عبد الله شهاب الدين الحموي (ت 626 هـ)

130- المقتضب من كتاب جمهرة النسب للكلبي، تحقيق ناجي حسن، الدار العربية بيروت – ١٩٨٧م)

- يحيي بن الحسين، بن القاسم بن محمد بن علي (ت1100هـ)،

131- غاية الاماني في اخبار القطر اليماني، تح، سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر

- اليعقوبي ،احمد بن واضح أبي يعقوب بن جعفر (ت: ٢٩٢هـ، ٩٠٤م)

131- تاريخ اليعقوبي، قدم له وعلق عليه: السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية ، (النجف، ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤م)

ثانيا:المراجع

- الأميني، عبد الحسين أحمد الاميني النجفي (ت1392هـ / م1970)

- 132- الغدير في الكتاب والسنة والأدب،ط4، مطبعة دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان،1397هـ

- الأميني، محمد هادي النجفي

133- عيد الغدير في عهد الفاطميين، ط1، مؤسسة أفاق، (طهران،1417هـ/١٩٩٧م).

- القندوزي ،بابا خواجة، الشيخ سلمان بن ابراهيم

134- ينابيع المودة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت، 1418هـ،١٩٩٨م)

- برهانبوري، قطب الدين سليمان جي

135- منتزع الاخبار تحقيق المحمد بن علي الاكوع الحوالي،ط1، دار المعرفة، صنعاء،١٩٩٥

- بشواني، مهدي

136- سيرة الأئمة الأثني عشر، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٤٢٦ هـ / 5 ٢٠٠م)

- بيضون، ابراهيم

173 - الامام علي في رواية النهج ورواية التاريخ، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، (بيروت، ١٩٩٩م)

- تامر، عارف

183- تاريخ الاسماعيلية، ط1، رياض الريس للكتب، لندن،1991م

- الاكوع ،اسماعيل بن علي

139- البلدان اليمنية عند ياقوت الحموي، ط٢، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء – ١٩٨٨م

140- المدارس الاسلامية في اليمن ،ط2 ،مؤسسة الرسالة بيروت 1986 م

- حسين، طه حسين

141- الفتنة الكبرى على وبنوه، ط8، دار المعارف، القاهرة، 1975م.

- حسين، محمد كامل

142- طائفة الإسماعيلية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1959م

- الخربوطلي، علي حسين

143- عماد الدين إدريس الداعي والمؤرخ الفاطمي (794هـ-872هـ)، دار العلوم – القاهرة (ذات)

- غالب،مصطفى

144- تاريخ الدعوة الاسماعيلية، الاندلس للطباعة والنشر ، 1965م.

الدوري، عبد العزيز

145- بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1422هـ

146-النظم الإسلامية، جامعة بغداد، مطبعة دار الحكمة، العراق – 1988 م، المقدمة.

- الريحاني، ابراهيم الموسوي

147- عقائد الامامية الاثنا عشرية، ط3، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٢م.

- الريحاني، فضل الله بن الميرزا نصر الله (١٣٧٣هـ)

148- تاريخ العقيدة الشيعية وفرقها، تحقيق: غلام علي علام، ط1،مجمع البحوث الاسلامية، مشهد، ١٤٢٢هـ

- الزركلي، خير الدين

149- الاعلام، ط1،دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م

150- الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن عصر الدويلات المستقلة، مطبعة وزارة الثقافة، صنعاء – ٢٠٠٤م)

- سيد، ايمن فؤاد

151- تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن حتى نهاية القرن السادس الهجري، (الدار المصرية اللبنانية، القاهرة – ١٩٨٨م)

- الشبستري، عبد الحسين

152- أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ،ط1 ،مؤسسة النشر الاسلامي

- عبد الحميد ،صائب

152- معجم مؤرخي الشيعة،الامامية ،الزيدية ، الاسماعيلية ٢٠١٤

- آغا بزرك الطهراني،محمد محسن

153- طبقات أعلام الشيعة،ط1،دار الكتاب العربي، بيروت،١٩٧١م

- العاملي، جعفر مرتضى

154- الصحيح من سيرة الامام علي (عليه السلام)، ط3، المركز الاسلامي للدراسات، (بيروت، ٢٠١٠م

- غالب، مصطفى

155- أعلام الإسماعيلية، دار اليقظة العربية للتأليف والطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٤م.

غراوي، سامي الغريري

156- الزيدية بين الامامية واهل السنة، ط 1، دار الكتاب الاسلامي، بيروت، (دات)

- الغفاري،عبد الله بن عبد الرسول عبد الحسين

157- الكليني والكافي،ط1، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، 1416هـ.ق

- فرحات،اميرة

158- القرامطة ا، دار العلم للملايين، (بيروت – ١٩٨١م)

- القرشي، باقر شريف

159- موسوعة الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (الله)، تحقيق: مهدي باقر القرشي، ط٢، (قم، ٢٠٠٨م

160- نفحات من سيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام، دار الهدى، (قم، ١٤٢٤هـ،٢٠٠٣م)

- كحالة، عمر رضا

161- معجم المؤلفين ،تراجم مصنفي الكتب العربية، دار احياء التراث العربي، بيروت، (د.ت.).

.

- المجدوع، اسماعيل بن عبد الرسول الاجيني (ت: ١١٨٣هـ/1769م)

162- فهرست الكتب والرسائل ولمن هي من العلماء والائمة والحدود والافاضل، تحقيق: علينقي منزدي، (طهران، ١٩٦٦م)

- نصر الله، محمد علي

163- عقيدة الامامة عند الاسماعيلية ومراتب الدعوة، محلة البلاغ، العدد5، السنة الثانية، ص41.

الاطاريح والرسائل:

164-العيساوي ،علاء كامل صالح

النظم الإدارية والمالية في عهد الامام علي (35-40هـ/656-660م)، اطروحة دكتوره غير منشورة، 2005م)، جامعة البصرة، (كلية الآداب).

- **الكربلائي ، حيدر محمد عبد الله**

165- المشرع الاسماعيلي الموید في الدين الشيرازي ودوره السياسي والفكري والعقائدي في الدولة الفاطمية (470هـ - 390 هـ) اطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة بغداد، كلية الاداب، 2011

- **المجلات**
- **المحروسي، محمد علي**

166- العلماء الملوك في اليمن في عصر الدولة الرسولية، مجلة جامعة الملك سعود، العدد، الرياض – ٢٠١٠م.

abstract

The works of the preacher Idris Imad al-Din represent the Ismaili vision of the events of Fatimid history, which is an important vision for researchers in Fatimid history because it represents the other side of the historical narrative of events. What was written about the Fatimids was by their enemies, so the presence of a Fatimid Ismaili historian such as the preacher Idris Imad al-Din is necessary to know the accounts and put them in their correct framework.

The preacher Idris Imad al-Din alone mentioned detailed information about the Ismaili imams in the period of concealment that are not mentioned in other sources, as he was keen to record the news of the Ismaili imams in the role of concealment from Muhammad bin Ismail until the emergence of Abdullah al-Mahdi and his establishment of the Fatimid state in Morocco, and he was able to transmit directly From Fatimid sources, some of them are still missing due to their remaining manuscripts in the treasures of the Ismaili preachers, and the great secrecy that

the Ismailis surround them with, their books as a result of the calamities that the Ismaili call went through at the hands of its enemies, which led to the burning and destruction of a large number of Ismaili literature Among the lost sources quoted by Idris Imad al-Din are biographies such as the biography of al-Mu'izz, the biography of al-Katamiyya, the biography of al-Yazuri, the biography of al-Jamali, and Fatimid history books such as the history of Ibn Zulaq and the history of al-Musabi, of which only a small part has reached..

The importance of studying these works comes from the fact that they are looking at a period that is considered a crossroads in the history of the Islamic nation and it is still the focus of research and political and intellectual tensions, just as the preacher Idris Imad al-Din did not receive the full attention of researchers at the level he deserves or equivalent to the effort he made in studying and writing down the events that took place in the history of the nation Islamic history, especially the history of Imam Ali bin Abi Talib and

his sons (peace be upon them), and the formation of a new vision of Fatimid history that differs from what was written by the opponents of the Fatimid state.

REPUBLIC OF IRAQ
MINISTRY OF HIER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF KERBALA
COLLEGE OF EDUCATION FOR HUMAN SCIENCES
DEPARTMENT OF HISTORY

IMAM ALI BIN ABI TALIB AND HIS SONS (PEACE BE UPON THEM) IN The STUDIES OF THE PREACHER IDRIS (872H) ANALYTICAL STUDY

A DISSERTATION

SUBMITTED TO THE COUNCIL OF THE
COLLEGE OF EDUCATION FOR
HUMAN SCIENCES/ UNIVERSITY OF KERBALA/
IN PARTIAL FULFILLMENT OF THE REQUIREMENTS
FOR THE DEGREE OF DOCTOR IN THE PHELOSOPHY

BY

HANNA ALI MEZHER ALKASSID AL-HASHAMEY

SUPERVISED BY

PROF. ABBAS JUBAYR SULTAN AL-TIMIMI, PH.D

2023 A.D KERBALA